الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير

تخصص: اللغة والدراسات القرآنية

# الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى


إعداد الطالب :

خالدي خالد

تحت إشراف:

أ.د. سيب خير الدين


أعضاء اللجنة المناقشة

| | | | |
|---|---|---|---|
| – أ.د. عباس محمد | أستاذ التعليم العالي | جامعة تلمسان | رئيسا |
| – أ.د. سيب خير الدين | أستاذ التعليم العالي | جامعة تلمسان | مشرفا ومقررا |
| – أ.د. مرتاض عبد الجليل | أستاذ التعليم العالي | جامعة تلمسان | عضوا مناقشا |
| – أ.د. عزوز أحمد | أستاذ التعليم العالي | جامعة وهران | عضوا مناقشا |
| – د. بوعلي عبد الناصر | أستاذ محاضر(أ) | جامعة تلمسان | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية : 1431-1432هـ/2010-2011م

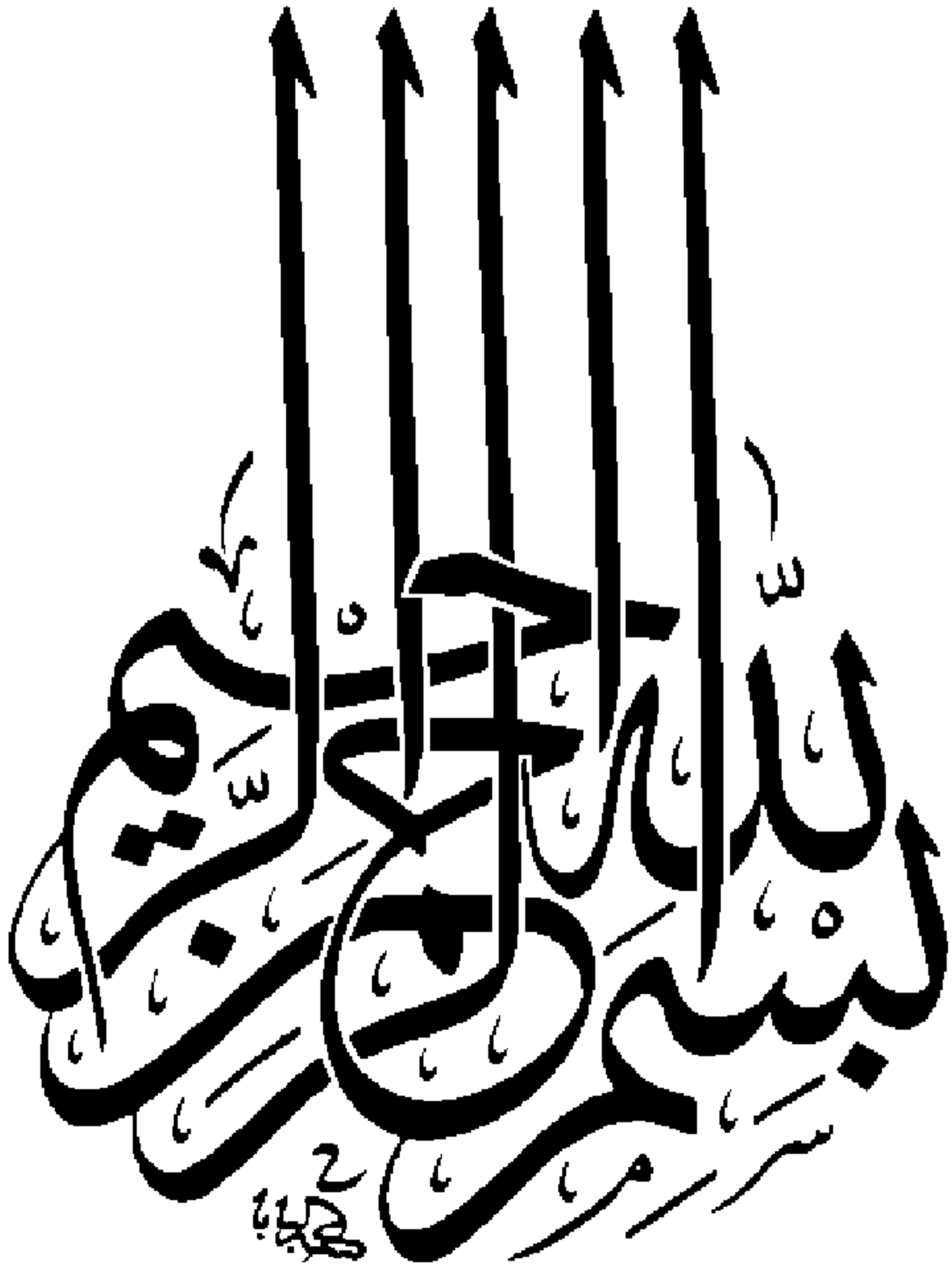
بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى من أعطى فأجزل العطاء . . . أبي

إلى بحر الحنان ومرفأ الأمان . . . أمي

إلى رمز الإيثار والوفاء . . . إخوتي وأخواتي

إلى رفقاء الدرب والمشوار . . . أصدقائي .

أهدي لهم جميعا هذا الجهد .

خالدي خالد

# كلمة شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأحقاف ، الآية 15].

اللهم لك الشكر ولك الحمد كله على توفيقك وإحسانك ، اللهم إنّه من شكرك أن أشكر أستاذي الفاضل الثبت الثقة الأستاذ الدكتور "خير الدين سيب" الذي وقف إلى جانبي وتابع هذا البحث خطوة بخطوة حتى استوى على سوقه وأخرج ثماره.

حيث أفاض عليه من سعة علمه وصقله بحُسن خلقه دون أن يحجر عليّ رأيا أو يردّ لي قولا ، وإنّما كان برجاحة عقله وحسن درايته وطول خبرته ، يدلّني إلى الصواب ويُجنّبني مزالق الخطأ.

اللهم فأجزه عنى خير الجزاء ، اللهم اجعل عمله هذا خالصا لوجهك الكريم وفي خدمة كتابك المبين.

وصل اللهم على سيدنا ورسولنا محمد وعلى آله و صحبه و سلّم.

خالدي خالد

# مقدمة

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى وعلى آله وصحبه ومن وفّى ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فإنّ نعم الله على عباده لا تنقضي ، ومن أجلّ هذه النعم إرسال النبيّ الأعظم ﷺ يتلو عليهم آياته بلسان عربي مبين ، ثمّ منّ الله أن يسّر عليهم فجعل القرآن على أحرف متعدّدة مراعاة لأحوال الناس الذين نشؤوا على لغة معيّنة يشق عليهم تغييرها فالعربي الذي عاش حياته لا يهمز يصعب عليه أن ينطق الهمزة ، والذي يهمز يصعب عليه أن يسهّل ، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك فحرص على التسهيل على أمته ، والأحاديث الكثيرة الثابتة تروي ذلك.

وبعد هذا الفضل العظيم من المولى – جلّ وعلا – استمر الصحابة رضوان الله عليهم بعده يقرؤون ويُقرئون بما تلقّوا ممّا تيسّر لهم ، ولكن بعد اتساع الفتوح الإسلامية، ودخول الناس إلى هذا الدين من كل صوب وحدب اتسع الخلاف بين المسلمين واشتدّ حتى اتهم بعضهم بعضا باللحن و ربما بالكفر نتيجة لاختلافهم في القراءة حتى قيل للخليفة عثمان ﷺ أَدْرِكْ هذه الأمّة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى ، فقام الخليفة عثمان بن عفان ﷺ بكتابة المصاحف بإعانة من الصحابة فكانت الخطوة الأولى لحماية القرآن الكريم.

بالرغم من هذه الخطوة الجبارة من الخليفة عثمان ﷺ إلاّ أنّه لا يزال الخلاف موجودا لأنّ رسم المصحف الذي كان خاليا من التنقيط والشكل ما زال يحتمل قراءات كثيرة ، ولما كان المعوّل عليه في الردّ والقبول هو علم السند والرواية ، وبعد عكوف العلماء على تمحيص القراءات وإخراج ما ليس منها أثمرت جهودهم تلك عن تصنيف القراءات فعرفت القراءات السبع ثمّ العشر وهي التي أثبت العلماء تواترها.

ثمّ راح العلماء بعد ذلك يدرسون هذه القراءات ويوجهونها حتى ألفت العديد من المصادر التي اعتنت بها أصول وفرشا وتوجيها.

ومن هذه القراءات السبع قراءة أبي عمرو بن العلاء التي اشتهرت وانتشرت في البصرة وقراءة الكسائي الذي ذاع صيتها في الكوفة ، ومنها جاء اختيارنا لهذا البحث والموسوم بـــ: "الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي و أبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى".

وهناك دوافع وأسباب أدّت إلى اختيار هذا الموضوع ، وهي ذاتية وموضوعية ، فأمّا الذاتية فهي محبّتي للقرآن الكريم وميولي للدراسات القرآنية ، والرغبة في الاطلاع على القراءات القرآنية ومعرفة كل صغيرة وكبيرة عن أصولها وفرشها وتوجيهها لغويا ونحويا وبلاغيا إلى غير ذلك هي أيضا من الأسباب الذاتية التي أدّت بي إلى اختيار هذا الموضوع، أمّا الأسباب الموضوعية، فتتمثل في أن جل الدراسات التي أقيمت حول القرآن الكريم وقراءاته كانت حول الروايات الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي، وهي روايتا حفص عن عاصم وورش عن نافع ، أما باقي القراءات والروايات فلم تنل حظّها من الدراسة والبحث على الرغم مما فيها من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية ،إضافة إلى ذلك أنّ صاحبَيْ هاتين القراءتين كانا علمين من أعلام النحو ألا وهما أبو عمرو بن العلاء والكسائي.

والإشكال الذي يطرح في هذا البحث والذي نحاول إن شاء الله الإجابة عنه يكون كما يلي :

ما الأسباب المؤدية إلى اختلاف القراء ؟ وما هي أنواع الاختلافات الموجودة بين القارئين ؟ وهل هذه الاختلافات الموجودة كلّها تؤدي إلى الاختلاف في المعنى ؟

وقد اطلعت على دراسات سابقة حول القراءات القرآنية جلها كانت متناولة إمّا للقراءات القرآنية السبع أو رواية منفردة مثلا رواية حفص، ومن هذه الدراسات رسالة ماجستير لأستاذي الدكتور خير الدين سيب والتي كانت موسومة: "الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج) "والتي درس فيها الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات السبع مع تبيين الأثر في اختلاف الأحكام . أمّا الدراسات التي أنجزت حول قراءة منفردة والتي اطلعت عليها كانت موسومة :"الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجُحْدُرِي البصري" لصاحبها الدكتور عادل هادي حمادي العبيدي والذي درس فيها أهم انفرادات هذه الرواية صوتيا وصرفيا و نحويا ، كما هناك دراسة حول القراءات العشر وهي رسالة دكتوراه للطالبة رانية محفوظ عثمان الورفلي موسومة :"الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية العشر" ، والملاحظ من هذه الدراسات أنّها إمّا أن تكون حول القراءات السبع أو العشر أو تكون حول قراءة مشهورة منتشرة فاخترنا قراءة أبي عمرو والكسائي.

وككلّ باحث مبتدئ في بداية الطريق اعترضتني صعوبات أذكر منها :

إنّ الذي يتعامل مع الوحي لابدّ له من الدقّة في القول والابتعاد عن التأويل ، مما أوقعني في الحرج والضيق مخافة أن أكون من الذين يتقولون على الله بغير علم ، ومن ذلك أيضا : صعوبة تحديد الاختلافات كلها لعدم الإحاطة بها وهذا ما جعلنا نتجشم العناء مطلعين على جل كتب القراءات أصول وفرشا من أجل تحديد هذه الاختلافات.

أما مصادر البحث المعتمدة ومراجعه، فمنها القديم و الحديث،و نظرا لتعددها وصلتها بالموضوع ، فقد رأيت اختيار جملة منها لتكون هي المصادر الأصلية،و يأتي في مقدمتها القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم،و اخترت من كتب القراءات كتاب السبعة لابن مجاهد،و كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ومعجم القراءات لعبد العال سالم مكرم و أحمد مختار عمرو، و اخترت من كتب توجيه القراءات، كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، وحجة القراءات لابن زنجلة ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها لمكي بن أبي طالب القيسي ، واخترت من كتب التفسير كتاب الكشاف للزمخشري ، والبحر المحيط لأبي حيان لثرائهما بالقراءات القرآنية.

كما استعنت بكتب النحو و الصرف ، كالكتاب لسبويه، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،إضافة إلى كتب التراجم و دواوين الشعر و غيرها مما يتصل بطبيعة البحث فقد أثبتها في الفهرس الخاص بها.

وقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي الذي أراه مناسبا لهذه الدراسة فتتبعت جميع الاختلافات فيما استطعت الوقوف عليه وبيّنت أثر ذلك في اختلاف المعنى.

و حتى تخرج هذه الدراسة متناسقة و متجانسة فقد وزعت مادتها العلمية على: مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة ،تناولت في المدخل حياة القارئين ، تعريفهما ووصف قراءتيهما ، مع ذكر شيوخ وتلامذة كل واحد منهما.

وأمّا الفصل الأوّل فخصصته للقراءات القرآنية والنحو العربي لما بينهما من علاقة فقسمته إلى ثلاثة مباحث ، تناولت الأول فيها التعريف بالقراءات القرآنية وأنواعها ومصدرها ولمحة عن نشأتها ، ثانيها فخصصته للاختلافات بين القراءات المقصود بها وأسبابه وفوائده

وأنواع الاختلاف بين القراءات ، وثالثها احتوى على أثر القرآن وقراءاته في النحو العربي وموقف المدارس النحوية من القراءات القرآنية إضافة إلى ظاهرة تلحين القراءات.

عنونت الفصل الثاني بالاختلافات الصرفية بين القارئين وتضمن ثلاثة مباحث، أمّا الأوّل فخصص للاختلاف في الأسماء ، والثاني للاختلاف في الأفعال ، و الثالث للاختلافات في الأسماء والأفعال معا.

و جاء الفصل الثالث للاختلافات النحوية بين القارئين ،احتوى بدوره على ثلاثة مباحث ، الأوّل منه تناول الاختلاف في الحركات الإعرابية الثلاثة الضمة والفتحة والكسرة أمّا الثاني لغير الحركات الإعرابية و التي فيها التنوين والأحرف الإعرابية ثمّ تناول المبحث الثالث الاختلافات النحوية الخاصة بالحروف و الضمائر.

لايسعني في الأخير إلا أن أتقدم بأسمى معاني الشكر و الوفاء إلى أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور خير الدين سيب الذي أشرف على هذا البحث ووجهه وتتبع أطواره حتى خرج إلى النور،وإن سمحت النفس أن أمدحه فأمدح فيه مكانته العلمية و جديته وإخلاصه وحرصه المستمر.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة المناقشين و الذين تتلمذت على أيديهم وكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ، وصل اللهم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه.

تلمسان في: 15 أكتوبر 2010

الطالب : خالدي خالد

# مدخل

# التعريف بالقارئين

المبحث الأوّل : التعريف بأبي عمرو بن العلاء .

المبحث الثاني : التعريف بالكسائي.

## المبحث الأوّل : التعريف بأبي عمرو.

### أوّلا : اسمه وكنيته ونسبه.

#### اسمه وكنيته :

اختلف العلماء والمؤرخون في اسم هذا العالم الجليل في القراءات والنحو اختلافا كبيرا حتى قيل : لم يختلف أحد من قبله ولا من بعده في اسمه كاختلافهم في اسم أبي عمرو بن العلاء ، حيث وصل هذا الاختلاف إلى واحد وعشرين اسما[1].

وأوّل ما ذهبوا إليه وهو الأقرب إلى الصواب أنّ اسم أبي عمرو بن العلاء هو كنيته قاله غير واحد من العلماء على غرار المبرّد (ت286هـ)الذي قال : "اسم أبي عمرو بن العلاء كنيته"[2].

والسبب في اختلاف العلماء في اسمه أو عدم معرفته هي الهيبة الّتي كانت عليه ، حيث قال غير واحد أنّ أبا عمرو كان رجلا مهيبا قلّ ما يردّ عليه من هيبته ، وأنّه كان لجلالته لا يسأل عن اسمه[3]. يقول الفرزدق(ت110هـ) : "سألت أبا عمرو عن اسمه ، فقال : أبو عمرو، فلم أراجعه لعظم هيبته ، وقال : لا أعرف لأبي عمرو اسما غير كنيته"[4].

هذا هو القول الأوّل في أنّ اسمه هو كنيته ، أمّا القـــول الثاني فقيل اسمه زبّان[5]. وروي عن الأصمعي (ت 213هـ) أنّه قال : "سألـــت أبا عمرو ما اسمك ؟ فقال :

---

[1] – ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي (جلال الدين) – تح : مصطفى عبد القادر عطا – لبنان–دار الكتب العلمية، – ط1، 1425هـ–2004م – 241/2.

[2] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي – تح : أحمد بن فارس السلّوم – لبنان–دار ابن حزم – ط1– 1425هـ–2004م – ص: 367 .

[3] – ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي – 241/2 – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار– لابن وهبان المزي– ص: 368.

[4] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار –لابن وهبان المزي– ص: 368.

[5] – ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خالكان – تح: د. إحسان عباس – دار صادر – لبنان – د.ط – د.ت – 467/3 – طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي الأندلسي – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – لبنان–دار المعارف – د.ط – 1973م – ص: 35.

زبّان"[1]. كما روي عن اليزيدي[2] أيضا – وهو أعلم الناس به – أنّه قـــال : "أبو عمرو اسمه زبّان"[3].

وما يعضّد هذا القول أنّ الفرزدق(ت110ها) جاء معتذرا إلى أبي عمرو بن العلاء من أجل هجو بلغه عنه فقال أبو عمرو :

**هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجْوِ زَبّانَ لَمْ تَهْجُووَلَمْ تَدَعِ**[4].

فهذا دليل على أنّه اسمه زبّان.

أمّا الثالث فقيل اسمه العريان رواه غير واحد من أهل العلم[5]. يقول أحد معاصريه : "كان أبو عمرو يسمى العريان لأنّه كان فقيرا لا مال له ، والعرب تسمي من لا مال له العريان"[6]. وعلى هذا يكون العريان وصفا له لا اسما.

ومن الأسماء الّتي سمّي بها أيضا ، محبوب وسفيان وجبر وعيينة وعتيبة تصغير عتبة، كما قيل اسمه جزء وفايد وحميد ومحمد وعمّار ويحي وريان براء مهملة ، وحمّاد وريّان وعيّار[7].

فهذه الأسماء الكثيرة التي ذكرها العلماء لأبي عمركلها مذكورة في المصنفات التي تعنى بالتراجم و السير.

---

[1] – كتاب السبعة – لابن مجاهد – تح : د. شوقي ضيف –مصر– دار المعارف – د.ط– د.ت – ص: 80.

[2] – هو يحي بن المبارك مولى بني عدي بن عبد مناة بن تميم ، هو من غلمان أبي عمرو بن العلاء في النحو والغريب والقراءة توفي شهر جمادى الآخرة سنة عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله ، ينظر ترجمته : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص 61.

[3] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 369.

[4] – ينظر : معجم الأدباء – لياقوت الحموي – تح : د. عكر فاروق الطباع – مؤسسة المعارف – لبنان – ط1 – 1420هـ–1999م – 266/4.

[5] – ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – تح : أ. عبد الرحيم الطرهوني – د. يحي مراد – مصر–دار الحديث – د.ط – 1427هـ–2006م– 262/1.

[6] – جمال القراء وكمال الإقراء – للسخاوي علم الدين – تحقيق : مروان العطية و محسن خرابة – سوريا–دار المأمون للتراث– ط1 – 1418هـ–1997م – ص: 540.

[7] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للإمام الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله) – تح : محمد سيد جاء الحق –مصر– دار الكتب الحديثة –ط1 – د.ت – 83/1 – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي –241/2.

فهذه أغلب الأسماء الّتي ذكرها العلماء ، و لم يختلف في اسم كما اختلف في هذا، وما يدل على جلالته وعظم هيبته وعلو رتبته ، جل أن يخاطب باسمه حتى اشتهر بكنيته وخفي اسمه[1].

**نسبه :**

كما اختلفوا في اسم أبي عمرو بن العلاء ، اختلف العلماء أيضا في نسبه ، فقيل هو صريح وقيل هو مولى[2].

والصحيح أنّه صريح لأنّه : أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر[3].

وقيل إنه – رحمه الله – كان يعرف بالمازني وبالكازروني وبالبصري. أمّا المازني فنسبة إلى مازن وهي قبيل من تميم ، وقيل إنّما نسب إلى مازن لأنّه مولى لهم ، وقيل مولى لبني العنبر وقيل مولى لبني حنيفة[4]، وممّا يدل على أنّه مولى لبني حنيفة وجد على قبره : هذا قبر أبي عمرو بن العلاء بن عمّار مولى بنى حنيفة[5].

ويروي لنا الأصمعي(ت213هـ) قصة تبيّن أنّ أبا عمرو كان تميمي النسب ، وإن كان الولاء لمازن ، فيقول : ركب أبو عمرو يوما في أصحابه على بغلة شهباء ، فمرّ في بعض طرق البصرة ، فقال رجل : أتعلم هذا من هو ومن مواليه ؟ فسمعه أبو عمرو فقال : نعم : النسب لتميم والولاء لمازن ، ثمّ عقب الأصمعي على ذلك وقال : هو خالص النسب عربي[6].

---

[1] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص : 371.

[2] – المصدر نفسه –ص: 372.

[3] – ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 262/1 – مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) –تح: محمد الفضل إبراهيم –لبنان– المكتبة العصرية– ط1 – 1423هـ–2002 – ص: 27.

[4] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي، ص :372.

[5] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 85.

[6] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي–ص: 373.

وأمّا الكازروني فنسبة إلى كازرون[1]، وقيل أصله منها ، وأمّا البصري فنسبة إلى البصرة[2]، والله أعلم[3].

**ثانيا : مولده ووفاته.**

**مولده :**

اختلف في خلافة من ولد أبو عمرو – رحمه الله – ؟ فقيل في خلافة عبد الملك بن مروان[4]، وقيل في خلافة عبد الله بن الزبير[5]، وهذا راجع لأنّه اختلف في سنة مولده على أربعة أقوال.

ولعلّ أصح هذه الأقوال أنّه ولد بمكة المكرمة لسنة ثمان وستين هجرية ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة[6]. وقيل ولد سنة سبعين[7]، وقيل سنة خمس وستين في أيام عبد الملك بن مروان

---

[1] – كازرون : بتقديم الزاي وآخره نون مدينة بفارس بين البحر وشيراز. ينظر : معجم البلدان – لياقوت الحموي (الإمام شهاب الدين أبي عبد الله) –لبنان– دار صادر – د.ط – د.ت– 429/4.

[2] – البصرة : هما بصرتان : العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب ، والبصرة في كلام العرب الأرض الغليظة. ينظر :معجم البلدان ، لياقوت الحموي، 430/1.

[3] – ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، 262/1.

[4] – عبد الملك بن مروان (16هـ–86هـ) : هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، ولد سنة ست وعشرين ، وتوفي سنة ست وثمانين، بويع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير وما أولاها إلا أن قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين. ينظر : تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين السيوطي – تح : قاسم الشمّاعي الرفاعي ومحمد العثماني – دار الأرقم بن أبي الأرقم –د.ط – د.ت – ص: 170.

[5] – عبد الله بن الزبير : هو عبد الله بن الزبير بن العوام ، كنيته أبو بكر صحابي ابن صحابي أبوه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة ، روى عن رسول الله ﷺ الحديث، بويع بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد. ينظر : تاريخ الخلفاء – لجلال الدين السيوطي – ص: 167.

[6] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، 83/1 ، غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، 265/1.

[7] – ينظر : تاريخ أبي الفدا المسمى المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا إسماعيل بن علي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1417هـ–1997م ، 303/1.

ومما يعضد هذا القول ما روي عن أبي عمرو بن العلاء نفسه أنّه قال : "ولدت في أوّل خلافة عبد الملك بن مروان وهو يحارب مصعب بن الزبير[1] في سنة خمس وستين"[2].

**وفـــاته :**

كما اختلف في السّنة الّتي ولد فيها اختلف في سنة وفاته على سبعة أقوال.

الأوّل على أنّه توفي سنة أربع وخمسين ومائة وعمره يومئذ ستة وثمانون سنة ، وهذا ما قاله الأصمعي(ت213هـــ)[3], وقيل توفي سنة خمس وخمسين ومائة[4].

كما حكى بعض أهل العلم أنّ أبا عمرو بن العلاء توفي سنة ثمان وأربعين ومائة في السنة الّتي مات فيها الأعمش[5]. وهناك عدّة أقوال تذكر في سنة وفاته ولعلّ الأقرب إلى الصحّة هو سنة أربع وخمسين ومائة وهو القول الأوّل ، ويدعم هذا القول ابن قتيبة[6] الذي

---

[1] – مصعب بن الزبير (ت36هـــ) : مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله الزبيري المدني نزيل بغداد صدوق عالم بالنسب من العاشرة. ينظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي)–تح :عبد الوهاب عبد اللطيف–ددن–ط2–1395–1975– 292/2.

[2] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ، لابن وهبان المزي، ص 376.

[3] – ينظر : تقريب التهذيب–لابن حجر العسقلاني– 454/2 ، سير أعلام النبلاء – للذهبي (شمس الدين أحمد بن عثمان) – تح : خيري سعيد – مصر–المكتبة التوفيقية د.ط – د.ت – 579/6.

[4] – ينظر : العقد الثمين في تراجم النحويين – للذهبي (شمس الدين أحمد بن عثمان) –تح : د. يحي مراد –مصر– دار الحديث – د.ط – 1425هـــ–2004م –ص:69– غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 263/1.

[5] – الأعمش (61هـــ–148هـــ) : هو الإمام المعلم أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي أصله من أعمال الري، قرأ القرآن على يحي بن وثاب وعرض على أبي العالية الرياحي ومجاهد ، وقرأ عليه حمزة الزيات. ينظر : معرفة القراء الكبار – للذهبي – 78/1.

[6] – ابن قتيبة (ت270هـــ) : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، كان كوفيا ومولده بها ، أخذ عن أبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه ابن درستويه ، له مصنفات منها غريب القرآن ، غريب الحديث ، أدب الكاتب تأويل مشكل القرآن. ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لابن الأنباري – (أبي البركات كمال الدين)–تح:محمد أبو الفضل إبراهيم–مصر–دار الفكر العربي–دط–1418ه–1998م–ص:185.

يقول : "كانت وفاة أبي عمرو بن العلاء في طريق الشام وذلك أنّه خرج إليها يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم[1]، فمات سنة أربع وخمسين ومائة"[2].

وقد رثاه عبد الله بن المقفع[3]، في قصيدة منها الأبيات التالية :

**رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍووَلا حَيَّ مِثْلُهُ فَلِلّهِ رَيْبُ الحَادِثَـــاتِ بِمَنْ فَجَـــعْ**
**فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خُلَّةٍ مَا فِي اِنْسِـدَادٍ لَهَا طَمَعْ**
**فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنْ الجَـــزَعْ[4].**

## ثالثا : علمه وصفة قراءته.

### علمه :

كان أبو عمرو – رحمه الله – أسمر اللون طويل القامة ، وكان من أكابر أئمة العربية وأعيان علماء القراءات ، وكان عالما باللغة والشعر والغريب وأخبار العرب ، مقدّما في الصدق والورع والزهد ، متمسكا في قراءته بالآثار المروية[5].

هذا ما جعل كل معاصريه وممن سبقوه والذين جاؤوا من بعده كلهم يشهدون له بالعلم ، فهذا أبو عبيدة معمر بن المثنى[6] يقول : كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقرآن

---

[1] – عبد الوهاب بن إبراهيم : هو الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد العباسي كان واليا على الشام من قبل أبي جعفر المنصور. ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة– للأتاكي (جمال الدين أبي المحاسن) – تح : د. إبراهيم علي طرخان– مصر– المؤسسة المصرية العامة – د.ط –د.ت– 340/1.

[2] – طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص 40 ، مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، ص 32.

[3] – عبد الله بن المقفع (106هـ–142هـ) : عبد الله بن المقفع من أئمة الكتاب ، وأوّل من عني في الإسلام بترجمته كتب المنطق، أصله من الفرس ولد بالعراق مجوسيا وأسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح). ينظر : الأعلام ، للزركلي (خير الدين)–دار العلم للملايين–لبنان–ط5–1980م–140/4.

[4] – ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلّكان – 469/3.

[5] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 380.

[6] – أبو عبيدة معمر بن المثنى (110هـ – 209هـ) : هو العلامة البحر أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، مولاهم البصري صاحب التصانيف حدث عن هاشم بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وحدّث عنه علي بن المديني وأبو عبيد القاسم بن سلام. ينظر : العقد الثمين – للذهبي – ص: 24.

والعربية وأيام العرب والشعر"[1]. وقال ابن مجاهد[2] : "كان أبو عمرو مقدّما في عصره عالما بالقراءة ووجهها قدوة في العلم باللغة ، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكا بالآثار ، لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله ، متواضعا في علمه ، ولم تزل العلماء في زمانه تعترف له بتقدّمه وتقرّ له بفضله وتأتم في القراءة بمذاهبه"[3].

وها هو يشهد لنفسه بالعلم من غير تكبر ولا فخر فروي عنه أنّه قال : "إنّ الله يعلم صدقي ، ما رأيت أعلم منّي قط"[4]. نعم قال ذلك لا بغيا ولا تكبرا ولا تطاولا ولا تفاخرا.

وها هو الأصمعي(ت213هـ) يصدّق قوله فيقول : "صدق أبو عمرو وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه... وقال : لم تر عيناي مثل أبي عمرو بن العلاء ، كنت إذا جلست إليه خيّل إليّ أنّي قد جلست إلى بحر لا يُدرك جانباه"[5]. نعم – والله – إنّه لبحر لا يدرك جانباه ، جمع علوما شتى وبرع في علم القراءات والنحو ، وعلوم أخرى ، هذا ما جعله متواضعا ذا تقوى بعيدا عن الهوى متمسكا بالسنّة يقول أحدهم : "كان أهل العربية كلّهم أصحاب أهواء إلاّ أربعة ، فإنّهم كانوا أصحاب سنّة : أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب البصري[6] والأصمعي"[7].

وروي عن الأصمعي(ت213هـ) أنّه قال : قال لي أبو عمرو بن العلاء : "لو قمّيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت ، ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو

---

[1] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 103/1 ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان – 466/3.

[2] – ابن مجاهد (245هـ–324هـ) : هو الإمام المقرئ المحدث شيخ المقرئين أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي مصنف كتاب "السبعة" انتهى إليه علم القراءات وتصدّره لمدّة. ينظر ترجمته : العقد الثمين في تراجم النحويين– للذهبي – ص :98.

[3] – كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص 82.

[4] – غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 264/1 – طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي – ص: 37.

[5] – غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 1/ 264 – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 381.

[6] – يونس بن حبيب (ت182هـ) : هو أبو عبد الرحمن الضبي مولى لهم أخذ النحو عن أبي عمرو وأخذ عنه الكسائي وسيبويه وعاش ثلاثا وثمانين سنة. ينظر : طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي – ص: 51.

[7] – نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لابن الأنباري – ص: 34.

كتبت ما قدر الأعمش على حملها ولو لا أن ليس أن أقرأ إلاّ بما قرئ لقرأت حرف كذا وذكر حروفا"[1].

أمّا تلميذه يونس بن حبيب البصري(ت182هـ) فيشهد له بالسبق والعلم فيقول : "لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء واحد فكان ينبغي لقول أبي عمرو أن يؤخذ كله ولكن ليس من أحد إلاّ وأنت آخذ من قوله وتارك"[2].

وقد امتدحه الفرزدق فقال :

**مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابـًا وَأَغْلِقُهَا حَتَى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بْنَ عَمَارِ**

**حَتَى أَتَيْتُ امْرَءًا مَحْضًا ضَرَائِبُهُ مُرّ المَرِيرَةِ حُرًا وَابْنَ أَحْـرَارِ**

**أَنْمِيهِ مِنْ مَازِنٍ فِي فَرْعِ نَبْعَتِهَـا أَصْلٌ كَرِيمٌ وَفَرْعٌ غَيْرُ خُـوَارِ**[3].

إنّ شهادات هؤلاء العلماء لهذا الرجل العالم المتبحر إن دلت على شيء ، فإنّما تدل على قدر مكانته ويكفيه أنّه قال : "أخذت في طلب العلم قبل أن أختن"[4].

## صفة قراءته :

إنّ أبا عمرو بن العلاء جمع بين عدّة علوم وتبحّر فيها غير أنّه ذاع صيته وبرع في علوم العربية وعلوم القرآن حتى روي عنه أنّه قال : "لقد حفظت من علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها"[5].

ولقد أثنى العلماء من بعده على قراءته وأكبر دليل على هذا أنّ الشيوخ الذين قرأ عليهم في صغره قرأوا عليه لما رأوا من علمه وفضله، يقول الأصمعي(ت213هـ): كان أبو عمرو قرأ على الوليد بن مسلم ، فلمّا أسن أبو عمرو قرأ الوليد عليه"[6].

---

[1] – سيّر أعلام النّبلاء – للذهبي – 577/6.

[2] – طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي – ص:35.

[3] – ينظر : وفيات الأعيان وأنباه أبناء الزمان – لابن خلّكان – 467/3 ,و أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص :384.

[4] – طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي – ص: 37.

[5] – وفيات الأعيان وأنباه أبناء الزمان – لابن خلّكان – 466/3 ،و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 85/1.

[6] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي–ص: 382.

إنّ ما يزيده علوا ورفعة أنّه ترأس القراءة في البصرة، وهي تزخر بقرّاء وعلماء كبار على غرار الحسن البصري[1]، فقد روي عنه أنّه قال : "كنت رأسا والحسن البصري حي"[2]. كما روى أحدهم فقال : "مرّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف فقال الحسن: من هذا ؟، فقالوا : أبو عمرو ، فقال : لا إله إلاّ الله كادت العلماء أن تكون أربابا"[3].

وسئل يونس بن حبيب عن قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [سورة المرسلات– الآية 11][4]، فقال : "سمعت سيّدنا وسيّد العلماء يقرؤها "وُقّتت" يعني بالواو، فما ظنّك بمن لقب في زمنه سيّد العلماء وسيّد القراء[5]، وقال أحد الشعراء فيه :

**فَقُلْ فِي سَيِّدِ القُرَاءِ قَوْلًا غَيْرَ بُـــهْتَانِ**
**أَبِي عَمْرٍو كَغَمْرِ البَحْرِ يَعْلُو كَلَ بُنْيَانِ**
**غَرِيبُ العِلْمِ فِي القُرْآنِ لَاسَاهٍ وَلَا وَانِ[6].**

وقال آخر :

**وَقَدْ ضَبَطُوا القُرْآنَ بِالشَامِ وَاليَمَنِ وَمَكَّةَ مَعَ مِصْرَ بِحَرْفِ فَتَى العَلَا**
**وَقَدْ خَالَطَ الأَعْرَابَ يَرْوِي لُغَاتِهَـــا شِفَاهـــاً وَفِي عِلْمِ القُرْآنِ تَرَجَّلاَ[7]**

---

[1] – الحسن البصري (21هـ–110هـ) : الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري إمام زمانه علما وعملا ، قرأ على أبي العالية عن أبي وزيد وعمر وروى عنه أبو عمرو بن العلاء. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 213/1.

[2] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي –84/1.

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 264/1 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص :383.

[4] – هذه قراءة أبي عمرو بن العلاء انفرد بها وقرأ الباقون بهمزة مضمومة هكذا (أُقِّتَتْ). ينظر : النشر في القراءات العشر– لابن الجزري –مصر– دار الصحابة للتراث – ط1– د.ت – 302/2.

[5] – غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 291/2.

[6] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص :383.

[7] – أحاسن الأخبارفي محاسن السبعة الأخيار–لابن وهبان المزي–ص:383.

وكان أبو عمرو لا يختار حرفا إلاّ بأثر ولا يقرأ بقراءة إلاّ إذا ثبتت عن رسول الله ﷺ، يقول اليزيدي : "كان أبو عمرو قد عرف القراءات فقرأ من كل قراءة بأحسنها وبما يختار العرب ، وممّا بلغه من لغة النبيّ ﷺ وجاء تصديقه في كتاب الله عز وجل"[1].

إنّ قراءة أبي عمرو بن العلاء الّتي امتازت بالسهولة والصوت الشجي كأنّه أوتي مزمار من مزامير داوود جعلته مضرب الأمثال، فهذا سعيد بن جبير وما أدراك ما سعيد بن جبير يحثه على ملازمة هذه القراءة ، فقد روي عن أبي عمرو أنّه قال : "سمع سعيد بن جبير[2] قراءتي ، فقال : الزم قراءتك هذه"[3]. كما كان القراء الذين عاصروه يحثون بعضهم بعضا على كتابة اختياراته ، يقول شعبة أبو بكر بن العياش[4] ينصح أحدهم : انظر ما يقرأ به أبو عمرو ممّا يختاره فاكتبه ، فإنّه سيصير للناس أستاذا"[5].

نعم هو أستاذ القراء في زمانه ، كيف لا وها هو النبيّ ﷺ يأمر سفيان بن عيينة[6] أن يقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء ، فيحكى لنا سفيان بن عيينة أنّه : "رأى النبيّ ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات فبقراءة من تأمرني ؟ فقال : بقراءة أبي عمرو بن العلاء"[7].

---

[1] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي – 84/1.

[2] – سعيد بن جبير (ت75هـ) : هو الإمام العالم أبو عبد الله الأسدي مولاهم الكوفي قرأ على ابن عباس وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وحدث عن ابن عباس وأبي هريرة ، كان من سادة التابعين علما و فضلا وصدقا وعبادة. ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي – 56/1.

[3] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار–للذهبي – 84/1.

[4] – أبو بكر بن العياش : أحد الأئمة ، سمع أبا إسحاق والأعمش ، وحدث عنه خلق منهم أحمد بن حنبل ، كان حبرا فاضلا توفي وله ست وتسعون سنة ، كان يختم القرآن في كل يوم ختمة كاملة. ينظر : البداية والنهاية – لابن كثير – لبنان– مكتبة المعارف – ط9 – 1414هـ–1994م– 224/10.

[5] – سير أعلام النبلاء – للذهبي – 577/6.

[6] – سفيان بن عيينة (107هـ–198هـ) : هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ، الإمام المشهور ، عرض القرآن على عبد الله بن كثير وروى القراءة عنه سلام بن سليمان. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 280/1.

[7] – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي –242/2 ، تاريخ القراء العشرة – لعبد الفتاح القاضي – مصر–المكتبة الأزهرية للتراث– ط1 – 1423هـ–2002م – ص: 28.

وروى أحدهم أنّه رأى النبيّ ﷺ في المنام فعرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو، فما ردّ عليّ إلاّ حرفين : أحدهما ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [سورة البقرة، الآية 128][1]، والآخر قوله تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [سورة البقرة، الآية 106]فإن أبا عمرو كانت قراءته"أَوْنَنْسَاهَا"[2].

وكان أبو عمرو – رحمه الله – يختار في قراءته التخفيف والتسهيل ما أمكنه ذلك مقتديا بآثار الأئمة مائلا إلى ما روي "خير الأمور أوسطها" ، حتى قيل إنّ كل باب فيه خلاف أخذ من طرفيه[3]، قال رحمه الله : "ما قرأت حرفا إلاّ بسماع و اجتماع من الفقهاء"[4].

يقول ابن مجاهد(ت324هـ) : "وكان أبو عمرو حسن الاختيار سهل القراءة غير متكلف ، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلا"[5]. وما أحسن القائل :

**وَاليُسْرُ مَا يَتْلُوا أَبُو عَمْرِهِمْ بِهِ عَلَى أَثَرٍ لَا رَيْبَ نَقْلاً نَاشِرًا[6].**

**رابعا : شيوخه وسنده وأصحابه الذين نقلوا قراءته.**

**شيوخه وسنده :**

قبل الحديث عن شيوخه لابدّ من ذكر طبقته ، فقد اختلف العلماء في تحديد طبقة هذا العلم الفذ على قولين : أمّا أحدهما فهو قول أبي عمرو الداني[7] الذي ذهب إلى أنّ أبا عمرو

---

[1] – قرأ أبو عمرو باختلاس كسرتها. ينظر : مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار – لأبي عمر الدان(عثمان بن سعيد) –تح:أحمد محمود عبد السميع الشافعي–لبنان–ط1–1430ه–2000مص:91.

[2] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي ، 84/1.

[3] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ، لابن وهبان المزي، ص 388.

[4] – المصدر نفسه ، 388.

[5] – كتاب السبعة ، لابن مجاهد ، ص 84.

[6] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار –لابن وهبان المزي–ص:390.

[7] – أبو عمرو الداني (371هـ–444هـ) : هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ، أبو عمرو الأموي مولاهم القرطبي الإمام العالم المعروف في زمانه بابن الصيرفي وفي زماننا بابن عمرو الداني لنزوله بدانية ، كان أحد الأئمة في القرآن تفسيره ورواياته ومعانيه وطرقه وإعرابه. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي– 325/1.

كان من الطبقة الثالثة بعد أصحاب النبيّ ﷺ وله سند يحتمل أن يلقى غير واحد ممّن تأخر موته من الصحابة على غرار الحسن البصري ، فقد روى الأصمعي عن أبي عمر أنّه قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : "كنت رأسا والحسن حي"[1]. فهذا دليله.

وقال أبو عبيد : "كان أبو عمرو من التابعين رأى أنس بن مالك وسمع منه وكان رأسا في أيام الحجاج"[2].

أمّا القول الآخر فهو قول غير واحد من العلماء ، فقد ذهبوا إلى أنّه من الطبعة الرابعة على غرار السخاوي[3] الذي قال : "هو من الطبقة الرابعة من التابعين في البصرة"[4].

أمّا شيوخه الذين أخذ عنهم في الحديث رغم أنّه كان قليل الرواية ، فقد روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين[5] وغيرهم[6] ، وأخذ في العربية عن نصر بن عاصم الليثي[7] وهو أحد علماء العربية البصريين الذين تتلمذ عليه وصحبه وأخذ عنه النحو[8].

كان السلف الصالح إذا أراد تعلّم القرآن وقراءاته وعلومه بصفة عامة يختار لنفسه أحسن القرّاء والعالمين بالقرآن سواء أكان هذا الذي يقصده في بلدته أو في مكان بعيد هذا

---

[1] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 84/1.

[2] – أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 394 ، جمال القراء وكمال الإقراء – للسخاوي علم الدين – ص: 577.

[3] – السخاوي (559هـ–643هـ) : هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاش الإمام علم الدين المقرئ المفسر النحوي شيخ القراء بدمشق أخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي وقرأ عليه شهاب الدين أبو شامة ، له تصانيف كثيرة منها جمال القراء ، وشرح الشاطبية. ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي – 503/2.

[4] – جمال القراء وكمال الإقراء –للسخاوي علم الدين –ص: 577.

[5] – محمد بن سيرين (ت110هـ) : هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ، ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى. ينظر : تقريب التهذيب – لابن العسقلاني – 169/2.

[6] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص :394.

[7] – نصر بن عاصم الليثي (ت89هـ) : عالم بالعربية فقيها فصيحا ، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي ، فكان أستاذه في القراءة والنحو، مات سنة تسع وثمانين في أيام الوليد بن عبد الملك ، ويقال إنّه مات بالبصرة لسنة تسعين في أيام الوليد أيضا. ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لابن الأنباري – ص: 23.

[8] – نفسه ص: 32.

من جهة ومن جهة أخرى كانوا لا يكتفون بقارئ والحد خاصة في مجال القراءات فيأخذون عن هذا وعن ذاك.

إنّ الذين أخذ عنهم أبو عمرو وقرأ عليهم القرآن العظيم ، فينقسمون إلى ثلاثة ، قسم أخذ عنهم في مكة المكرمة وقسم آخر في المدينة المنورة والآخر في البصرة[1]

فممّن قرأ عليهم بمكة المكرمة – شرفها الله تعالى — سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح[2] وعبد الله بن كثير[3] وابن محيصن[4] ومجاهد[5]، إلى غير ذلك من الذين قرأ عليهم القرآن وأخذ عنهم الحروف[6]. بعدما أخذ من علماء مكة شدّ الرحال إلى المدينة المنورة ، فقرأ على يزيد بن القعقاع[7] وشيبة بن نصاح[8] وغيرهم كثير[9].

---

[1] — ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار— لابن وهبان المزي— ص :396

[2] – عطاء بن أبي رباح (ت 114هـ) : هو عطاء بن أبي رباح الفهري مولاهم أبو محمد المكي أحد كبار التابعين الثقات والرفعاء ، يقال إنّه أدرك مائتي صحابي ، كان أسود أعور أفطش أشل ،أعرج ، ثمّ عمى بعد ذلك ، كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث. ينظر: البداية والنهاية – للحافظ بن كثير – 306/9.

[3] — عبد الله بن كثير (ت120هـ) : ابن المطلب الإمام أبو سعيد مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة ، أصله فارسي ، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد ، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره. ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي – 72/1،71.

[4] — ابن محيصن (ت123هـ) : هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة. ينظر: غاية النهاية – لابن الجزري – 148/2.

[5] — مجاهد (ت 100هـ) : أبو الحجاج القرشي المخزومي أحد أئمة التابعين والمفسرين ، كان من أخصاء أصحاب ابن عباس وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير ، عرض القرآن عل ابن عباس ، توفي وهو ساجد. ينظر : البداية والنهاية — للحافظ بن كثير — 224/9.

[6] — ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار— للذهبي —83/1 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة — للسيوطي– 241/2.

[7] — يزيد بن القعقاع ( ت 127هـ) : أبو جعفر القارئ أحد العشرة ، مدني مشهور رفيع الذكر قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي ، وحدّث عن أبي هريرة. ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار— للذهبي — 58/1.

[8] — شيبة بن نصاح (ت130هـ) : ابن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ الإمام مولى أم سلمة رضي الله عنها ، وأحد شيوخ نافع في القراءة وقاضي المدينة ومقريها مع أبي جعفر ، المصدر نفسه – 64/1.

[9] — ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار — لابن وهبان المزي، ص: 397 ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار— للذهبي — 83/1.

وأخيرا انتهى به المطاف إلى البصرة ليأخذ من علمائها وممّن قرأ عليهم بها عـــاصم بن أبي النجود[1] ويحي بن يعمر[2] ونصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق[3]. فجملة الذين قرأ عليهم ستّة عشر رجلا، وقرأ هؤلاء المذكورون على الصحابة رضي الله عنهم[4].

من خلال ذكر الذين قرأ عليهم أبو عمرو وهم في المجموع ستّة عشر رجلا كما أسلفنا الذكر، نذكر أعلى الأسانيد من بينهم ، فمن أعلى الأسانيد المتصل بمجاهد، أمّا مجاهد فقرأ على عبد الله بن عباس[5] وعلى عبد الرحمن بن أبي ليلى[6]، وقرأ على علي بن أبي طالب[7]

---

[1] – عاصم بن أبي النجود: مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر ، أحد السبعة، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي، وهو معدود في التابعين، روى عنه عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمان وقرأ عليه الأعمش وأبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار–للذهبي–73/1.

[2] – يحي بن يعمر : هو أبو سليمان وقيل أبو سعيد يحي بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري ، كان تابعي ، وهو أحد قراء البصرة، كان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي. ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لابن الأنباري – ص25.

[3] – عبد الله بن إسحاق (ت117هـ) : هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وكان قيّما بالعربية والقراءة إمام فيهما ، وكان شديد التجريد للقياس ، قرأ على يحي بن يعمر وعلى نصر بن عاصم. ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لابن الأنباري – ص 28:.

[4] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي – 84/1 ، غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 263/1.

[5] – ابن عباس (ت65هـ) : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عمّ رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث وقيل بخمس ، دعا له النبيّ ﷺ : "اللهم علّمه التأويل وفقهه في الدين". مات بالطائف. ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر العسقلاني – 330/2.

[6] – عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت 83هـ) : هو عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي ، تابعي كبير أخذ القراءة عرضا عن علي بن أبي طالب ﷺ وروى عنه القراءة ابنه عيسى ، قتل بوقعة الجماجم. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري– 340/1.

[7] – علي بن أبي طالب (40هـ) : بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين ، أوّل الناس إسلاما ، ولد قبل البعثة بعشرين ، ربّي في حجر النبيّ وشهد معه المشاهد إلاّ غزوة تبوك ، دامت خلافته خمس سنين إلاّ ثلاثة أشهر ونصف شهر. ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر العسقلاني – 507/2.

وأبي بن كعب[1] رضي الله عنهما، وقرأ على رسول الله ﷺ، فبين أبي عمرو –رحمه الله – وبين الرسول ﷺ ثلاثة رجال وهذا أعلى إسناد لأبي عمرو[2].

**أصحابه الذين نقلوا قراءته :**

إنّ الذين نقلوا قراءة أبي عمرو خلق كثير لا يعدّون ، واشتهر منهم اليزيدي[3]، وأبو عمرو حفص الدوري[4] ، وأبو شعيب صالح السوسي[5]، وهؤلاء الذين اشتهروا لما فيهم من المناقب المحمودة والأخلاق الشريفة[6].

والدليل على ذلك ما روي عن أهل العلم أنّ حلقته بالبصرة كانت متوافرة والناس عكوف عليه يتعلمون القرآن ويأخذون عنه الحروف.

---

[1] – أبي بن كعب (ت20هـ) : هو أبي بن كعب بن قيس بن عيسى بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري ، سيّد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية شهد بدرا والمشاهد كلّها. وأوّل من كتب للنبي ﷺ ، مات سنة عشرين وقيل سنة تسعة عشر. ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر(أبيعمر يوسف)–تح:الخليل مأمون شيحا–لبنان–دار المعرفة دط–1427ه–2006م–ص:72.

[2] – ينظر : كتاب السبعة– لابن مجاهد– ص 83: ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 397.

[3] – سبقت ترجمته.

[4] – الدوري (ت246هـ) : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ، ويقال : صهيب أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير ، نزيل سامراء ، إمام القراء و شيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وقرأ على الكسائي وعن يحي بن المبارك اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي وعن أبي عمرو بن العلاء أيضا. روى عنه أحمد بن حرب شيخ المطوّعي وأحمد فرح أحمد بن فرح أبو جعفر المفسر المشهور وأحمد بن يزيد الحلواني ، وهو الراوي الأوّل لأبي عمرو بن العلاء والكسائي ، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري –230/1 ، 231.

[5] – السوسي (ت 261هـ) : هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مشرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقي ، مقرئ ، ضابط ، محرر ، ثقة ، أخذ القراءة عرضا، وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه ، وروى عنه القراءة ابنه أبو المعصوم محمد وموسى بن جرير النحوي وخلق كثير ، وهو الراوي الثاني لأبي عمرو بن العلاء ، مات أوّل سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 302/1.

[6] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي – 84/1 ، سير أعلام النبلاء – للذهبي – 577/6، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 405.

وقبل ذكرهم لابدّ من ذكر الذين أخذوا عنه النحو وهم اثنان يونس بن حبيب البصري والخليل بن أحمد الفراهيدي ، كان إمامهم في النحو[1]. أمّا الذين نقلوا قراءته فخلق كثير اشتهر منهم اليزيدي[2]، وأبو عمرو حفص الدوري[3] وأبو شعيب صالح السويسي[4]، هؤلاء الذين اشتهروا لما فيهم من المناقب المحمودة والأخلاق الشريفة[5].

**المبحث الثاني : التعريف بالكسائي.**

**أوّلا : اسمه وكنيته ونسبه.**

**اسمه وكنيته :**

الكسائي بكسر أوّلها وفتح السين وبعد الألف ياء مشدّدة من تحتها ، هذه النسبة إلى بيع الكساء أو نسجه أو لبسه ، وعرف به جماعة من أهل العلم ، منهم إمام القراء وأحد السبعة أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي المعروف بهذه الكنية[6].

---

[1] – ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري ، ص 32.

[2] – سبقت ترجمته.

[3] – الدوري (ت246هـ) : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ، ويقال : صهيب أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير ، نزيل سامراء ، إمام القراء و شيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وقرأ على الكسائي وعن يحي بن المبارك اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي وعن أبي عمرو بن العلاء أيضا. روى عنه أحمد بن حرب شيخ المطوّعي وأحمد فرح أحمد بن فرح أبو جعفر المفسر المشهور وأحمد بن يزيد الحلواني ، وهو الراوي الأوّل لأبي عمرو بن العلاء والكسائي ، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 230/1 ، 231.

[4] – السوسي (ت 261هـ) : هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مشرح الرستمي أبو شعيب السوسي الرقي ، مقرئ ، ضابط ، محرر ، ثقة ، أخذ القراءة عرضا، وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه ، وروى عنه القراءة ابنه أبو المعصوم محمد وموسى بن جرير النحوي وخلق كثير ، وهو الراوي الثاني لأبي عمرو بن العلاء ، مات أوّل سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 302/1.

[5] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي – 84/1 ، سير أعلام النبلاء – للذهبي – 577/6، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 405.

[6] – ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب - لعز الدين ابن الأثر الجزري –لبنان– دار صادر - ط3- 1414هـ– 1994م- 97/3.

لم يختلف الدارسون على أنّ اسم الكسائي علي وكنيته أبو الحسن[1]. واشتهر بالكسائي ، وسبب تسميته بهذا الاسم ، فهناك عدّة روايات يذكرها المؤرخون.

الرواية الأولى هي أنّه أحرم في كساء ، وقد سأله أحد تلامذته : لم سميت الكسائي ؟ قال : لأنّي أحرمت في كساء[2].

وقيل سمّي الكسائي لأنّه كان يجلس عند شيخه حمزة[3] وعليه كساء يتشح به، فكان حمزة يقول – رحمه الله – اعرضوا على صاحب الكساء[4].

وهناك رواية أخرى مفادها أنّه أتى إلى حمزة الزيات وعليه كساء جيّد، فجلس بين يديه فقرأ ثلاثين آية ، وكان حمزة أخذ أكثر من ثلاثين آية — فقال له : اقرأ فقرأ أربعين ، ثم قال له : اقرأ إلى أن تتمّ مائة آية ، فقال له : قم ، ثمّ تفقده فقال : ما صنع صاحب الكساء الجيد ؟ فسمّي الكسائي[5].

وقيل سمّي الكسائي لأنّه كان يبيع الأكسية في حداثته[6].

---

[1] – انباه الرواة على أنباه النحاة — للقفطي– تح : محمد أبو الفضل إبراهيم — مصر–دار الفكر العربي – ط1 – 1406هـ–1986م– 257/2.

[2] – ينظر : تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – 403/11 ، وينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة– للأتابكي – 130/2.

[3] – حمزة (ت156هـ) : ابن عمارة ، ويكنّى أبا عمارة ، مولى لآل عكرمة بن ربعي التميمي ، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة ، وكان صاحب قراءة القرآن ، أحد القراء السبعة وصاحب الفرائض ، كان رجلا صالحا وكان صدوقا ، توفي في خلافة أبي جعفر. ينظر : الطبقات الكبرى – لمحمد بن سعد كاتب الواقدي – مؤسسة دار التحرير – د.ط – د.ت – 268/6.

[4] – ينظر : جمال القراء وكمال الإقراء– للسخاوي علم الدين — ص: 577 ، وينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 411.

[5] – ينظر : طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي – ص :128 ، تاريخ أبي الفدا – لأبي الفدا – 321/1.

[6] – ينظر : جمال القراء وكمال الإقراء – للسخاوي علم الدين — ص: 577 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 411.

**نسبه :**

أمّا نسبه فهو علي بن حمزة بن بهمن ، وقيل بن بهز بن فيروز الأسدي الكوفي النحوي[1]. قيل إنّه من أولاد الفرس من أهل باكسايا قرية من سواد العراق ، وهو مولى لبني أسد[2]. قال أحدهم : كان الكسائي من قرية من قرى السواد يقال لها باكاسيا[3]، فنسي إليها وخفف ، فقيل له الكسائي[4]، قال ابن الباذش : "إن صح هذا فهو من شاذ النسب كمروزي وقياسه باكساوي وباكسائي"[5]. وقيل إنّه من أهل باحمشا[6].[7].

**ثانيا : مولده ووفاته.**

**مولده :**

ولد الكسائي – رحمه الله – بالكوفة ، و لم ينقل إلينا في أي عام ولد[8].

و هذا هو الراجح عند أهل العلم من المؤرّخين و الباحثين حيث اتفقوا على أن هذا العالم الجليل في النحو و القراءات القرآنية و ميادين شتى قد برّز فيها لم ينقل له بالضبط العام الذي ولد فيه,رغم أنّ هناك من أشار إلى بعض السنوات كما ذهب إلى ذلك صاحب كتاب انباه الرواة على أنباه النحاة .

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 474/1 ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 107/1 ، الفهرست – للنديم (محمد بن إسحاق) – تح : د. مصطفى الشويمي –الجزائر– المؤسسة الوطنية للكتاب – د.ط – 1406هـ–1985م– ص :147.

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء– لابن الجزري– 473/1.

[3] – باكسايا : بضم الكاف وبين الألفين ياء – بلدة قرب البندنيجين وبادراريا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهروان. ينظر : معجم البلدان – لياقوت الحموي 327/1.

[4] – ينظر : جمال القراء وكمال الإقراء – للسخاوي علم الدين – ص: 577.

[5] – الإقناع في القراءات السبع– لابن باذش –تح : د. عبد المجيد قطامش – سوريا–دار الفكر – ط1 ، 1403هـ – 138/1.

[6] – باحمشا : بسكون الميم والشين معجمة قرية بين أوانا والخظيرة. ينظر:معجم البلدان – لياقوت الحموي– 316/1.

[7] – ينظر : انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 256/2.

[8] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص :413.

**وفاته :**

كان الكسائي كثير التنقل من بلد إلى آخر لطلب العلم إلى أن خرج مع الرشيد[1] إلى خرسان فتوفي معه في قرية من قرى الريّ ، يقال لها رَنْبَوَيْه[2] في سنة تسع وثمانين ومائة[3].
وقيل توفي هو ومحمد به الحسن الفقيه[4]
في يوم واحد[5]، قال ثعلب[6] : "ماتا في يوم واحد ودفنهما الرشيد بقرية اسمها رنبويه ، وقال : اليوم دفنت الفقه والنحو"[7].

وذهب بعض المؤرخين إلى أنّ وفاته مع الرشيد في سنة خمس وثمانين ومائة وقيل في سنة إحدى وثمانين ومائة وهناك أقوال أخرى منها في سنة اثنتين وثمانين ومائة وكذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة[8].

---

[1] – هارون الرشيد (148هـ–193هـ) : الرشيد هارون أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي سنة سبعين ومائة ، كان يحب العلم وأهله ، ويعظم حرمات الإسلام ، مات في الغزو بلجوس من خرسان ودفن بها. ينظر : تاريخ الخلفاء – للسيوطي جلال الدين– ص:225.

[2] – رَنْبَوَيْه : بفتح أوّله وسكون ثانيه ثم باء موحّدة وبعد الواو ياء مثنّاة من تحت مفتوحة ، هي قرية قرب الري. ينظر : معجم البلدان – لياقوت الحموي –73/3.

[3] – ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خالكان – 296/3 ، طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي – ص 130 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي– 185/2.

[4] – محمد بن الحسن الفقيه : هو محمد بن الحسن الشيباني مولاهم الكوفي الفقيه ولد بواسط ونشأ بالكوفة وتفقه بأبي يوسف ثمّ بأبي حنيفة وسمع مالك بن أنس وأخذ عنه الشافعي وأبو عبيد ، كان إماما فقيها محدثا. ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – للأتابكي (ابن تعري) – 130/2.

[5] – ينظر : التاريخ الكبير للبخاري (أبي عبد الله إسماعيل) –لبنان– دار الكتب العلمية – د.ط – د.ت – 268/6، اللباب في تهذيب الأنساب – لعز الدين بن الأثر الجزري – 97/3.

[6] – ثعلب (200هـ–271هـ) : العلامة المحدّث إمام النحو أحمد بن يحي بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي صاحب الفصيح والتصانيف. ينظر : العقد الثمين في تراجم النحويين– للذهبي – ص: 204.

[7] – انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 268/2 ، تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – 403/11 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي – 185/2.

[8] – ينظر : أنباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 268/2 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي – 185/2.

وقيل توفي بالري سنة سبع وسبعين ومائة[1].

وقد رثاهما أبو محمد اليزيدي – صاحب أبي عمرو – بشعر حسن ونذكر منه :

لِكُلِّ امْرِئٍ كَأْسٌ مِنَ المَوْتِ مَنْهَلٌ وَمَا إِنْ لَنَا إِلَّا عَلَيْهِ وُرُودُ
سَنَفْنَا كَمَا أَفْنَى القُرُونَ الَّتِي خَلَتْ فَكُنْ مُسْتَعِدًا فَالفَنَاءُ عَتِيدُ
أَسَيْتُ عَلَى قَاضِيَ القُضَاةِ مُحَمَّدٍ وَفَاضَتْ دُمُوعِي وَالعُيُونُ جُمُودُ
وَقُلْتُ إِذَا مَا الخَطْبُ أَشْكَلَ مَنْ لَنَا بِإِيضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ
وَأَقْلَقَنِي مَوْتُ الكِسَائِيِّ بَعْدَهُ وَكَادَتْ بِيَ الأَرْضُ الفَضَاءُتَمِيدُ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ وَأَرَّقَ عَيْنِي وَالعُيُونُ هُجُودُ
هُمَا عَالِمَانَا أَوْدَيَا وَتَخَرَّمَا فَمَا لَهُمَا فِي العَالَمِينَ نَدِيدُ[2]

وروي أنّ الكسائي رؤي بعد وفاته في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي بالقرآن[3].

## ثالثا : علمه وصفة قراءته.

### علمه :

كان الكسائي – رحمه الله – إماما في القراءة والعربية واللغة والأدب كلّه ، ناظر سيبويه(ت180هـ) مناظرة ، طاف البلدان وجمع علوم القرآن ، وصحب الأعراب وأتقن الإعراب[4].

كان –رحمه الله– معلما للرشيد وفقيهه، وبعده لولديه الأمين والمأمون حتى أصبحا يبادران إلى تقديم نعله ، فقال الرشيد يوما –وقد رآهما يتبادران إلى تقديم نعله–: أي الناس

---

[1] – ينظر : الفهرست – للنديم – ص: 299.

[2] – تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – 413/11 ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 107/1 ، غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 478/1 ، أنباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 268/2 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 415.

[3] – ينظر : أنباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 269/2 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 415.

[4] – ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – للأتابكي – 130/2 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 416.

اليوم أعز ؟ فقالوا : أمير المؤمنين ، فقال الرشيد : بل الكسائي ، لأنّ الأمين والمأمون يخدمانه[1].

وبالإضافة إلى العلم الذي اكتسبه قرنه بالأخلاق الجميلة حتى قيل : :كان الكسائي ممّن وُسِم بالتعليم ، واكتسب به مالا كثيرا ، وكان سخيا جميل الأخلاق"[2].

تعلّم النحو على كبر وقصّته في ذلك معروفة ، ومفادها أنّه جاء يوما وقد مشى حتى أعيا. فجلس إلى– الهَبَّارِينَ — وكان يجالسهم كثيرا ، فقال : قد عييت ، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن! قال : كيف لحنت ؟ قالوا له : إن كنت أردت من التعب ، فقل : أَعيَيْتُ" وإن كنت تريد من انقطاع الحيلة فقل : "عَيِيتُ" مخففة فأنف من هذه الكلمة، ثمّ قام من فوره ذلك يسأل عمّن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهرّاء[3]

فلزمه حتى أنفذ ما عنده[4].

ورغم أنّه تعلّم النحو على كبر إلاّ أنّه برع فيه وأجاد وصنّف المصنّفات الكبيرة وأصبح أحد أعلام النحو الكوفي ،و في هذا يقول الجاحظ(ت255هـ) : "تعلّم الكسائي النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه ذلك من أن برع فيه ، ولقي أعراب الحطمة وكثر سماعه منهم وقرأ القرآن وبرع فيه حتى قوي عليه وعُرف إعرابه واختار حرفا فقرأ به ، وكتب في النحو كتبا مفهومة حسنة الشرح، وكان أثيرا عند الخليفة حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين"[5].

وها هو الإمام الشافعي — رحمه الله — يشهد له بالعلم في النحو حيث يقول : "من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي" [6].

---

[1] – ينظر : معجم الأدباء – لياقوت الحموي – 100/4.

[2] – انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 271/2.

[3] – معاذ الهراء (ت187هـ) : هو أبو مسلم معاذ الهراء وقيل يكنى أبا علي من موالي محمد بن كعب وهم عم أبي جعفر الرؤاسي ولد في أيام يزيد بن عبد الملك. ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لمحمد الأنباري – ص: 55.

[4] – ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة– للأتابكي – 170/2 ، انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 257/2 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي – ص: 67.

[5] – انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 271/2 ، 272.

[6] – غاية النهاية في طبقات القراء –لابن الجزري– 477/1 ، انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي– 260/2.

وأمّا تلميذه الفراء(ت207هـ) فيروي لنا قصة مع الكسائي فيقول : مدحني رجل من النحويين وقال لي : ما اختلافك إلى الكسائي، فأنت أعلم منه ، أو مثله في العلم! قال : فأعجبتني نفسي فأنظرته وسألته ، فكأنّني كنت طائرا يغرف من البحر[1]. هذا ما جعل الكسائي يشهد له الكل بالعلم حتى قيل : "كان الكسائي فصيح اللسان لا يفطن لكلامه ولا يخيّل أليك أنه يعرب وهو يعرب"[2].

وممّا يعاب على هذا الرجل أنّه أخذ اللغة عن أعراب لا يعرفون بالفصاحة حتى قيل إنّه أفسد النحو ، يقول الأصمعي : "أخذ الكسائي اللغة عن أعراب الحطمة ينـــزلون بقطربل فلمّا ناظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه"[3].

وفي هذا يقول محمد اليزيدي :

**كُنَّا نَقِيسُ النَحْوَ فِيمَا مَضَى عَلَى لِسَـــانِ العَرَبِ الأَوَّلِ**
**فَجَـــاءَ أَقْـــوَامٌ يَقِيسُـــونَهُ عَلَى لُغَـــى أَشْيَاخِ قُطْرُبُّلِ**
**فَكُلُّهُمْ يَعْمَـــلُ فِي نَقْضِ مَا بِهِ نضَـــابِ الحَقِّ لَا يَأْتَلِي**
**إنَّ الكِسَـــائِيَّ وَأَصْحَـــابَهُ يَرْقُونَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ**[4].

وهذا معروف عند النحاة الكوفيين الذين وسّعوا دائرة السماع ، عكس البصريين الذين تشدّدوا ولم يأخذوا إلاّ عن القبائل الذين عرفوا بالفصاحة ولم يختلطوا بالأعاجم، ولم تتأثر لغتهم بهم.

يقول ابن دَرَسْتَوَيْه[5] : "كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلاّ في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه فأفسد بذلك النحو"[6].

---

[1] – ينظر: انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 272/2.

[2] – طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي – ص: 129.

[3] – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي – 184/2.

[4] – المصدر نفسه – 184/2.

[5] – ابن دَرَسْتَوَيْه (ت347هـ) : هو أبو محمد عبد الله بن جعفر دَرَسْتَوَيْه الفارسي النحوي أحد النحاة المشهورين والأدباء المذكورين ، أخذ عن أبي العباس والمبرّد وابن قتيبة ، أقام ببغداد إلى حين وفاته. توفي يوم الاثنين لستّ بقين من صفر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع. ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لابن الأنباري – ص: 247.

[6] – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي – 184/2.

خلّف الكسائي تصانيف نفيسة في اللغة والأدب والقراءات وعلوم القرآن ، ذكرها العلماء منها ما حقق وطبع ومنها ما لم تصل إلينا وضاعت وهي كالآتي : كتاب "معاني القرآن" ، كتاب " مختصر النحو" ، كتاب "القراءات" ، كتاب "العدد" ، كتاب "النوادر الكبير"، كتاب "النوادر الأوسط" كتاب "النوادر الأصغر" ، كتاب "مقطوع القرآن وموصوله" ، كتاب "اختلاف العدد" ، كتاب "الهجاء" ، وكتاب "المصادر" ، كتاب "الهاءات المكنّى بها في القرآن" ، كتاب "الحروف" ، كتاب "اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة" ، كتاب "الحدود في النحو"، كتاب ما تلحن فيه العامة" وغيرها من المصنفات[1].

**صفة قراءته** :كان الكسائي –رحمه الله– إمام الناس في زمانه وأعلمهم بالقرآن وقراءاته وأضبطهم لها ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة[2].

قال الداني(ت444هـ) – رحمه الله – : "وكان أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي قد تجرّد للقراءة، وبحث عن الآثار الواردة بحروف القرآن، فبلغ من ذلك الغاية وأدرك منها النهاية، معه علمه باللغة وفهمه للعربية، وصدق لهجته واستقامة طريقه ، وتمسكه بآثار السلف الماضين، ولزومه الوارعين الأئمة المتقدمين، فائتمّ به عامة أهل العراق في زمانه واقتدوا بآثاره واعتمدوا على اختياره، وجعلوه إمامهم وقدوتهم إلى اليوم"[3].

قال العلماء : إنّ قراءة الكسائي بين السهلة والشديدة بل إلى السهولة أقرب ، وقد وصف أحد الشعراء قراءته فقال :

**وَأَوْسَطُ مَقْرُوءٍ كَسَا العَدْلَ مَذْهَبًا كَسَاهُ الكِسَائِيّ حُلَّةَ الفَضْلِ فَانْبَرَا**[4].

---

[1] – ينظر : تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – 403/11 ، غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 477/1 ، الفهرست – للنديم– ص: 298.

[2] – ينظر : تاريخ القرّاء العشرة – لعبد الفتاح القاضي – ص: 51.

[3] – ينظر : الأرجوزة المنبهة، للداني – نقلا عن : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص :417.

[4] – المصدر نفسه – ص: 417.

كيف لا تكون قراءته سهلة سلسة وقد قيل فيه : كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلّم كان ملكا ينطق على فيه[1].

وممّا جعل قراءته تتسم بهذه الأوصاف هي اتباعه الأثر ، حيث روي عنه – رحمه الله– أنّه لم يقرأ في اختياره حرفا إلاّ بأثر[2].

يقول ابن مجاهد(ت324هـ) : "فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمة"[3].

وفي مثل هذا يقول أبو عبيد القاسم بن سلام[4] : "كان الكسائي يتخيّر القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا"[5].

إنّ اتصاف الكسائي بهذه الصفات وقراءته للقرآن كذلك ، جعل الناس يتوافدون عليه من كل حدب وصوب ومن كل فج عميق قاصدين الكسائي لا غيره. يقول الأنباري(ت328هـ) معضدا هذا : "كان الكسائي أوحد الناس في القرآن ، فكان الناس يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلوا القرآن من أوّله وآخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ"[6].

وقال أحدهم : "كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم"[7]. ويقول آخر : "كان الكسائي إذا كان شعبان وضع له منبرا فقرأ على الناس في كل يوم نصف سبع يختم ختمتين في شعبان"[8].

---

[1] – تاريخ القراء العشر – لعبد الفتاح القاضي – ص: 51.

[2] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 422.

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 476/1.

[4] – أبو عبد القاسم بن السلام (ت224هـ) : هو أبو عبيد القاسم بن سلام وقيل ابن سلام بن مسكين بن زيد وكان حمّالا ، روى عن الكسائي والفرّاء وعن الأصمعي ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة ، وله من الكتب : كتاب معاني القرآن ، كتاب الشعراء ، كتاب القراءات. ينظر : الفهرست – للنديم – ص: 321.

[5] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 101/1.

[6] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 102/1 ، انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 264/2.

[7] – كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 77 ، جمال القراء وكمال الإقراء– للسخاوي علم الدين – ص:577.

[8] – انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي– 263/2.

إنّ الكسائي – رحمه الله – كان أعلم الناس بالقرآن وقراءته ، هذا ما جعل الناس يقدمونه والأمراء يرفعونه ، ومن طرائفه مع اليزيدي ما يروى عنه أنّه اجتمع معه عند الرشيد فحضرت العشاء فقدّموا الكسائي، فارتجّ عليه في قراءة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ فقال اليزيدي : قراءة هذه السورة يُرتجُّ على قارئ أهل الكوفة ، قال فحضرت الصلاة فقدّموا اليزيدي ، فارتجّ عليه في الحمد فلمّا سلم قال: الكسائي :

**اِحْفَظْ لِسَانَكْ لَا تَقُولُ فَتُبْتَلَى إِنَّ البَــلَاءَ مُوَكَّــلٌ بِالمَنْطِــقِ**[1].

ظل الكسائي – رحمه الله – يُقرئ الناس القرآن ويعلّمهم قراءاته حتى وافاه الأجل وها هو يروي لنا رواية عجيبة مفادها : أنّه رأى النبيّ ﷺ في المنام فيقول: "بعد ما قرأت القرآن على الناس ، رأيت النبيّ ﷺ في المنام ، فقال لي : أنت الكسائي ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : عليّ بن حمزة ؟ قلت : نعم يا رسول الله ،قال:الذي أقرأت أمتي بالأمس.قلت:نعم يا رسول الله. قال : فاقرأ عليّ آيات ، فجرى على لساني : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ فقال : أحسنت ، لا تقل : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ نهاني عن الإدغام ، حتى انتهيت إلى قوله عز وجل : ﴿يَزُفُّونَ﴾ فقال : "اقرأ" فقرأت :﴿ يَزِفُّونَ ﴾ نهاني عن الضم ، ثمّ قال لي "باهيت بك". قال الكسائي : لا أدري قال الملائكة أو القراء"[2].

نعم كيف لا يباهي الرسول ﷺ الكسائي الملائكة أو القراء جميعا ، بل أكثر من ذلك غفر له ، حيث يقول أحدهم : رأيت الكسائي في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن[3].

---

[1] – ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – للأتابكي أبي المحاسن –130/2.

[2] – تاريخ بغداد– للخطيب البغدادي – 404/11 ، انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 264/2 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار– لابن وهبان المزي– ص: 421.

[3] – ينظر :انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 269/2.

**رابعا : شيوخه وسنده وأصحابه الذين نقلوا قراءته.**

**شيوخه وسنده :**

اختلف في طبقة الكسائي – رحمه الله – قيل من الطبقة الرابعة ، وقيل هو من تابعي التابعين لأنّه أدرك شيوخ حمزة وقرأ عليهم منهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[1].

أمّا الذين أخذ عنهم القراءة كثيرون منهم عيسى بن عمر الهمذاني[2]، وحمزة الزيات وغيرهم[3].

وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وعن الأعمش ، ومحمد بن الحسن بن أبي سارة[4] وقتيبة بن مهران[5]، وغيرهم كثير[6].

غير أنّه اعتمد في قراءته على الإمام حمزة ، حيث قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات و لم يخالفه إلاّ في أحرف يسيرة رواها عمّن تقدّم[7].

غير أنّه اعتمد في قراءته على الإمام حمزة ، حيث قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات و لم يخالفه إلاّ في أحرف يسيرة رواها عمّن تقدّ.

---

[1] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي –101/1 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي، ص: 423.

[2] – عيسى بن عمر الهمذاني (ت156هـ) : الكوفي القارئ مولى بني أسد كنيته أبو عمرو ، وقرأ على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش ، وقرأ عليه الكسائي وعبد الله بن موسى رجل ثقة رأس في القرآن. ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار– للذهبي– 99/1.

[3] – المصدر نفسه – 100/1.

[4] – محمد بن الحسن بن أبي سارة: أبو جعفر الرؤاسي الكوفي النحوي إمام مشهور روى الحروف عن أبي عمر وله اختيار في القراءة، روى عنه علي بن حمزة ويحي بن زياد الفراء. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء–لابن الجزري– 104/2.

[5] – قتيبة بن مهران : الأصبهاني المقرى صاحب الإمالة قرأ على الكسائي وصحبه أربعين سنة حتى قيل إنّ الكسائي قرأ عليه أيضا ، إليه انتهت رئاسة الإقراء بأصبهان. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار –للذهبي– 174/1.

[6] – ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 474/1 ، وفيات الأعيان وأنباه ابناء الزمان – لابن خلّكان – 469/3 ، الفهرست – للنديم – ص: 147.

[7] – ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – للأتابكي أبي المحاسن – 130/2 ، أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 423.

فإذا أخذنا عيسى بن عمر الذي قرأ عليه الكسائي ، فقرأ على طلحة بن مصرف[1] وقرأ طلحة على إبراهيم النخعي[2]، وقرأ على علقمة بن قيس[3] وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود[4]. وقرأ عبد الله بن مسعود على النبيّ ﷺ فبين الكسائي والرسول ﷺ أربعة رجال[5].

**أصحابه الذين نقلوا قراءته :**

إنّ الذين نقلوا عن الكسائي قراءته خلق كثير لا يحصون كثرة سمعوها مه ودوّنوها ولكن اشتهر من هؤلاء جميعا قلّة ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان أعلم الناس وله المصنفات الغرائب[6].وأشهر ما اتصلت روايته أداءا وسماعا إلى عصرنا هو أبو عمرو حفص بن عمرو بن عبد العزيز الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد البغدادي[7] وهو الراوي الثاني له[8].

---

[1] – طلحة بن مصرّف (ت112هـ) : هو طلحة بن مصرّف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، تابعي كبير له اختيار في القراءة ، ينسب إليه أخذ القراءة عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ويحي بن وثاب ، وروى عنه علي بن حمزة عيسى بن عمر الهمذاني. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء– لابن الجزري – 310/1.

[2] – إبراهيم النخعي (ت95هـ) : أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي أحد الأئمة المشاهير تابعي. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 33/1.

[3] – علقمة بن قيس (ت 62) : ابن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه خال إبراهيم النخعي ، ولد في حياة النبيّ ﷺ قرأ القرآن على ابن مسعود وسمع من عمير وعلي وأبو الدرداء وعائشة. ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 64/1.

[4] – عبد الله بن مسعود (ت32هـ) : بن غافل بن حبيب شهد بدرا والمشاهد بعدها لازم النبيّ ﷺ ، وكان صاحب نعليه ، حدّث عنه ، هو أوّل من جهر بالقرآن بمكة. قال عنه النبيّ ﷺ : "من سرّه أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد". ينظر : الإصابة في تميز الصحابة – لابن حجر العسقلاني – 368/2.

[5] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص: 424.

[6] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي – 102/1 ، غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 474/1.

[7] – الليث بن خالد (ت240هـ) : هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ، ثقة ، معروف حاذق ضابط عرض على الكسائي وهو من جلّة أصحابه ، روى الخروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي ، وروى عنه القراءة عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء ومحمد بن يحي الكسائي الصغير والفضل بن شاذان. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 33/2.

[8] – ينظر : أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار – لابن وهبان المزي– ص:427 ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – للذهبي– 101/1 ، غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 474/1.

# الفصل الأوّل

# القراءات القرآنية والنحو العربي

المبحث الأوّل : ماهية القراءات القرآنية.

المبحث الثاني : الاختلاف بين القراءات القرآنية.

المبحث الثالث : القراءات القرآنية والنحو العربي.

## المبحث الأوّل : ماهية القراءات القرآنية.

### أوّلا : تعريف القراءات القرآنية.

#### التعريف اللغوي :

القراءات في اللغة هي جمع قراءة ، وهي من الفعل قرأ ، نقول : قرأ ، يقرأ ، والمصدر قراءة وقرآنا ، وقراءة على زنة "فعالة" وتستعمل لعدّة معاني نذكر منها الجمع والضمّ ، أي جمع الشيء وضمّه بعضه إلى بعض ، ومنه سمّي القرآن قرآنا لأنّه يجمع بين عدّة مواضيع من قصص وأمر ونهي ووعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، ومنه قولهم "وما قرأت الناقة جنينا" أي لم تضم رحمها على ولد أو ما جمعت رحمها أو ما ضمّت في رحمها جنينا[1].

ومن المعاني الّتي تستعمل أيضا التلاوة ، وهي النطق بالكلمات المكتوبة كقولنا (قرأت الكتاب) أي تلوته ، وسمّيت التلاوة قراءة لأنّها ضمّ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات الّتي ينطق بها[2].

#### التعريف الاصطلاحي :

اختلف العلماء اختلافا كبيرا في إعطاء تعريف محدّد وشامل للقراءات ، حيث كل واحد عرّف القراءات القرآنية تعريفا يختلف عن الآخر ، ومن هؤلاء العلماء الذين عرّفوا القراءات نذكر ما يلي :

* **تعريف الإمام الزركشي (ت794هـ)** : قال : "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[3].

إنّ تعريف الزركشي اقتصر على اختلاف الألفاظ ، أي أنّ القراءات القرآنية هي كل اختلاف بين الألفاظ ، أمّا الألفاظ المتفق عليها فهي ليست داخلة في حيّز القراءات وإنّما هي قرآن.

---

[1] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) – مادة (ق.ر.أ) – لبنان – دار صادر –د.د.ن– د.ط–د.ت–385/4.

[2] – نفسه–385/4.

[3] – البرهان في علوم القرآن – للزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)– تح : أبو القمل الدمياطي – مصر – دار الحديث – د.ط– 1427هـ–2006م – ص: 222.

* **تعريف الإمام ابن الجزري (ت833هـ)** : "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة "[1].

نلاحظ من تعريف ابن الجزري أنّه تعريف شامل قد جمع بين الألفاظ المختلفة والمتفق عليها ، فكلها تعدّ قراءات قرآنية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أنّه أضاف في آخر التعريف (عزو الناقلة) وهذا يبيّن لنا أنّ القراءات عنده تشمل القراءات المتواترة والمشهورة والشاذة ، لأنّ القراءات المعزوّة لناقلها إمّا أن تكون متواترة أو مشهورة أو شاذة.

* **تعريف الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت923هـ)** : عرّف الإمام القسطلاني القراءات بعدّة تعاريف نذكرها كما يلي : "فليعلم أنّ علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع ، ويقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل ، من حيث النّقل ، أو يقال : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو للناقلة"[2].

إنّ تعريف الإمام القسطلاني يجعله من أصحاب المذهب القائل بأنّ القراءات تشمل الألفاظ المتفق عليها والمختلف فيها ، بالإضافة لهذا يبيّن الاختلاف ؛ أي نوع هذا الاختلاف نحوي كان أم لغوي ، كما يضيف في التعريف الأخير عزو الناقلة.

* **تعريف طاش كبرى زاده (ت962هـ)** : يقول هذا الإمام معرّفا القراءات القرآنية: "هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة... وقد يبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حدّ الشهرة"[3].

---

[1] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين – لابن الجزري (أبي الخير محمد بن محمد) – تح : عبد الحليم قابة–الجزائر –دار البلاغ – ط1 – 1424هـ–2003م– ص: 09.

[2] – لطائف الإشارات لفنون القراءات – للإمام شهاب الدين القسطلاني – تح : عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين– مصر – طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – د.ط – 1392هـ–1972م – 70/1.

[3] – مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده– لبنان – دار الكتب العلمية – ط1 – 1405هـ–1985م– 06/02.

نلاحظ من هذا التعريف ملاحظتين أمّا أحدهما فإنّ القراءات عنده تقتصر على ألفاظ القرآن المختلف فيها ، أمّا غير المختلف فيها فهي لا تعدّ قراءات عنده ، أمّا الآخر فنلاحظ أنّه حصر القراءات في التواتر أي القراءات المتواترة وغير المتواترة الواصلة إلى حدّ الشهرة فهو بذلك أخرج القراءات الشاذة من حيز القراءات.

* **تعريف البنّا الدمياطي (ت1117هـ)** : يقول معرّفا القراءات : "هي علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال ، وغيره من حيث السماع"[1].

صاحب هذا التعريف وافق إلى حدّ ما الإمام ابن الجزري حيث يرى أنّ القراءات تشمل ألفاظ القرآن المختلف فيها والمتفق عليها ، كما بيّن نوع هذا الاختلاف من حذف وإثبات إلى غير ذلك.

* **تعريف الزرقاني (ت1367هـ)** : يقول معرفا القراءات : "هو مذهب يذهب إليه الإمام من أئمة القراء مخالفا غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم نطق هيئاتها"[2].

من خلال التعارف الّتي ذكرناها نلاحظ أنّ العلماء في تعريفهم للقراءات القرآنية انقسموا إلى قسمين ، قسم يرى أنّ القراءات القرآنية هي ألفاظ القرآن المختلف فيها، أمّا القسم الآخر فيرى أنّ الألفاظ الّتي لم يختلف فيها هي أيضا من القراءات القرآنية.

بعد ذكر التعريف اللغوي والاصطلاحي للقراءات القرآنية لابدّ من ذكر الفرق بين القرآن والقراءات القرآنية ، والفرق بين الأحرف السبعة والقراءات القرآنية.

يقول الزركشي (ت794هـ) مبيّنا الفرق بين القرآن والقراءات "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن : هو الوحي المنـــزل على محمد ﷺ بالبيان والإعجاز

---

[1] – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – للبنا الدمياطي (أحمد بن محمد) – تح : د. شعبان محمد إسماعيل – لبنان – عالم الكتب – ط1 – 1407هـ-1987م- 67/1.

[2] – مناهل العرفان في علوم القرآن– للزرقاني (محمد عبد العظيم) – تح : فوّاز أحمد زمرلي – لبنان – دار الكتاب العربي – ط1 – 1415هـ-1995م- 336/1.

والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها ، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[1].

وهناك من ذهب إلى أنّ القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد ومنهم الدكتور محمد سالم محسين الذي يقول معقبا على رأي الإمام الزركشي : "ولكنّي أرى أنّ الزركشي – مع جلال قدره – قد جانبه الصواب في ذلك وأرى أنّ كلا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد ، ويتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منها ، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات ، فسبق أن قلنا أنّ القرآن مصدر مرادف لقراءة إذا فهما حقيقتان بمعنى واحد"[2].

وأقول والله أعلم أنّ القرآن والقراءات مرتبطان بعضهما ببعض ، فالقراءات هي جزء من القرآن ولكن إذا ثبت بالدليل القاطع أنّها صحيحة السند وثابتة عن الرسول ﷺ.

أمّا الفرق بين القراءات القرآنية والأحرف السبع فهو واضح بيّن ولعلّ من الأسباب الّتي جعلت أناسا كثيرين لا يفرقون بين القراءات والأحرف السبع هو تسبيع ابن مجاهد القراءات حيث جعلها سبع قراءات فأشكل ذلك على الناس وحتى على رجال العلم منهم الإمام العالم اللغوي الكبير الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) الذي يرى أنّ القراءات السبع هي الأحرف السبع وهو ظاهر قول الشاطبي[3].

وهذا الرأي الذي ذهبوا إليه كان لسببين ، أمّا أحدهما فإنّه كلمة "حرف" تأتي بمعنى قراءة كما يقال حرف ابن مسعود أي قراءة ابن مسعود ، فإذا قرأت الكلمة بأكثر من وجه يسمّى كل وجه حرفا أو قراءة، وأمّا الآخر فتدوين أبي بكر بن مجاهد (ت324هـ) حيث اقتصر على قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمر وحمزة ونافع والكسائي[4].

---

[1] – البرهان في علوم القرآن – للزركشي – ص: 222.

[2] – ينظر : القراءات وأثرها في علوم العربية – لمحمد سالم محسين – لبنان – دار الجيل – ط1 – 1418هـ-1998م- 17/1 ، والفروق الموجبة والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام- لخير الدين سيب – رسالةماجستير-إشراف:د/محمد عباس-جامعة تلمسان-ص :4-5.

[3] – ينظر : الأحرف القرآنية السبعة – لـ :د/ عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي – السعودية- دار عالم الكتب – ط1 – 1411هـ-1991م- ص: 22-23.

[4] – نفسه – ص: 23.

وقد ردّ العلماء على ظنّ وافتراء هؤلاء وبيّنوا الخطأ ، يقول ابن الجزري (833هـ) : "...وإنّما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا (أنزل القرآن على سبعة أحرف) وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أنّ هذه السبعة هي تلك المشار إليها ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطّأوه في ذلك وقالوا ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن مراده ليخلّص من لا يعلم من هذه الشبهة"[1].

وأقول والله أعلم ؛ إنّ الفرق بينهما واضح ، فالأحرف السبعة هي الأوجه الّتي أذن الله سبحانه وتعالى أن يقرأ بها كتابه العزيز والتي وردت في الأحاديث النبوية ، أمّا القراءات فهي الاختلاف الحاصل بين ألفاظ القرآن ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فالقراءات الصحيحة المتواترة الثابتة عن الرسول ﷺ لا يمكننا حصرها في سبعة بل أكثر من ذلك ، وقد أثبت الإمام المحقق ابن الجزري (ت833هـ) تواتر القراءات الثلاث فوق العشرة.

**ثانيا : أقسام القراءات.**

قسّم العلماء القراءات القرآنية إلى قسمين ؛ القسم الأوّل من حيث قبول هذه القراءة أو ردّها ، والقسم الثاني من حيث السند.

*** من حيث القبول والردّ :**

القراءات القرآنية نوعان ؛ قراءة مقبولة وقراءة مردودة ، فالقراءة المقبولة هي الّتي تتوفر فيها أركان معينة وضعها العلماء وهي صحة السند ، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ، وموافقة أحد أوجه العربية ، أمّا القراءة المردودة فهي الّتي لا تتوفر فيها هذه الأركان الثلاثة أو أحدها[2].

وقد جمع الإمام ابن الجزري (ت833هـ) هذه الأركان الثلاثة في الأبيات الثلاثة التالية :

**فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْو وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالاً يَحْوِي**

---

[1] – النشر في القراءات العشر – لابن الجزري (أبي الخير محمد بن محمد) – تحقيق : محمد علي الضباع – لبنان – دار الكتب العلمية – د.ط – د.ت – 36/1.

[2] – ينظر : علم القراءات نشأته ، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية – د/ نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل – السعودية – مكتبة التوبة – ط1 – 1421هـ-2000م- ص: 35.

وَصحَّ إِسْنَاداً هُوَ القُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلاَثَــةُ الأَرْكَــانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّ فِي السَّبْعَةِ[1].

* **صحة السند :**

يعتبر هذا الركن من أهمّ الأركان التي وضعها علماء القراءة لقبول أي قراءة سواء كانت من السبعة أو العشرة أو فوق العشرة واختلف العلماء في هذا ، فمنهم من اشترط التواتر ومنهم من اشترط الشهرة أو كونه آحادا ، والذي يجمع عليه أهل العلم هو اشتراط التواتر[2].

* **موافقة الرسم العثماني :**

بالإضافة إلى صحّة السند اشترط العلماء لقبول القراءة أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، لأنّ موافقة الرسم قد تكون موافقة صريحة أو ظاهرة ، أو موافقة محتملة أي مقدّرة[3].

وقد مثلوا بقوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة ، الآية 4] . فكلمة (ملك) قرئت بغير ألف ، وهذه قراءة موافقة لخط المصحف موافقة صريحة ظاهرة ، وقرئت بالألف وهذه القراءة موافقة لخط المصحف موافقة محتملة مقدّرة[4].

* **ضابط العربية :**

ومن الأركان الّتي وضعها العلماء أيضا لقبول القراءة أن تكون موافقة لأحد الأوجه العربية سواء أكان هذا الوجه فصحيا أم أفصح جمعا عليه أم مختلفا فيه[5].

---

[1] – شرح طيبة النشر في القراءات العشر – لابن الجزري (شهاب الدين أحمد بن محمد) – ضبطه وعلّق عليه : أنس مهرة – لبنان – دار الكتب العلمية – ط2 – 1420هـ–2000م– ص: 07.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 13/1 – وفي علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق– للدكتور :السيد زرق الطويل – السعودية – المكتبة القيصلية – ط1 – 1405هـ–1985م – ص: 48–49.

[3] – ينظر : علم القراءات – للدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل – ص: 37.

[4] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 11/1.

[5] – المرجع السابق.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية 54]. فكلمة (بارِئكم) قرئت بكسر الهمزة وهي قراءة أغلب القراءة السبعة ، ما عدا أبي عمرو بن العلاء ، وهذا الوجه هو المشهور في العربية وقرئت (بارْئكم) بإسكان الهمزة ، أو باختلاس الحركة فيها وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء[1]. وهذا الوجه أقل شهرة من الأوّل ، وبناء على هذا الضابط فكلا القراءتين صحيحة ومقبولة[2].

إذن فالقراءة القرآنية إذا توفرت فيها هذه الشروط الثلاثة وهي صحة السند وموافقة إحدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وموافقة إحدى أوجه العربية نقول عنها إنّها قراءة مقبولة ، وهي القرآن باتفاق ، وهي الّتي يقرأ بها في الصلاة ويتعبّد بها ويتمثل فيه الإعجاز والتحدي ، ويكفّر جاحدها.

وكل قراءة خالفت أو اختلّ فيها أحد هذه الأركان الّتي ذكرناها نقول عنها إنّها قراءة مردودة ، فإذا اختلّ ركن السند كانت القراءة مردودة نحو قراءة من قرأ (مَلَكِ يَوْمَ الدِّينِ) بدلا من ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدّين ﴾ [سورة الفاتحة ، الآية 4][3].

وكذلك إذا خالفت القراءة رسم المصحف فهي أيضا قراءة مردودة ومن أمثلة ذلك قراءة من قرأ (إِن كَانَتْ إِلاَّ زقية واحدة) بدل من ﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [سورة يس ، الآية 53].

وكذلك الشأن بالنسبة للركن الثالث وهو موافقة وجه من أوجه العربية ، فإذا خولف كانت القراءة مردودة نحو قراءة من قرأ (أدْرِيَ أَقَرِيبٌ) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء ، الآية 109][4].

---

[1] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 212/2.

[2] – ينظر : علم القراءات – للدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل – ص: 38.

[3] – هذه قراءة أنس بن مالك ، ينظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع – لابن خالويه – مصر – مكتبة المتنبي– د.ط – د.ت – ص: 9.

[4] – المرجع السابق – ص: 40.

فهذه الأركان الثلاثة هي الّتي تحدّد القراءة ، أمقبولة هي أم مردودة.

**من حيث السند :**

تنقسم القراءات القرآنية الّتي وصلت إلينا من حيث السند إلى ستّة أقسام وهي كالآتي: المتواترة ، المشهورة ، الآحادية ، الشاذة ، المدرجة والموضوعة.

*** القراءات المتواترة :**

التواتر في اللغة يعني التتابع ، والمتواترة هي المتتابعة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [سورة المؤمنون ، الآية 44] أي جاءت واحدا بعد واحد ، وقولهم "جاءت الخيل تترا" أي جاءت متقطعا[1] ، وفي اصطلاح القراء : هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه[2].

***القراءات المشهورة :**

الشهرة في اللغة تعني الظهور والوضوح والمشهورة هي الظاهرة الواضحة ، وهي اسم مفعول مشتق من مادة (شهر) ومنه قولنا فلان من الشهرة بمكان ، أي أنه رجل كالعلم في الوضوح[3]. وفي اصطلاح القراء هي ما صحّ سندها ولن تبلغ التواتر ، ووافقت العربية والرسم واشتهرت عند القراء ، فلم يعدوها من الغلط ، ولا من الشذوذ[4].

ومن أمثلة هذا النوع قراءة أبي جعفر المدني لقوله تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [سورة الكهف، الآية 51] قرأها (وما كُنْتَ) بفتح التاء[5]

---

[1] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور – مادة (و.ت.ر) – 274/5.

[2] – ينظر : الإتقان في علوم القرآن– للسيوطي (جلال الدين– : سعيد المندوه – لبنان – دار الفكر – ط1– 1416هـ–1996م– 241/1 – ومناهل العرفان – للزرقاني – 428/1.

[3] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور – مادة (ش.هـ.ر)– 431/4.

[4] – ينظر : الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – 241/1.

[5] – النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 311/2.

*** القراءات الآحادية :**

الآحاد في اللغة جمع أحد وهي مشتقة من مادة (وَ.حَ.دَ) وهي تعني الوحدة والانفراد منه قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [سورة الإخلاص ، الآية 1] أي واحد[1]. وفي اصطلاح القراء هي القراءة الّتي صحّ سندها وخالفت رسم المصحف أو العربية أو كليهما و لم تشتهر الاشتهار المذكور آنفا[2].

ومن أمثلة ما صح سنده وخالف الرسم قراءة عاصم الجحدري وابن محيصن لقوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [سورة الرحمن ، الآية 76] قرؤوها هكذا (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفارَفٍ خُضْرٍ وَعَباقَرِيٍّ حِسَانٍ)[3].

ومن أمثلة ما صحّ سنده وخالف العربية قراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [سورة الأعراف ، الآية 10] ، قرأها هكذا (مَعَايِش) بالهمزة بدل الياء[4].

ومن أمثلة ما صحّ سنده و لم يشتهر الاشتهار المذكور قراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [سورة التوبة ، الآية 128] ، قرأها هكذا (أَنْفَسِكُم) بفتح الفاء وكسر السين[5].

وهذه الأنواع الثلاثة لا يقرأ بها تعبدا ، لأنّه من المحتمل أن تكون قد نسخت في العرضة الأخيرة ، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني[6].

---

[1] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور – مادة (و.ح.د) –447/3.

[2] – الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – 242/1.

[3] – ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – لابن جني (أبو الفتح عثمان)– تح : محمد عبد القادر عطا – لبنان – دار الكتب العلمية – ط1 – 1418هـ–1998م– 305/2.

[4] – ينظر : مختصر شواذ القرآن – لابن خالويه – ص: 42.

[5] – ينظر : المحتسب – لابن جني – 306/1 ، ومختصر شواذ القرآن – لابن خالويه – ص: 56.

[6] – ينظر : الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – 240/1.

***القراءات الشاذة :**

الشذوذ في اللغة مشتق من مادة (شذذ) وهو الانفراد والندرة وما جاء على خلاف الأصل ومنه قولهم : شذّ الرجل أي انفرد عن أصحابه وقولهم : شذّ عنهم أي انفرد عن الجمهور[1]. أمّا في اصطلاح القراء هي القراءة التي لم يصح سندها أو خالفت الرسم أو لا وجه لها في العربية[2]. ومن أمثلة ذلك قراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [سورة يونس ، الآية 92] ، قرأها هكذا (فَالْيَوْمَ نُنَحِّيكَ بِبَدَنِكَ) بضمّ النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الحاء مع الكسر[3].

*** القراءة المدرجة :**

الإدراج في اللغة لفظ مشتق من مادة (درج) ، وهو يعني الدخول والتضمين ، ومنه قولهم : أدرجت الشيء في الشيء ، أي أدخلته فيه ، وضمنته إياه[4]. وفي اصطلاح القراء هي العبارة التي زيدت بين الكلمات القرآنية على وجه التفسير ، أو هي تلك الكلمات التي زيدت في القراءات وكان يقصد بها التفسير[5].

ومن أمثلة هذا النوع قراءة سعد بن أبي وقاص (ت55ها) لقوله تعالى : ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ [سورة النساء ، الآية 12] ، قرأها هكذا (وَلَهُ أَخٌ أو أُخْتٌ مِنْ أُم) بزيادة (من أم)[6].

وهذا النوع من القراءة يقرأ به ولا يعتبر قراءة وإنّما هو من باب التفسير وقد أطلق عليها القراءة التفسيرية.

***القراءة الموضوعة :**

---

[1] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور – مادة (ش.ذ.ذ) – 494/3.

[2] – الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – 242/1 – علم القراءات – للدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل – ص: 34.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 16/1.

[4] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور – مادة (د.ر.ج) – 246/2.

[5] – الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – 243/1 ، مناهل العرفان – للزرقاني – 429/1.

[6] – ينظر : جامع البيان في تفسير القرآن – للطبري(أبي جعفر بن محمد بن جرير)–لبنان–دار المعرفة–ط1–1403ه–1983م– 194/4.

الوضع في اللغة كلمة مشتقة من مادة (وَضَعَ) وهي تعني الاختلاق ومنه قولهم : رواية موضوعة أي مختلقة ، وقولنا قراءة موضوعة أي مختلقة وتعني أيضا الانحطاط كقولهم : رواية موضوعة الرتبة أي منحطة[1]. وفي اصطلاح القراء هي القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير أصل أي من غير سند مطلقا ، أو هي المكذوبة المختلقة المصنوعة المنسوبة إلى قائلها افتراء[2]. ومن أمثلة هذا النوع القراءة المنسوبة إلى أبي حنيفة (زروا) أنّه كان يقرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر ، الآية 28] ، هكذا ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ ﴾ برفع (الله) ونصب العلماء[3].

هذه هي أقسام القراءات من حيث القبول والردّ ومن حيث السّند وهناك تقسيم آخر يطلق عليه "من حيث اتحاد المعنى وتعدّده" ويقصد به القراءات التي يكون فيها المعنى متحدا أي اللفظ مختلف والمعنى متفق ، أو القراءات المتعدّدة المعنى أي اللفظ والمعنى مختلف والمعنى مختلف وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد[4].

## ثالثا : مصدر القراءات ونشأتها.

### مصدر القراءات :

بعد أن عرّفنا القراءات وبيّنا أقسامها وأنواعها ، لابدّ م معرفة مصدر هذه القراءات والآراء والمذاهب الّتي نشأت وافتريت.

إنّ القراءات القرآنية المتواترة جميعا قرأ بها النبيّ ﷺ أصولا وفرشا ، وقد تلقاها عنه ﷺ خيار الصحابة من بعده وأقرؤوا بها الناس وبذلك فإنّ سائر القراءات المتواترة توقيفية لا مجال فيها لأدنى اجتهاد ، فالنبيّ ﷺ هو الذي أقرأ أصحابه بتحقيق الهمزات وبتسهيلها وكذلك

---

[1] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور – مادة (و.ض.ع) – 396/8.

[2] – الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – 243/1 ، مناهل العرفان – للزرقاني – 429/1.

[3] – علم القراءات – للدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل – ص: 45.

[4] – نفسه – ص: 46.

بالفتح والإمالة وبالإدغام والإظهار وغير ذلك من أبواب القراءة المأذون بها والمروية بالتواتر وهو الذي أذن بإقراء هذه الكلمة بوجه وتلك بوجهين وأخرى بثلاث[1].

فالقراءات في الواقع هي جزء من القرآن وقد ثبت بالأدلة القطعية الّتي لا تحتمل الشك بأنّ القرآن الكريم بلفظه ومعناه هو من عند الله عز وجل ولا دخل لجبريل عليه السلام ولا للرسول ﷺ في تبديل أي حرف منه مكان آخر ، وبما أنّ القراءات هي جزء من القرآن إذا هي من عند الله كذلك[2].

ومن الأدلة القرآنية الّتي تدلّ دلالة صريحة على أنّ الرسول ﷺ لا يستطيع أن يبدّل حرفا بحرف قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾[4].

ومن الأدلة في السنة النبوية ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال : "**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى اِنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**"[5].

وهكذا فإنّ القراءات المتواترة جميعا هي قراءة النبيّ ﷺ ولا قيمة لأي قراءة لم تحظ بالإسناد المتّصل إلى النبيّ ﷺ ، وليس للأئمة القراء أدنى اجتهاد أو تحكم في نص القراءة المقبولة بل إنّ مهمّتهم تنحصر في ضبط الرواية وتوثيق النقل ، وكان غاية ما فعله هؤلاء الأئمة أن

---

[1] – ينظر : القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية – محمد الحبش – سوريا – دار الفكر – ط1– 1419هـ–1999 – ص: 26.

[2] – ينظر : علم القراءات – للدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل – ص: 49.

[3] – سورة يونس – الآية 15.

[4] – سورة الحاقة –الآيات 44 – 45 – 46.

[5] – صحيح البخاري – للبخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله) – مصر – دار ابن الهيثم – ط1 – 1425هـ–2004م–كتاب فضائل القرآن– ص: 607.

تخصص كل واحد منهم بنوع من أنواع القراءة التي سمعها عن أصحاب النبيّ ﷺ ، كما نقلوها عنه ، وخدمها وتفرّغ لإقرائها وتلقينها ، فنسبت إليه لا على سبيل أنّه أنشأها وابتكرها ، بل على سبيل أنّه قرأ بها وأقرأ عليها ، وهذه حقيقة هي محل اتفاق بين علماء هذه الأمة[1].

وهناك من ذهب إلى أنّ هذه القراءات التي وصلت إلينا مصدرها غير توفيقي وإنّما غير ذلك وانقسم أصحاب هذا الرأي إلى ثلاثة مذاهب.

**المذهب الأوّل** : يرى أصحاب هذا المذهب أنّ مصدر القراءات القرآنية ليس توقيفيا وإنّما يرجع إلى لهجات العرب ولغاتهم ، وممّن ذهبوا هذا المذهب الدكتور طه حسين الذي توهّم أنّ مصدر القراءات هو لهجات العرب ، يقول طه حسين : "...وهنا وقفة لابدّ مها ذلك أنّ قوما من رجال الدين فهموا أنّ هذه القراءات السبع متواترة عن النبيّ ﷺ نزل بها جبريل على قلبه ، فمنكرها كافر من غير شك، ولا ريبة ، و لم يوفقوا لدليل يستدلون له على ما يقولون سوى ما رُوي في الصحيح من قوله ﷺ : "أنزل القرآن على سبعة أحرف" ، والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ، ولا كثير ، وليس منكرها كافرا ، ولا فاسقا ولا مغتمزا في دينه ، وإنّما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها... فإنّك ترى أنّ هذه القراءات التي عرضنا لها إنّما هي مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات"[2].

أقول أنّ هذا الرأي لطه حسين ليس له أساس من الصحة إذ يفتقد إلى الأدلة القاطعة وهو مخالف للأدلة الواضحة من الكتاب والسنة والتي تفيد أنّ القراءات من الوحي المنـــزّل.

**المذهب الثاني** : يرى أصحاب هذا المذهب أنّ مصدر القراءات إنّما هو اجتهاد من القراء وهذا غلط ولا أساس له من الصحة ، يقول الدكتور محمد الحبش : "...ولا قيمة لأي قراءة لم تحظ بالإسناد المتواتر ، المتصل إلى النبيّ ﷺ وليس للأئمة القراء أدنى اجتهاد أو تحكم في نصّ القراءة المقبولة ، بل إن مهمتهم تنحصر في ضبط الرواية وتوثيق النقل ، وكان غاية ما فعله هؤلاء الأئمة أن تخصص كل واحد منهم بنوع من أنواع القراءة التي سمعها عن أصحاب

---

[1] – القراءات المتواترة – لمحمد الحبش – ص: 26.

[2] – من تاريخ الأدب العربي – لطه حسين – لبنان – دار العلم للملايين – ط2 – 1975م – 109/1 ، 110.

النبيّ ﷺ كما نقلوها عنه ﷺ وخدمها وتفرّغ لإقرائها وتلقينها فنسبت إليه لا على سبيل أنّه أنشأها وابتكرها..." [1].

**المذهب الثالث** :يرى أصحاب هذا المذهب أنّ مصدر القراءات رسم المصحف الذي كان خاليا من النقط والشكل ، وممن ذهب هذا المذهب المستشرق جولدزيهر الذي زعم أنّ سبب اختلاف القراءات ومنشأ تنوعها وتعددها إنما هو خاصية الخط العربي الذي كتبت به المصاحف العثمانية تلك الخاصية هي خلوه من إعجام الحروف ونقطها الذي يدل على ذاتها وخلوه من شكل الكلمات الذي يدل على إعرابها ، وخلاصة رأيه أنّ اختلاف القراءات ومصدرها يرجع إلى سببين أحدهما تجرد المصاحف من نقط الحروف والآخر تجردها من شكل الحروف وفقد الحركات اللغوية[2].

يقول عبد الفتاح القاضي رادا على افتراءات هذا المستشرق « وهذا رأي خاطئ ونظر خاسئ ، وزعم باطل ، وفرية منكرة اجترأ عليها جولدزيهر ليقذف بها أقدس ما يقدسه المسلمون ، وهو كتاب الله عز وجل بما يزلزل عقيدة الناس فيه ويوهمهم أنّ كتاب الله تعالى لم يكن موضع تحقيق ودقة ، ولم يكن محل ضبط وتحر وأمانة . في ألفاظه وقراءاته ورواياته ، وطرق أدائه ، إنّ هذا الرأي تصادمه الحقائق التاريخية الّتي لا يرتقي الشك إليها ، وتعارضه الأدلة النقلية المتواترة في جملتها وتفصيلها ، الدالة على أنّ القراءات مصدرها الوحي الإلهي عن الله عز وجل ، ومنبعها النقل الصحيح عن رسول صلى الله عليه وسلم وعلى أنّها سنة متبعة ينقلها الآخر عن الأول ، ويتلقاها الخلف عن السلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل أمين الوحي عند الله تعالى »[3].

وخلاصة رأيه أنّ اختلاف القراءات ومصدرها يرجع إلى سببين أحدهما تجرد المصاحف من نقط الحروف والآخر تجردها من شكل الحروف وفقد الحركات اللغوية.

---

[1] – القراءات المتواترة – لمحمد الحبش – ص: 26.

[2] – ينظر : مذاهب التفسير الإسلامي – لجولدزيهر – ترجمة : عبد الحليم النجار – مصر – مكتبة الخانجي – دط – 1373هـ/1985م –ص: 08.

[3] – القراءات في نظر المستشرقين الملحدين – لعبد الفتاح القاضي – مصر – دار السلام – ط1 – 126هـ/2005م – ص:24.

## نشأة القراءات :

### تحديد زمن الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف :

لأهل العلم في هذه القضية رأيان ، أحدهما يرى أنّ التخفيف والترخيص كان في أول الإسلام ، أي أنّه ثبت قبل الهجرة في مكة المكرمة منذ بدء تنزل القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمّا القول الآخر فيرى أنّ الترخيص لم يثبت إلاّ بعد الهجرة وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام ، وإلى هذا الرأي ذهب الأكثرون[1].

ولكل فريق حججه وأدلته من الأحاديث النبوية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فالفريق الأول استدل بالحديث التالي ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتّى انتهى إلى سبعة أحرف »[2]، أمّا أصحاب القول الثاني استدلوا بالحديث الذي رواه أبي بن كعب (ت 21هـ) رضي الله عنه « **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عِنْدَ أَضَاةِ[3] بَنِي غِفَارٍ[4] وَهِيَ مَوْضِعٌ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ**»[5]، ولأن الراوي هو أبي بن كعب (ت 21هـ) رضي الله عنه وهو أنصاري.

كما ثبت في حديث آخر يرويه أيضا أبي بن كعب رضي الله عنه أنّه قال « **لَقِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ عِنْدَ أَحْجَارِ المِرَاءِ فَقَالَ : إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمُ الغُلاَمُ وَالخَادِمُ وَالشَّيْخُ الفَانِي وَالعَجُوزُ فَقَالَ جِبْرِيلُ : فَلْيَقْرَأُوا القُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ** »[6] ففي هذا الحديث ما يدل دلالة بينة على أنّ هذا اللقاء الذي ثبت فيه التخفيف بإقراء القرآن على سبعة أحرف كان بعد الهجرة لأن أحجار المراء توجد بقباء في المدينة[7].

---

[1] – ينظر : التعريف بالقرآن والحديث– محمدالزفزاف– لبنان– المكتبة العلمية– ط1– 1400هـ/1980ص:47.

[2] – سبق تخريجه.

[3] – أضاة : كعصا همز ، وهي المستنقع من سيل وغيره.

[4] – بنو غضار : بطن ضخم من بني كنانة وهم رهط أبي ذر الغفاري.

[5] – ينظر : التعريف بالقرآن والحديث – محمدالزفزاف –ص: 38.

[6] – الحديث في جامع البيان في تفسير القرآن – الطبري – 16/1.

[7] – ينظر : الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات – د/ : إبراهيم بن حمد الدوسري – السعودية – مكتبة الرشد – ط1 – 1420هـ/1999م –ص: 19.

بالإضافة إلى أنّ الحكمة الرئيسية الّتي من أجلها جاء الإذن بقراءة القرآن على سبعة أحرف وهي التخفيف والتسهيل على الأمة لا تظهر بوضوح إلاّ في العهد المدني حينما كثر دخول القبائل العربية ذات اللهجات المختلفة في الدين الإسلامي الكامل وكل هذا يرجح أن يكون بدء رخصة الأحرف السبعة بعد الهجرة والله أعلم[1].

وهناك من رجح القول الذي يرى أنّ القراءات نزلت بمكة ومنهم الدكتور محمد سالم محسين الذي يراه القول الراجح الذي تطمئن إليه النفس والدليل على ذلك أنّ معظم سور القرآن وعددها ثلاث وثمانين (83) سورة نزلت بمكة المكرمة ومما لاشك فيه أنّها نزلت بالأحرف السبعة[2].

وكذلك الدكتور خير الدين سيب رجح هذا القول معترضا على القول بأن بدء القراءات كان بالمدينة المنورة حيث يقول « إنّ الرأي الأول القائل بأن القراءات ظهرت بمكة المكرمة القول الراجح الذي تطمن إليه النفس حيث لا اعتراض عليه وفيه الأخذ بالأحوط »[3]

وأقول معقبا والله أعلم إنّ ما نزل بمكة نزل بالأحرف السبعة وما نزل من القرآن بالمدينة نزل بالأحرف السبعة وهكذا يكون بدء القراءات بمكة المكرمة ثمّ بالمدينة المنورة.

**كيفية تلقي الرسول ﷺ القراءات :**

قال تعالى مخبرا عن الرسول ﷺ والكتاب الذي أنزل عليه ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[4]. وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[5]. كان الرسول ﷺ يتلقى القراءات بواسطة جبريل عليه السلام ، حيث كان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه ما نزل من القرآن العظيم[6].

---

[1] – ينظر : الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات – د/ : إبراهيم بن حمد الدوسري –ص: 22.

[2] – ينظر : القراءات وأثرها في علوم العربية – محمد سالم محسن – ص:13.

[3] – الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية – لخير الدين سيب – رسالة ماجستير –ص: 14.

[4] – سورة النمل – الآية 06.

[5] – سورة الشعراء الآيات : 192 – 195.

[6] – ينظر : صحيح البخاري – للبخاري – كتاب بدء الوحي – ص:9 – 10 – 11.

وطريقة هذه المدارسة كما جاء في الحديث الصحيح أنّ كلا منهما يقرأ على الآخر ، وأنهما يتدارسان ما يترل طول السنة[1]، وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**»[2].

وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الخطاب (ت 23هـ) لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم لها ، و إلاّ كيف يستقيم أن يقول النبي ﷺ في كل قراءة منهما وقد اختلفتا « هكذا أقرأني جبريل » هل ذلك إلاّ أنّه أقرأه بهذا مرة وبهذا مرة أخرى[3].

**كيفية تلقي الصحابة القراءات من الرسول ﷺ :**

بعث الرسول ﷺ وأنزل عليه القرآن فلقنه إياه جبريل عليه السلام،ثم إنّ رسول الله ﷺ أخذ يقرأه على الناس ويدعوهم إلى الله فآمن به جمع غفير خاصة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ، وبعد الغزوات العديدة وفتح كافة الجزيرة العربية وتوافد عليه المؤمنون من كل حدب وصوب يتلقون عنه تعاليم الإسلام بعد إسلامهم ، وكان في مقدمة ما يتعلمون كتاب الله عز وجل فكلف الرسول ﷺ الصحابة بتعليمهم ، خاصة الصحابة السابقون الأولون للإسلام من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ، كانوا قد أتقنوا كثيرا من القرآن على يد رسول الله ﷺ ، وكانوا يتلقونه من فيه أثناء قراءته للقرآن في الصلوات الجهرية، فضلا عن استماع بعض الصحابة لقراءته أثناء صلاة الليل كابن مسعود(ت 32هـ) وابن عباس (ت 68هـ) وحذيفة بن اليمان (ت 36هـ)[4].

وكانوا يتلقونه من فيه أثناء قراءته للقرآن في الصلوات الجهرية ، فضلا عن استماع بعض الصحابة لقراءته أثناء صلاة الليل كابن مسعود(ت 32هـ) وابن عباس (ت 68هـ) وحذيفة بن اليمان (ت 36هـ).

---

[1] – ينظر : صحيح البخاري – للبخاري – كتاب فضائل القرآن –ص: 608.

[2] – سبق تخريجه.

[3] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – لابن عطية (أبي محمد عبد الحق) – تح : المجلس العلمي بفاس –المغرب– منشورات وزارة الأوقاف– دط – 1423هـ/1992م – 45/1 – 46.

[4] – ينظر : علم القراءات – لنبيل من محمد إبراهيم آل إسماعيل –ص: 71.

فعن ابن مسعود ﷺ قال « **صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ ، قُلْنَا : وَمَا هَمَمْتَ ؟ قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** »[1].

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال « **صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَافْتَتَحَ بِالبَقَرَةِ ، فَقُلْتُ : يَرءكَعُ عِنْدَ المِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ ، فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ...إلخ** »[2].

وعلى هذا المنهج من توثيق النص خلال التلقي والعرض سار رسول الله ﷺ مع صحابته يقرأ عليهم ويقرأون عليه فمن الذين قرأ عليهم الصحابي الجليل الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أقرأ أمتي لكتاب الله أبي بن كعب (ت 21هـ ) حيث أمر الله رسوله أن يقرأ على أبي القرآن ، فقد أخرج الشيخان في صحيحهما أنّ الرسول ﷺ قال لأبي: « **إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ ، قَالَ أُبَيٌّ: آللهَ سَمَّانِي لَكَ ، قَالَ : اللهُ سَمَّاكَ لِي ، فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي** »[3].

فمن هذه الآثار يتضح لنا جليا أنّ معظم الصحابة قد سمعوا شيئا من القرآن من فم الرسول ﷺ مباشرة ، وقد حرص الرسول ﷺ بدوره على أن يتعلم الصحابة القرآن وحثهم على ذلك ورغبهم فيه، ومن ذلك ما يرويه البخاري عن عثمان بن عفان (ت 35هـ) رضي الله عنه أنّ الرسول ﷺ قال: « **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ** »[4]، والحديث الذي رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ البَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيُتَعْتِعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ** »[5]، إلى غير ذلك من الأحاديث في فضل القرآن وقراءته.

---

[1] – أخرجه البخاري في كتاب التهجد – ص:131.

[2] – أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين –ص: 199/5.

[3] – أخرجه البخاري – في كتاب التفسير –ص: 708 ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – 1910/4.

[4] – أخرجه البخاري – كتاب فضائل القرآن – ص:611.

[5] – أخرجه مسلم – كتاب صلاة المسافرين – 199/5.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل كان الصحابي يقرأ على الرسول ﷺ أم أنّ القراءة أخذت من فيه الرسول والصحابي يسمع ، أم أنّ كلاهما كان يقرأ على الآخر كحاله مع جبريل عليهما الصلاة والسلام ؟

فقد نص العلماء على أنّ الأخذ كان من في رسول الله ﷺ، فقد جاء عن عاصم بن أبي النجود (ت 117هـ) أنه قال : « قلت للطفيل بن أبي بن كعب[1] إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ : « **أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ عَلَيْكَ**» ، فقال : ليقرأ علي فأحذوا ألفاظه»[2].

يقول أحدهم في هذا المقام : «...إنما كان المعلم في ذلك الوقت يقرأ على المتعلم ليأخذ عنه قراءته فأمره الله عز وجل أن يقرأ على أبي ، ليأخذ عنه القراءة عناية من الله عز وجل بأبي ، ألا ترى أنّ النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود (ت 32هـ) :«**اقرأ علي**» ، قال : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال ﷺ « **إِنّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي** »[3]، فأعظم عبد الله بن مسعود قول النبي ﷺ: « **اقرأ علي** » لما ألفه من قراءة المعلم على المتعلم »[4].

وقال ابن مسعود (ت 32هـ) : « **وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سَورَةً** »[5].

والرسول ﷺ كثيرا ما كان يستمع لقراءة الصحابة رضي الله عنهم ليعرف مدى إتقانهم لما تعلموه من القرآن ، وقد كان بعضهم يأتون إليه متحاكمين في اختلافات وقعت بينهم بسبب قراءة أحدهم قراءة لم يسمعها الآخر من النبي ، فيظن كل منهما أنّه هو صاحب القراءة الصحيحة ، لكونه واثقا تمام الثقة من نفسه بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد لقنه إياها ، وأقرأه على هذا الحرف ، فما كان منه ﷺ إلاّ أن يبادر فورا إلى الاستماع لقراءة كل

---

[1] – هو الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري (ت 100هـ) من ثقات التابعين روى عن أبيه وابن عمر ، ينظر : تقريب التهذيب – لابن حجر العسقلاني – 1315.

[2] – كتاب السبعة في القراءات – لابن مجاهد – 55.

[3] – أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – ص:613.

[4] – جمال القراء و كمال الإقراء – للسخاوي – 441/2هـ

[5] – أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن –ص: 613.

واحد على حدة ، ثمّ يقر كليهما وما ذلك إلاّ لأنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافية كافية[1].

فهذا عمر بن الخطاب (ت 23 هـــ) رضي الله عنه يروي لنا قصة وقعت بينه وبين هشام بن حكيم فيقول فيما رواه الشيخان عنه « **سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ علي حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتّى سلم فليته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة الّتي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرسله اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة الّتي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كذلك أنزلت » ، ثمّ قال : « اقرأ أبا عمر » فقرأت القراءة الّتي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كذلك أنزلت إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه »**[2].

---

[1] ـ ينظر : على القراءات ـ لنبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ـص: 77.

[2] ـ أخرجه البخاري ـ كتاب فضائل القرآن ـ ص:607.

## المبحث الثاني : الاختلاف بين القراءات

### أولا : ما المقصود بالاختلافات :

### ما معنى الاختلاف في اللغة :

يقال خالفت فلانا مخالفة وخلافا ، وتخالف القوم ، واختلفوا إذا ذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر ، وهو ضد الاتفاق والاسم الخلف بضم الخاء[1].

والاختلاف فطرة موجودة في البشر فطرهم الله عليها ، يقول الدكتور التواتي بن التواتي « إنّ الاختلاف بين الناس مركوز في فطرتهم مطبوع في خلقهم ، ولا يمكنه ارتفاعه وزواله إلاّ بارتفاع هذه الخلقة ونقلها إلى جبلة غير هذه الجبلة ، فكل إنسان يتفرد بصورة وجهه ، ونبرة صوته وبصفة بنانه يتفرد كذلك بلون تفكيره وميوله وذوقه ونظرته إلى الأشياء والأشخاص والمواقف والأعمال ، وإن من العبث كل العبث أن يراد صب الناس كلهم في قالب واحد في كل شيء وجعلهم نسخا مكررة ومحو الاختلاف بينهم »[2].

والاختلاف بين بني البشر نوعان اختلاف مذموم واختلاف محمود ، فالمذموم هو اختلاف التضاد والذي ينجر وينتج عنه النتائج السلبية من تناحر وعداوة وبغضاء ، وهذا ما جعله الشارع الحكيم يذمه وينهى عنه قرآنا وسنة ، يقول تعالى : ﴿ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[3]، وورد في السنة النبوية عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : سمعت رجلا قرأ آية وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها ، فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهة ، فقال : « **كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ ،وَلاَ تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهُلِكُوا** »[4].

---

[1] – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – للفيومي (أبي العباس أحمد بن محمد) – مصر – شركة القدس للتصدير – ط1 – 1429هـ/2008م –ص: 178.

[2] – القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للدكتور : التواتي بن التواتي – الجزائر – دار الوعي – دط – دت – ص:257.

[3] – سورة الأنفال ، الآية 46.

[4] – أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب التفسير وكتاب فضائل القرآن – ص:611.

أمّا الاختلاف الآخر هو اختلاف تنوع وهو محمود نتائجه تؤدي إجلاء الحقائق وبيانه وإثراء الموضوعات المختلفة فيها بتعدد وجهات النظر ومناقشتها وكما قيل : المناقشة لقاح العلم[1].

والاختلاف قسمان اختلاف في الفقه واختلاف في القراءات القرآنية ، فالفقهي أمر اجتهادي ، أمّا في القراءات فهو توفيق من الله تعالى[2].

**المقصود بالاختلاف بين القراءات القرآنية :**

يقصد بالاختلاف بين القراءات القرآنية هي تلك الاختلافات الموجودة بين قارئ وآخر أو بين اثنين أو أكثر أصول وفرشا ، وهو أمر أباحه الشارع الحكيم تيسيرا ورحمة على الأمة ، وقد اختلف الصحابة – رضي الله عنهم – في القراءة وأقرهم على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعد كل واحد محسن[3].

يقول ابن تيمية (ت 728 هـــ) : « فهذه القراءات الّتي يتغاير فيها المعنى ، كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية – يجب الإيمان بها كلها وإتباع ما تضمنته ، من المعنى علما وعملا ، ولا يجوز ترك موجب إحداهما لأصل الأخرى ظنا أنّ ذلك تعارضا بل كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « من كفر بحرف منه فقد كفر به كله»[4].

ويقول أيضا : « ولا نزاع بين المسلمين أنّ الحروف السبعة الّتي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده ، بل قد يكون معناها متفقا أو متقاربا ، كما قال عبد الله بن مسعود « **إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ أَقْبِلْ وَهَلُمَّ وَتَعَالَى** »[5].

---

[1] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي و الفقه الإسلامي – التواتي بن التواتي – 258.

[2] – القراءات القرآنية و أثرها في النحو و الفقه–للتواتي بن التواتي–ص:259

[3] – نفسه – 260.

[4] – رسالة ابن تيمية في الأحرف السبعة – لابن تيمية (تقي الدين أحمد بن عبد الحليم) – تح : أ/ فرغلي سيد عرباوي – مكتبة أولاد الشيخ التراث – ط1 – 2008م – 56.

[5] – رسالة ابن تيمية في الأحرف السبعة – لابن تيمية – 53.

وهذا الاختلاف الموجود بين القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تضاد وتناقص ، يقول ابن تيمية (ت 728 هـــ) : « وقد يكون معنى إحداهما ليس هو معنى الآخر ، لكن كل المعنيين حقا ، وهذا اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تضاد وتناقض »[1] ثمّ يعضد قوله هذا بالحديث المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول فيه: «**أُنْزِلَ القُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، إِنْ قُلْتَ : « غَفُورًا رَحِيمًا » ، أَوْ قُلْتَ : « عَزِيزًا حَكِيمًا»، فَاللهُ كَذَلِكَ مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِآيَةِ عَذَابٍ أَوْ آيَةِ عَذَابٍ بِآيَةِ رَحْمَةٍ** »[2].

والاختلاف قد يكون في فرش الحروف وإما في الأصول وهو ما يطلق عليه : ما اتخذ لفظه ومعناه ، ويتنوع النطق به كالهمزات والمدات والإمالات ، ونقل الحركات والإظهار والإدغام والاختلاس وترقيق اللامات والواءات أو تغليظها ونحو ذلك ، يقول ابن تيمية (ت728هـــ) « ....وهذا أظهر وأبين في أنّه ليس فيه وتناقض ولا تضاد ممّا تنوع فيه اللفظ أو المعنى ، إذ هذه الصفات المتنوعة في أداء اللفظ لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا...»[3].

وهذا الاختلاف موجود بين المصاحف العثمانية الخمسة الّتي بعث بها عثمان إلى الأمصار المعروضة (المدينة – مكة – البصرة – الكوفة – الشام) ، فاختلف مصحفا أهل المدينة والعراق في اثنا عشر حرفا ومصحفا أهل الشام والعراق في نحو أربعين حرفا ومصحفا أهل الكوفة والبصرة في خمسة أحرف[4].

وهذه الحروف الّتي اختلفت فيها المصاحف كلها صحيحة متقنة الفحوى لا مطعن للطاعن فيها ، والدليل على أنّ هذه الحروف المختلف فيها كتبت على الصحة والإتقان والعمد القصد والإيثار لحفظ قراءتين على المسلمين ، قرأهما كلتيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتين من أوقات مختلفة[5].

---

[1] – رسالة ابن تيمية في الأحرف السبعة – لابن تيمية – 54.

[2] – مسند الإمام أحمد – للإمام : أحمد بن حنبل–445/2.

[3] – رسالة ابن تيمية في الأحرف السبعة – لابن تيمية –ص:56.

[4] – ينظر : مقدمتان في علوم القرآن – وهما مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية – آرثر جيفري – مصر – مكتبة الخانجي – ط2 – دت – 78.

[5] – نفسه – 117.

وأن الذي وقع النقص والزيادة والتبديل لم يكن عن سهو ناقل ولا إسقاط ناسخ غافل، بل كلها يجمعها الصحة والبيان ولكل حرف منها شاهد من البرهان وحجة من الحق والرجحان[1].

**ثانيا : سبب الاختلاف بين القراءات وفوائده :**

**سبب الاختلاف بين القراءات القرآنية :**

قبل ذكر الأسباب الّتي جعلت القراءات القرآنية مختلفة فيما بينها لابد من الإشارة إلى شيء مهم ألا وهو : هل الاختلاف الحاصل بين القراء هل هو كل حرف واحد من الأحرف السبعة الّتي نزل بها القرآن أو بعض هذه الحروف أو كلها ؟

ذهب الطبري إلى أنّ الذي اختلف القراء اليوم فيه من القراءات إنما هو كله حرف واحد من الأحرف السبعة الّتي نزل بها القرآن وهو الحرف الذي كتب عثمان – رضي الله عنه – عليه المصحف[2].

وهناك من ذهب إلى أنّ المصحف العثماني قد اشتمل على جميع الحروف المنزل عليها القرآن ، وأن خطه محتمل لجميعها[3].

والقول الأرجح والله أعلم والذي تطمئن إليه النفوس هو أنّ المصحف العثماني لم يشتمل على جميع الأحرف السبعة ولكن اشتمل على بعض الأحرف...

وإذا أردنا أن نعرف الأسباب الّتي جعلت القراءات القرآنية مختلفة ، فمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) يطرح السؤال الآتي : ما السبب الذي أوجب أن تختلف القراءة فيما يحتمله خط المصحف فقرؤوا بألفاظ مختلفة في السمع والمعنى واحد نحو : جذوة وجذوة

---

[1] – مقدمتان في علوم القرآن – وهما مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية – آرثر جيفري – 122.

[2] – ينظر : الإبانة عن معاني القراءات – لمكي بن أبي طالب القيسي – تح : د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي – مصر – مكتبة نهضة مصر – دط – دت – 10.

[3] – ينظر : بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات – للإمام المهدوي (أبي العباس أحمد بن عمار) – تح : د/ أحمد بن فارس السلوم – لبنان – دار ابن حزم – ط1 – 1427هـ/2006م – 42.

وجذوة وقرءوا بألفاظ مختلفة في السمع وفي المعنى نحو : يسيركم وينشركم وكل ذلك لا يخالف الخط في رأي العين ؟[1]

ويجيب على السؤال المطروح قائلا : « إنّ الصحابة رضي الله عنهم قد تعارف بينهم من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ترك الإنكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « **أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا بِمَا شِئْتُمْ** »[2]. وغيرها من الأحاديث ، فكان كل واحد منهم يقرأ كما علم ، وإن خالف قراءة صاحبه لقوله ﷺ : « **اقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ** »[3]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد وجه بعضهم إلى البلدان ليعلموا الناس القرآن والدين ، ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى ما افتتح من الأمصار ، ليعلموا الناس القرآن والدين فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراء أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم »[4].

ثمّ يواصل الإجابة عن السؤال الذي طرحه قائلا : « ...فلما كتب عثمان المصاحف وجهها إلى الأمصار وحملهم على ما فيها وأمرهم بترك ما خالفها ، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرءون قبل وصول المصحف إليهم ممّا يوافق خط المصحف وتركوا من قراءتهم الّتي كانوا عليها ممّا يخالف خط المصحف ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط ، وسقطت قراءتهم كل ما يخالف الخط ، ثمّ نقل ذلك الآخر عن الأول في كل مصر ، فاختلف النقل لذلك حتّى وصل النقل إلى هؤلاء السبعة على ذلك فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار ، فلهذه العلة اختلفت رواية القراءة فيما نقلوا ، واختلفت أيضا قراءة من نقلوا عنهم لذلك »[5].

---

[1] – الإبانة عن معاني القراءات – لمكي بن أبي طالب القيسي – 14.

[2] – أخرجه البخاري–كتاب فضائل القرآن–ص:616.

[3] – أخرجه البخاري–كتاب فضائل القرآن–ص:619.

[4] – الإبانة عن معاني القراءات – لمكي بن أبي طالب القيسي – 4.

[5] – نفسه –ص: 15 – 16.

وكذلك يرجع السبب في اختلاف القراء فيما بينهم ، أنّ كل واحد من هؤلاء القراء السبعة احتاج أن يأخذ ممّا قرأ ويترك ، فقد روي عن الإمام نافع أنّه قال « قرأت على سبعين من التابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذته ، وما شك فيه واحد تركته حتّى اتبعت هذه القراءة»[1].

وقد قرأ الكسائي على حمزة وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف ، لأنه قرأ على غيره فاختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة وترك منها كثير ، وكذلك الشأن بالنسبة لأبي عمرو بن العلاء ، فقد قرأ على ابن كثير وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف ، لأنه قرأ على غيره، واختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءة[2].

ومن أسباب اختلاف القراءات ، اختلاف النزول وهو ما صرح به صاحب كتاب المباني في مقدمته فقال : « والوجه الثالث من القراءات هو ما اختلف باختلاف النزول بما كان يعرض رسول الله ﷺ القرآن على جبريل في كل شهر رمضان وذلك بعدما هاجر إلى المدينة فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقفون من حروف كل عرض ، فمنهم من يقرأ على حرف ومنهم من يقرأ على آخر إلى أن لطف الله تعالى بهم فجمعهم على آخر العرض أو على ما تأخر من عرضين أو ثلاثة حتّى لم يقع في اختلاف إلاّ في أحرف قليلة، وألفاظ متقاربة ، والذي وقع من اختلاف حروف الهجاءات فيما أجمعوا عليه ، فرقها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المصاحف حيث انتسخوها لئلا تذهب...ولهذه العلة اختلفت مصاحف أهل الشام وأهل العراق وأهل الحجاز في أحرف معدودة...»[3].

ومن الأسباب أيضا في اختلاف القراءات ، هو اختلاف اللهجات العربية ، فالبيئة العربية كانت تعج بكثير من اللهجات والتي تختلف في كثير من الأمر ، أي ليس محصورا في طريقة نطق الكلمة من تسهيل وتحقيق أو ترقيق وتفخيم إلى إمالة ونحو ذلك ، بل كان الخلاف حتّى في تركيب بنية الكلمة ذاتها ، ولما نزل القرآن الكريم كان يشمل جميع هذه

---

[1] – الإبانة عن معاني القراءات – لمكي بن أبي طالب القيسي –ص: 17 ، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات– للمهدوي–ص:14.

[2] – ينظر : الإبانة عن معاني القراءات – لمكي بن أبي طالب القيسي – 17 .

[3] – مقدمتان في علوم القرآن – لآثر جيفري – 170 – 171.

اللهجات العربية المختلفة، إلاّ أنّه ساعدها – أي القرآن – على التقارب بعد التباعد وعلى التآلف بعد التنافر ، وجمعها على لهجة واحدة هي اللهجة القريشية ، ولما كانت هذه اللهجات مبثوثة في القرآن الكريم لأنه نزل بلسان عربي مبين كان من البداهة أن تختلف قراءاته لاختلاف اللهجات الّتي نزل بها[1].

يقول أبو شامة (ت665هـ):« القرآن العربي فيه جميع لغات العرب لأنه أنزل عليهم كافة وأبيح لهم أن يقرءوه على لغاتهم المختلفة فاختلفت القراءات فيه لذلك »[2].

ومن الاختلاف الموجود بين القراءات القرآنية الاختلاف بين الرواة عن القارئ الواحد، وهذا ما أشكل على كثير من الناس فهم هذه الاختلافات ، وقالوا : كيف اختلف الروايات عن القارئ الواحد مع أنّهم جميعا أخذوا عنه ؟ ويرجع سبب الاختلاف إلى ما يلي:

* أنّ الراوي قرأ على شيخه قراءة توافق إحدى القراءات الّتي قرأها الشيخ على مشيخته حيث إنّ القراء الأعلين – رحمهم الله – كانوا في برهة من أعمارهم يقرءون الناس بما قرءوا ، فمن قرأ عليهم بأي حرف كان لم يردوه عنه ، إذ كان ذلك ممّا قرءوا على أئمتهم، فهذا الإمام نافع يقول : « قرأت على سبعين من التابعين ، فما اتفق عليه اثنان أخذته وما شد واحد تركته »[3].

* أنّ الراوي ربما قرأ على إمامه قراءة توافق اختياره فأقره عليها ، أو أنّ الراوي ربما قرأ على إمامه بما تعلم في بلده وكانت روايته موافقة لقراءة إمامه عن أحد شيوخه ، فلم ينكر عليه قراءته ، فمثلا راويا قراءة نافع ، قالون وورش ، اختلفا في أكثر من ثلاثة آلاف حرف ، من قطع وهمز وتخفيف وإدغام وشبهه ، ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه، ولا نقلها أحد عن نافع غير ورش ، وإنما ذلك لأن ورشا قرأ وعليه بما تعلم في بلده ، فوافق ذلك رواية قرأها نافع عن بعض أئمته[4].

---

[1] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي – 263.

[2] – إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة – 476.

[3] – الإيضاح في علم القراءات – لعبد العالي المسؤول – 65.

[4] – نفسه والصفحة.

* أنّ الراوي إن طلب من المقرئ أن يقرأه بقراءة أحد شيوخه فإنه لا يرد طلبته يقول مكي (ت 437هـ) : « وقد روي عن نافع أنّه كان لا يرد على أحد ممن يقرأ عليه ، إذا وافق ما قرأ به على بعض أئمته ، فإن قيل له : أقرئنا بما اخترته من روايتك أقرأ بذلك»[1].

* أن يكون القارئ أقرأ راويا بقراءة أحد شيوخه وآخر بقراءة شيخ آخر ، فعن حفص أنه قال : « قلت لعاصم : أبو بكر يخالفني فقال : أقرأتك بما أقرأني عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ، وأقرأته بما أقرأني ذر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود »[2].

**فوائد اختلاف القراءات القرآنية :**

لاختلاف القراءات القرآنية فوائد جمة بينها واستنبطها العلماء نجملها في النقاط التالية:

- **التخفيف على الأمة والتيسير عليها :**

إنّ الحكمة في نزول القرآن على الأحرف السبعة هو التيسير على الأمة الإسلامية كلها خصوصا الأمة العربية الّتي شوفهت بالقرآن ، فإنها كانت قبائل كثيرة ، وكان بينها اختلاف في اللهجات ونبرات الأصوات وطريقة الأداء ، وشهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات على رغم أنّها كانت تجمعها العروبة ، ويوجد بينها اللسان العربي العام ، فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها[3].

يقول ابن الجزري (ت 833هـ) : « وأما سبب وروده على سبعة أحرف فالتخفيف على هذه الأمة ، وإرادة اليسر بها – والتهوين عليها شرفا لها ، وتوسعة ورحمة ، وخصوصية لفضلها ، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال : « **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُ المسْأَلَةَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ** »[4].[5].

---

[1] – إبانة عن معاني القراءات – لمكي بن أبي طالب القيسي – 62.

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – 254/1.

[3] – ينظر : مناهل العرفان – للزرقاني – 138/1 ، والإبانة عن معاني القراءات – لمكي –ص: 42 ، والقراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي –ص: 316.

[4] – النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 50/1.

[5] – أخرجه البخاري – كتاب فضائل القرآن – ص: 611.

ويقول ابن قتيبة (ت 276هـ) : « فكان من تيسير الله أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرئ كل قوم بلغاتهم وما جرت عليه عاداتهم ... ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته ، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا ، لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ؛ ولم يمكنه إلاّ بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للسان ، وقطع للعادة ، فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعا في اللغات ، ومتصرفا في الحركات ، كتيسيره عليهم في الدين...» [1].

- **إظهار نهاية البلاغة وكمال الإعجاز :**

فالقرآن الكريم بقراءاته المتعددة المختلفة بليغ معجز ، وهو في غاية الاختصار وجمال الإيجاز ، إذ كل قراءة بمنزلة الآية ، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل[2].

ومما يعضض هذا ما قال ابن قتيبة (ت 276هـ) : « إنه يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه ، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب ، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات ، فإنّه في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب خصيصى من الله لما أرهصه في الرسول ﷺ وأراده من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب» [3].

والعلماء عللوا ذلك بما سموه أثر البيئة ومقتضياتها فقالوا : إنّ معجزة كل نبي كانت من جنس الفن الذي اشتهر في قومه إلى عهده ، ولذلك كانت معجزة موسى السحر ومعجزة عيسى من جنس الطب لأنهما الفنان الذائعان في عهديهما وجاءت معجزة النبي ﷺ من جنس الفن الذي اشتهر به العرب ، وبلغوا من الذروة ، وكانوا يتفاخرون به ويسامي بعضهم بعضا وهو فن البيان[4].

---

[1] – تأويل مشكل القرآن – لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) – تح : السيد أحمد صقر – مصر – مكتبة التراث – ط1 – 1427هـ/2008م – 94 – 95.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 52/1.

[3] – المرجع السابق–ص:74.

[4] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي – 317.

- **بيان صدق النبي (ﷺ) :**

إنّ الله الحكيم في تدبيره – العدل في حكمه الرحيم بخلقه ، أنزل هذا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة ، ورغم كثرة الاختلاف الموجود بين أحرفه وقراءاته وتنوعها ، ومع ذلك لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض في معانيه ولا تخالف ، بل بالعكس فكله يصدق بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد وما ذلك إلاّ آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق من جاء به ﷺ[1] يقول الإمام الزرقاني (ت 1368هـ): « إنّ تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات وذلك ضرب من ضروب البلاغة ، يبتدئ من جمال الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز ، أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أنّ القرآن كلام الله ، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ... ومعنى هذا أنّ القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة ، ويعجز إذا قرئ بهذه القراءة الثانية ويعجز إذا قرئ بهذه القراءة الثالثة وهلم جرا ، من هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف ، ولا ريب أنّ ذلك أدل على صدق النبي ﷺ...»[2].

- **سهولة حفظه وتيسير نقله :**

ومن الفوائد أيضا سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والإيجاز ، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأوعى لقبوله من حفظه جمالا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات ولاسيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظا وأيسر لفظا[3].

- **إعظام أجور هذه الأمة :**

ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث أنّهم يفرغون جهودهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحكم أو الأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره

---

[1] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي –ص: 317.

[2] – مناهل العرفان – للزرقاوي – 142/1.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 52/1 – 53.

وخفي إشاراته ، وإمعانهم النظر في الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما تبلغ غاية علمهم ويصل إليه نهاية فهمهم[1].

**ثالثا : أنواع الاختلافات بين القراءات :**

**الاختلاف اللغوي :**

الاختلاف اللغوي بين القراءات القرآنية يكون نحويا وصرفيا وصوتيا وسنتحدث عن بعض الاختلافات الصرفية والصوتية وسنفرد للنحوية عنوانا خاصا ، فمن الاختلافات اللغوية هناك النزعة إلى المماثلة في الأصوات ، والتوافق الحركي ، وكسر حرف المضارعة والتخفيف وغيرها من الاختلافات الأخرى.

❖ **النزعة إلى المماثلة في الأصوات :**

وهو لغة من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا في الكلمة عند أربعة حروف وهي : (الطاء ، والقاف ، والغين والخاء) إذا كن بعد السين ، ولا يبالون أثانية كن أم ثالثة أم رابعة بعد أن يغن بعدها يقولون صراط بدلا من سراط ، وصلغ بدلا من سلغ ، وصيقل بدلا من سيقل وصخب بدلا من سخب[2]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[3].

فهناك من يقرأ بالسين في جميع القرآن معرفة ونكرة وهما الإمام قنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب ، وهناك من يقرأ بإشمام الصاد زايا وهو الإمام حمزة ، وهناك من يقرأ بالصاد زايا وهو الإمام حمزة ، وهناك من يقرأ بالصاد خالصة وهم باقي القراء[4].

---

[1] – القراءات القرآنية نشأتها – أقسامها – حجيتها – د/: خير الدين سيب– الجزائر– دارالخلدونية– دط– دت – ص: 47.

[2] – القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي –ص: 312.

[3] – سورة الفاتحة الآيات 6 – 7.

[4] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي – تح : محسن بن عيد الشعباني – مصر – دار الصحابة للتراث – دط – دت – 265.

❖ **التوافق الحركي :**

وهي ظاهرة التطور في حركات الكلمات، فالكلمة الّتي تشمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين الحركات حتّى لا تنقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية ، والتوافق الحركي يظهر في مجموعة من الحالات اللغوية في لهجة تميم ، منها كسر الفاء في (فعيل) إذا كانت عين الكلمة من حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين) ، فيقولون : سعيد ، رغيف بعير بكسر أول الكلمة[1]. ومن الأمثلة في القرآن الكريم كلمة بئيس في قوله تعالى : ﴿ **وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾[2].

قرأت هذه الكلمة بفتح الباء ثمّ الياء ساكنة ثمّ همزة مفتوحة على وزن ضيغم صفة على فعيل ، وهو كثير في الصفات ، وروي الجمهور أيضا بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة على وزن رئيس وصف على فعيل وبه قرأ الباقون[3].

❖ **كسر حرف المضارعة :**

ذهبت جل اللهجات العربية تقريبا إلاّ أهل الحجاز إلى كسر حرف المضارعة في الفعل المبني للفاعل سوى الياء في طائفة من أبنية الفعل المبني للفعل في نحو قولهم : أنا إِعلم ونحن نِعلم وأنت تِعلم وتِصنع وتِحب وتِكتب إلى غير ذلك...[4]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾[5]، فالأسدي يقرأ يوم تبيض وتسود وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ** ﴾[6]، يقرأ بكسر حرف المضارعة هكذا (إعهد) [7].

---

[1] – ينظر : الكتاب – لسيبويه(عمرو بن قنبر) –تح:عبد السلام هارون– لبنان–دار الجيل–ط1–د.ت 255/2.

[2] – سورة الأعراف ، الآية 165.

[3] – ينظر : المحتسب – لابن جني – 377/1.

[4] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في النحو والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي –ص: 313.

[5] – سورة آل عمران – الآية 106.

[6] – ينظر : سورة يس–الآية60.

[7] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي –ص: 313.

❖ **التخفيف :**

ويعني حذف إحدى الحركات نتيجة لتوالي الحركات ، وسواء كانت هذه الحركات في اسم أم فعل ، وسواء كانت في كلمة أو كلمتين ، متماثلة أو مختلفة ، وذلك لاستثقال تواليها[1].

ويرى بعض اللغويين القدماء أنّه إذا توالت حركات الفتح مثلا في الكلمة فإن التخفيف لا يطرد فيها ، نحو : جمل ، وعلل سيبويه ذلك بأن الفتح أخف على أصحاب هذه اللهجة من الضم والكسر ، وبسبب من هذه الخفة ، فإنهم إذا توالت الفتحتان لا يخفضون[2].

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** ﴾[3]، فقرأ القراء العشرة بإسكان الشين ، وقرأت في الشواذ بكسر الشين وهي لغة تميم ، وهو من لغتهم نادر لأن سبيلهم التخفيف إلاّ أنّ بعض بني تميم يفتحها إبقاء على أصلها من الفتح ، وتعليل ذلك أنّه لما ركب الإسمان استحال الوضع فقال بنو تميم : إحدى عشرة وثنتا عشرة بكسر الشين[4].

**الاختلاف النحوي :**

الاختلاف النحوي بين القراءات القرآنية إذا ما قارناه بالاختلافات اللغوية قليل جدا ومع هذا نجده بين القراءات القرآنية ، خاصة الاختلاف في الحركات الإعرابية بين الرفع والنصب والجر بالإضافة إلى التنوين ، وهناك أيضا الاختلاف في بعض الحروف مثلا (ما التميمية والحجازية) بالإضافة إلى الضمائر.

- **الحركات الإعرابية :**

تختلف القراءات القرآنية فيما بينها ، فقراءة نجدها بالرفع والأخرى بالنصب ، أو قراءة بالرفع والأخرى بالجر إلى غير ذلك ويرجع ذلك إلى سببين ، إما أن ترجع إلى لهجة من

---

[1] – ينظر:القراءات القرآنية و أثرها في النحو العربي و الفقه الإسلامي–للتواتي بن التواتي–ص:313.

[2] – ينظر : الكتاب – لسيبويه – 251/2.

[3] – سورة البقرة – الآية 60.

[4] – ينظر : المحتسب – لابن جني – 167/1.

اللهجات كما هو الشأن فيقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[1]، فبنو تميم يرفعون (بعوضة) وغيرهم ينصب ، وقد عللوا الرفع عند التميميين بأنهم يجعلون (ما) بمنزلة (الذي) ويضمرون هو كأنّهم قالوا : (لا يستحي أن يضرب مثلا ، الذي هو بعوضة) يقول : (لا يستحيي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلا)[2].

يقول أبو عبيدة (ت210هـ): سأل يونس رؤبة عن قوله تعالى « ما بعوضة » فرفعها ، وبنو تميم يعملون آخر الفعلين والأداتين في الاسم ، وأنشد رؤية بيت النابغة مرفوعا.

**قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَـــــدِ**[3].[4]

وجه ابن جني قراءة الرفع قائل : « وجه ذلك : أنّ (ما) ها هنا اسم بمنزلة (الذي أي: لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلا ، فحذف العائد على الموصول وهو المبتدأ ، مثل قراءة بعضهم « تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » [سورة الأنعام الآية 154] ، أي : الذي هو أحسن »[5].

- **الاختلاف في الحروف :**

والاختلاف بين القراءات القرآنية في الحروف قليل جدا ، وهو يتمثل في تخفيف الحروف وتشديدها كما هو الشأن بين (إن وإنّ) وكذلك فتح أول الحرف وكسره مثل (إنّ وأنّ) وكذلك الاختلاف في (ما) التميمية والحجازية ، فبنو تميم يرفعون ما بعدها نحو قولهم : (ما زيد منطلق) وأهل الحجاز ينصبون الخبر فيقولون : (ما زيد منطلقا)[6].

---

[1] – سورة البقرة– الآية 26.

[2] – ينظر : معاني القرآن – للأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) –تح:د/هدى قراعة–مصر–مكتبة الخانجي 215/1.

[3] – ينظر : ديوان النابغة الذبياني–شرحه:حمدو طماش–لبنان–دار المعرفة–ط2–1426هـ–2005م–ص:36.

[4] – ينظر : مجاز القرآن – لأبي عبيدة(معمر بن المثنى)– تح:محمدستركين–مصر–مكتبة الخانجي–د.ط–د.ت–35/1.

[5] – ينظر : المحتسب – لابن جني – 145/1.

[6] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي –ص: 314.

ومن أمثلة اختلاف الحروف اختلافهم في (إنّ) بين الفتح والكسر يقول تعالى : ﴿ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ ﴾[1]. قرأ نافع بكسر الهمزة على الاستئناف هكذا (إني أخلق) وقرأ الباقون بالفتح على أنّها بدل[2].

## المبحث الثالث : القراءات القرآنية والنحو

### أولا : أثر القرآن والقراءات في النحو :

### أثر القرآن في النحو :

إنّ نشأة النحو العربي مرتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ، ولولا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها ، ولعل من الأسباب الّتي جعلت أولي الأمر من المسلمين وعلمائهم يفكرون في وضع اللبنة الأولى في صرح هذا العلم ، اللحن في قراءة القرآن الكريم[3].

ولم يكن اللحن في عصر الرسول ﷺ ، وعصر الخلفاء الراشدين من بعده، ظاهرة عامة ، بل كان محصورا في فئة من الموالي والعبيد الذين دخلوا الإسلام وعاشوا في ظلال العربية ، وحاولوا محاكاتها والتحدث بها ، فكان من الطبيعي أن تنحرف ألسنتهم عن جادة الصواب في بعض مواقف الكلام[4].

ثمّ بعد هذه الفترة الزمنية المباركة جاءت الدولتين الأموية والعباسية الّتي انتشرت فيهما الفتوحات الإسلامية ، وبدأ الناس يدخلون إلى هذا الدين من كل فج عميق ، فكان من الطبيعي أن ينتشر اللحن ويتسرب حتّى شمل وامتدت سطوته إلى الخاصة بل إلى البلغاء والفصحاء ، فهذا الحجاج بن يوسف الثقفي(ت95هـ) الذي كان يضرب به المثل في

---

[1] – سورة آل عمران ، الآية 49.

[2] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 306.

[3] – القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – للدكتور : عبد العال سالم مكرم – الكويت – مؤسسة علي جراح الصباح – ط2 – 1978 –ص: 45.

[4] – نفسه –ص: 57.

الفصاحة والبلاغة، وأحد الأربعة الذين اشتهروا بالفصاحة وتجنب اللحن في الجد والهزل ومع ذلك فقد رووا عنه أنّه لحن في القرآن الكريم[1].

وهذا الحسن البصري(ت110هـ) – وإن كان من طبقة الموالي – قد كان له جهد عظيم في محاكاة البلغاء والفصحاء ، حتّى صار واحدا منهم في قوة بيانه وامتلاكه ناصية اللغة حتّى شهد له أبو عمرو بن العلاء بالفصاحة ، ومع ذلك فإنه لحن في القرآن[2].

إنّ هذا اللحن الذي انتشر بين العامة والخاصة حتّى وصل اللحن في القرآن إلى حد القراءة بما يدعوا إلى الكفر ويؤدي إلى الإلحاد ، كقراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾[3]. قرأت (الْمُصَوَّرُ) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[4]. قرأها أحدهم لحنا (وَرَسُولِهِ) بالكسر كان له – أي اللحن – الأثر الكبير في تطور الحركة النحوية ونموها على يد مجموعة من العلماء ، يتقدمهم أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) ، الذي بدأ هذه الحركة بتنقيط المصحف تنقيط إعراب ، ثمّ من بعده تلامذته عنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ويحي بن يعمر»[5].

ثمّ يأتي من بعدهم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (117 هـ) والذي على يده ازدهرت الحركة النحوية والذي قيل عنه : إنه أول من علل النحو وكان شديد التجريد للقياس[6].

واتخذت هذه الحركة النحوية عدة مظاهر ولعل من أهمها العناية بالتراث الأدبي الجاهلي والإسلامي والاهتمام ، وإقامة دراسات لغوية ونحوية حوله للإفادة في إقامة قواعد

---

[1] – القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – للدكتور : عبد العال سالم مكرم–ص: 59.

[2] – نفسه و الصفحة.

[3] – سورة الحشر – الآية 24.

[4] – سورة التوبة – الآية 03.

[5] – ينظر : نزهة ألباء في طبقات الأدباء – لابن الأنباري –ص: 15.

[6] – نفسه –ص: 22.

النحو ، واستخلاص شواهد من القرآن الكريم ، الذي هو المصدر الأول ثمّ الشعر الجاهلي والحديث النبوي بنسبة قليلة[1].

كما أنّ للقرآن الكريم أثر في اتجاهات المدارس النحوية خاصة مدرستي البصرة والكوفة في تقعيد القواعد واستخراج الأحكام أو استنباط الأدلة أو توجيه الآيات القرآنية أو تخريج الإعراب، ولم يختلف أحد من النحاة في أنّ القرآن الكريم أصل من أصول الاستشهاد في اللغة والنحو ، لأنه كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه سلم في أسلوب عربي في القمة من الرقي والكمال[2].

ومن الأمثلة على تقعيد القواعد النحوية مستشهدين بذلك من القرآن الكريم جواز تقدم خبر ليس عليها ، وإن كان جمهور البصريين يمنعون ذلك ، إلاّ أنّ هناك من أجاز ذلك مستدلين بقوله تعالى : ﴿ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾[3]، ومن الأمثلة على التقعيد أيضا ، تقدم معمول اسم الفعل عليه حيث ذهب الكوفيون إلى أنّ (دونك وعليك ، وعندك) في الإغراء يجوز تقدم معمولاتها عليها ، نحو : زيدا عليك ، واحتج الكوفيون بالنقل من القرآن الكريم ، فقد قال تعالى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[4]. فدل على جواز تقديمه[5].

وللقرآن أيضا أثر في التخريجات النحوية سواء عند البصريين أو الكوفيين ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[6]، حيث اختلف الكوفيون والبصريون في هذه الآية الكريمة ، فالكوفيون ذهبوا إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا واحتجوا بهذه الآية الكريمة وقالوا : حصرت فعل ماضي وهو في موضع حال وتقديره

---

[1] – ينظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – لعبد العالي سالم مكرم –ص: 67.

[2] – نفسه و الصفحة.

[3] – سورة هود– الآية 08.

[4] – سورة النساء – الآية 24.

[5] – ينظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية – لعبد العال سالم مكرم – 104.

[6] – سورة النساء – الآية 90.

حصرة صدورهم ، وأما البصريون قد ذهبوا إلى أنّه لا يجوز أن يقع حال ، وخرجوا الآية القرآنية فقالوا : إنّ احتجاج الكوفيون بهذه الآية فلا حجة لهم فيه وذلك من أربعة أوجه :

❖ أن تكون صفة لقوم المجرور في أول الآية وهو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾.

❖ أن تكون صفة لقوم مقدم ويكون التقدير فيه ، أو جاءوكم قوما حصرت صدورهم والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالا بالإجماع.

❖ أن يكون خبرا بعد خبر كأنه قال : أو جاءوكم ثمّ أخبر فقال : حصرت صدورهم.

❖ أن يكون محمولا على الدعاء – لا على الحال كأنه قال : ضيق الله صدورهم[1].

**أثر القراءات القرآنية في النحو العربي :**

إنّ القراءات القرآنية بشقيها ، المتواترة والشاذة شغلت أذهان النحاة ، ذلك لأن أغلب النحاة الذين نشأ على أيديهم النحو العربي كانوا قراء كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهم ، وهذا الاهتمام البالغ بالقراءات هو الدافع والحافز الذي وجههم إلى الدراسة النحوية واللغوية ليلائموا بين القراءات والعربية ، ويلائموا أيضا بين ما سمعوا ورووا من القراءات وبين ما سمعوا من كلام العرب[2].

فهذا أبو عمرو بن العلاء : كان يقرأ قوله تعالى : ﴿ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[3] هكذا (لَتَخِذْتَ) بكسر الخاء ، فإذا

سألوه عن هذه القراءة يقول : هي لغة فصيحة وينشد قول الشاعر :

**وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرَّقِ**[4].[5]

---

[1] – ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف – لابن الأنباري(أبي البركات عبد الرحمان) –لبنان–المكتبة العصرية–د.ط– 1419هـ–1998م–(المسألة32)– 252/1 .

[2] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية – للدكتور : عبد العال سالم مكرم – لبنان – مؤسسة الرسالة – ط3 – 1417هـ/1996م –ص: 107.

[3] – سورة الكهف – الآية 77.

[4] – البيت للممزق العبدي ، ينظر : الأشباه والنظائر – للسيوطي(جلال الدين)–لبنان–دار الكتب العلمية–د.ط– د.ت– 4/2..

[5] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية – لعبد العال سالم مكرم –ص: 107.

ثمّ بعد أن استقر النحو وأصبحت له قواعد مسجلة وظهرت المدارس النحوية (مدرسة البصرة والكوفة) ، اتجه النحاة إلى القراءات فما كان يوافق وجهة نظرهم أخذوه وما لم يوافق رفضوه ، حتّى وصل الخلاف إلى المذاهب الفردية والآراء الشخصية لمشاهير النحاة[1].

ولهذه القراءات آثار في الدراسات النحوية بصفة عامة سنقتصر على القراءات في ضوء الأصول النحوية والتخريجات ، كما نبين أثر القراءات في المؤلفات النحوية.

إنّ علاقة النحو بالقراءات هي علاقة القاعدة بالأصل تحاول أن تقف على أسراره وتسبر معانيه ، وليست مجالا للتعسف ، ولم يؤخذ عن نحوي اتهام في دينه وإنما اجتهد جميعهم جهد الطاقة في سبيل استبيان معاني القرآن[2].

والقراءات اتخذت في تأثيرها في القواعد النحوية خمسة مظاهر ، قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة ، وقراءات أيدت بها قاعدة نحوية وقواعد ردت بها قاعدة نحوية وقراءات ترتبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة وقراءات تولدت عنها طرائف نحوية[3].

❖ **قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة :**

وهذه القراءات الّتي نجمت منها قواعد أو شاركت في بنائها لا نستطيع حصرها لأنها وهذه القواعد من الكثرة بمكان ممّا يدل دلالة واضحة على أنّ القراءات كان لها أثر كبير في تعقيد كثير من القواعد الّتي لم تكن موجودة قبل القراءة ، ومن ذلك على سبيل المثال قاعدة نصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية بعد الرجاء حملا للرجاء على التمني ، وقد أخذت هذه القاعدة من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾[4].

---

[1] ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية – لعبد العال سالم مكرم –ص: 107.

[2] – ينظر : النحو العربي عماد اللغة والدين – لعبد الله الأحمد – مصر – مكتبة الآداب – د.ط – 1422هـ/2002م –ص: 119.

[3] – ينظر : علم القراءات نشأته أطجواره وأثره في العلوم الشرعية – لنبيل بن محمد آل إسماعيل –ص: 413.

[4] – سورة غافر الآيات 36 – 37.

حيث قرأها حفص عن عاصم بالنصب هكذا « فَأَطَّلِعَ » وقرأ باقي القراء بالرفع[1]. ومنها قاعدة نصب أو رفع الفعل بعد أن المخففة من الثقيلة والمسبوقة بفعل من أفعال الرجحان وذلك مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ﴾[2]. قرئت برفع تكون ونصبها[3].

❖ **قراءات أيدت بها قاعدة نحوية :**

لم يقتصر أثر القراءات في القاعدة النحوية على بنائها أو استنتاجها منها بل تعداه كذلك إلى تأييد القاعدة وتثبيتها فكانت القراءات مجالا واسعا للأئمة والعلماء وجدوا فيها من الأدلة ما يتسع لقواعدهم ونظرياتهم[4].

ومن أمثلة القواعد الّتي حظيت بتأييد القراءات لها ، قاعدة الاسم المقترن بأل والمعطوف على منادى وذلك مثل : يا محمد والغلام ، وفي مثل هذا المعطوف يجوز الرفع عطفا على لفظ «محمد» ويجوز فيه النصب مراعاة لمحله ، وقد أيد وجه النصب بقراءة السبعة لقوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[5]، كما أيد الرفع بقراءة اختارها الخليل بن أحمد وسيبويه[6].

❖ **قراءات ردت بها قاعدة نحوية :**

كانت بعض القراءات القرآنية أحيانا ناقضا لقاعدة من القواعد النحوية ودافعا لها ومن ذلك قاعدة بناء حيث على الضم وعدم إعرابها ، وقد نقضت هذه القاعدة بجواز إعرابها في

---

[1] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 482.

[2] – سورة المائدة – الآية 71.

[3] – ينظر : النحو العربي عماد اللغة والدين – لعبد الله الأحمد –ص: 119.

[4] – علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية – لنبيل بن محمد آل إسماعيل – ص:420.

[5] – سورة سبأ – الآية 10.

[6] – ينظر : معجم القراءات – لأحمد مختار عمر – وعبد العال سالم مكرم –الكويت–مطبوعات جامعة الكويت– ط2–1408هـ–1998م– 146/5.

ذلك على قراءة من قرأ (حيث) بالكسر في قوله تعالى ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾[1].[2]

❖ **قراءات ترتبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة :**

كانت القراءات أحيانا سببا في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[3]. قرئت « مودة » بالرفع والنصب ، وقد ترتب على هاتين القراءتين ما يلي :

إذا قرئت « مودة » بالرفع وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي كانت (ما) اسم موصول بمعنى الذي وهي اسم (إنّ) والمعنى : إنّ الذين اتخذتموهم أوثانا من دون الله مودة بينكم.

ومن قرأ « مودة » بالنصب وهي قراءة باقي السبعة كانت (ما) كافة و« أوثانا » مفعول به أول و« مودة » مفعول به ثاني أو مفعول لأجله[4].

❖ **قراءات تولدت عنها طرائف نحوية :**

لقد استحدثت القراءات القرآنية بعض الغرائب النحوية الّتي بعدت عن المألوف بين الناس ومن أمثلة ذلك جر « لات » للزمان ، فالمعروف أنّ « لات » تنصب ما بعدها ولكن الفراء (ت 207هـ) يرى أنّها تجر الزمان الواقع بعدها ، وقد اعتمد في هذا القول على من قرأ قوله تعالى : ﴿ وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[5] بجر لفظ (حين) ، ولا يخفى ما في ذلك من الغرابة والخروج عن المألوف في مثل هذا اللفظ[6].

---

[1] – سورة القلم – الآية 44.

[2] – ينظر : البرهان في علوم القرآن – للزركشي – 1092.

[3] – سورة العنكبوت – الآية 25.

[4] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري (عبد الله بن الحسين) – مصر – شركة القدس – ط1 1428هـ/2008م – 319/2.

[5] – سورة ص – الآية 03.

[6] – ينظر : النحو العربي عماد اللغة والدين – لعبد الله الأحمد –ص: 120.

ومن تأثير القراءات القرآنية في النحو العربي ، تأثيرها في المؤلفات النحوية ، حيث امتلأت صفحاتها بالتوجيهات الّتي قيلت فيها والآراء الّتي تعددت حولها ، ومن بين هذه المؤلفات هو «الكتاب» لسيبويه (ت 186هـ) الذي يعد أول مؤلف نحوي وهو الذي وضّح وبين الاتجاه النحوي البصري ، ومن بينها أيضا كتاب « معاني القرآن » للفراء (ت207هـ) والذي يعتبر أول مصنف نحوي كوفي[1].

ثمّ تأتي من بعد ذلك كتب نحوية مستقلة تدور حول القراءات وحدها تعلل وتوضح وتوجه لقراءات المتواترة والشاذة ومنها الحجة لأبي علي الفارسي (ت 377هـ ) ، ثمّ الحجة في القراءات السبعة لابن خالوية (ت 370هـ) ، ثمّ كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني (ت 392هـ) ، ثمّ الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ ) ، وغيرها من الكتب الّتي تناولت القراءات القرآنية بالدراسة على انفراد توجيها وإعرابا[2].

**ثانيا : القراءات القرآنية والمدارس النحوية :**

**موقف البصريين من القراءات :**

إنّ البصريين لم يجعلوا القراءات القرآنية مصدرا من مصادر الاحتجاج عندهم إلاّ إذا وافقت المقاييس والقواعد الّتي وضعوها وسنوها ، فقد وضع البصريون قواعدهم ومقاييسهم ثمّ عرضوا القراءات القرآنية على هذه القواعد والمقاييس ، فما وافق هذه القواعد قبلوه وما عارض هذه القواعد رفضوه وردوه وطعنوا فيه واتهموه باللحن ، والخطأ والخروج عن كلام العرب ، فكانوا ينظرون إلى القراءات نظرة حيطة وحذر ولا يقبلون منها إلاّ ما اتفق مع القواعد الّتي وضعوها[3].

يقول الدكتور عبد الحميد السيد « وإذا كان البصريون قد جعلوا القرآن الكريم وقراءاته مصدرا من مصادرهم فإنهم لم يأخذوا القراءات في جملتها كمصدر لهم ، وإنما أرادوا أن يطبقوا عليها قواعدهم ومقاييسهم....فما وافق تلك القواعد والمقاييس دون حاجة إلى

---

[1] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية – لعبد العال سالم مكرم –ص: 168.

[2] – نفسه والصفحة.

[3] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية – لعبد العال سالم مكرم –ص: 109.

تأويل قبلوه في الدرجة الأولى ، وما طابقها مع التأويل اعتبروه في الدرجة الثانية ، أمّا ما لم يوافق مقاييسهم وقواعدهم – ولو بتأويل – فقد رفضوه واعتبروه نادرا أو شاذا »[1].

فلم يحتج البصريون بالقراءات إلاّ حينما تتفق مع أصولهم وتتلاءم مع قواعدهم فأبعدوا بعض القراءات من مجال الدراسات النحوية ، وهم بعملهم هذا قد حرموا النحو من مصدر عظيم وقد كان من المستطاع – لو أنّهم أخذوا بالقراءات الّتي طرحوها – أن يجدوا في ضوءها قواعد وأصول[2].

إنّ هذا الموقف من البصريين جعل كثيرا من العلماء يأخذ عليهم هذا التوجه ويهاجمهم عليه ، فمن هؤلاء العلماء جلال الدين السيوطي(ت911هـ) الذي يقول : «كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك ، فإن قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة الّتي لا مطعن فيها ، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية »[3].

ومن الذين هاجموا البصريين على صنيعهم هذا الرازي (ت 604هـ) الذي يقول : «إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول فجوازا ثباتها بالقرآن العظيم أولى ، وكثيرا ما نرى للنحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن ، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به ، وشديد التعجب منهم ، فإذا جعلوا ورود البيت المجهول على وفقها دليلا على صحتها ، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلا على صحتها كان أولى »[4].

فلم يحتج البصريون بالقراءات إلاّ حينما تتفق مع أصولهم وتتلاءم مع قواعدهم فأبعدوا بعض القراءات من مجال الدراسات النحوية ، وهم بعملهم هذا قد حرموا النحو من مصدر عظيم وقد كان من المستطاع.

---

[1] – تاريخ النحو وأصوله – للدكتور : عبد الحميد السيد طلب – نقلا عن:النحو العربي عماد اللغة و الدين–لعبد الله الأحمد–ص:120.

[2] – نفسه و الصفحة.

[3] – الاقتراح في علم أصول النحو – للسيوطي (جلال الدين) – تح : د/ محمود سليمان ياقوت – مصر – دار المعرفة الجامعية – دط – 1426هـ/2006م –ص: 79.

[4] – التفسير الكبير – للإمام الفخر الرازي – لبنان – دار إحياء التراث العربي – دط – دت – 193/3.

كما رد عليهم أبو حيان (ت 745هـ) طعنهم في القراءات في أكثر من موضع في تفسيره ومن ذلك قوله « فإن لسان العرب ليس محصورا فيما نقله البصريون فقط والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقله »[1].

وقد استدل البصريون على بعض القواعد النحوية بأبيات شعرية بعضها مجهول القائل بينما يمنعون الاستشهاد بقراءة سبعية متواترة كما هو الشأن في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والجار والمجرور ، حيث استدل البصريون على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والجار والمجرور بأبيات شعرية بعضها مجهولة ، بينما تعرضوا لقراءة ابن عامر في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[2]. حيث قرأها برفع القتل ونصب الأولاد[3].

وقد تعجب الدكتور عبد الصبور شاهين من هذا الموقف من النحاة فقال : « والحق أنّ المشكلة في عمومها تدعوا إلى الدهشة لموقف النحاة ، وذلك لأنهم يتلقون دائما علمهم باللغة من طريق الشواهد ، كما أخذوا من طريق مشافهة الأعراب ، ونحن نقرر من باب النصفة أنّ الرواة الذين نقلوا اللغة ليسوا بأوثق دينا ، ولا أزكى نفسا من رواة القراءات فهؤلاء كانوا على درجة من الدين ينتقي معها احتمال التدليس في الرواية ، في حين وجدنا كثيرا من شواهد النحو منتحلا أو مصنوعا ومع ذلك وضعت على أساسه قواعد النحو فكيف جاز للنحاة أن يرفضوا الروايات الوثيقة ويعتمدوا على ما هو أضعف منها قطعا ممّا رواه رواة الشعر ؟ وكيف يعقل أن تقعد قاعدة نحوية على أساس رواية الشعر دون أن تعتمد على رواية القرآن »[4].

---

[1] – البحر المحيط– لأبي حيان الأندلسي– مصر– دار الكتاب الإسلامي – ط2 – 1413هـ/1992م – 745/2.

[2] – سورة الأنعام – الآية 137.

[3] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 344.

[4] – أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي– عبد الصبور شاهين– مصر– مكتبة الخانجي– ط1– 1407هـ/1987م – ص : 180.

## موقف الكوفيين من القراءات :

إنّ مدرسة البصرة الّتي وضعت الإرهاصات الأولى للنحو العربي والأسس وقعدت القواعد، كما وضعت نقط الإعراب في الذكر الحكيم ، فإنّ الكوفة كانت في شغل عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه وفتاواه ، كما انشغلت بالقراءات القرآنية وروايتها رواية دقيقة ممّا جعلها تحظى بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءاتهم في العالم العربي ، وهم عاصم وحمزة والكسائي[1].

إنّ القراءات القرآنية هي مصدر من أهم المصادر النحوية عند الكوفيين وكان اعتمادهم عليها كثيرا في تأصيل قواعدهم النحوية ولعل هذا يعود إلى أنّ الكسائي(189هـ) رأس هذه المدرسة من القراء السبع إضافة إلى أنّ الكوفة حظيت بنزول سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهدوا بدرا وثلاثمائة من أصحاب الشجرة[2].

وبذلك فمنهج الكوفيين في الواقع أسلم وأصح في ميدان القراءات من منهج البصريين، لأن اتخاذ القراءات مصدرا للاستشهاد يثري اللغة ويزيد من رصيدها ويجعلها غنية بأساليبها على الدوام وهي سجل وافي للغات الّتي نزل بها القرآن الكريم ومادام سندها الرواية ودعامتها السماع فهي من أجل هذا أقوى من المصادر الأخرى كالشعر وغيره ، لأن رواة القراءات يتحرجون من عدم الدقة فيها[3].

إذا فالكوفيون كانوا أكثر اعتمادا على القراءات والأخذ بها والالتفاف حولها فهي في نظرهم أولى من بيت لا يعرف قائله أو قول قد يصح أولا يصح ، فهي أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره[4]، وليس هذا غريبا على الكوفيين لأن اعتدادهم بالقراءات واعتمادهم عليها في بناء قواعدهم كان له أسبابه ومبرراته فمن هذه الأسباب.

---

[1] – ينظر : المدارس النحوية – لشوقي ضيف – مصر – دار المعارف – ط7 – دت –ص: 153.

[2] – ينظر : مدرسة الكوفة – محمد المخزومي – ص : 12 – نقلا عن القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلام – للتواتي بن التواتي –ص: 360.

[3] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية – لعبد العال سالم مكرم –ص: 77.

[4] – ينظر : المدارس النحوية – للتواتي بن التواتي – الجزائر – دار الوعي – دط – دت – ص:100.

أنّ مؤسس هذه المدرسة وأستاذها هو على بن حمزة كان إماما في القراءة وأحد القراء السبعة الذين تواترت قراءتهم وقد سار الكسائي على الطريق الذي سلكه الفراء في الاعتداد بالرواية والنقل وصحة السند واتصاله لذلك وجدناه قد اعتد في بناء مذهبه النحوي بكل ما روى من قراءات القرآن ورأى في قبولها قبولا لما جاء في القرآن الذي يمثل اللغة العربية أحسن تمثيل و أتمه[1].

أنّ الكوفة قد عاش فيها عدد من القراء الذين لا يرقى إلى قراءتهم الشك ، فنشروا القراءات فيها حتّى أصبحت الكوفة موطنا لقراء القرآن ومكانا لتعليم القراءات يقصدها كل من رغب في تعلم القرآن وقراءاته[2].

من الأسباب كذلك أنّ الطابع الديني كان هو الغالب على علماء الكوفة ، فقد شاعت بينهم العناية بالقرآن الكريم وقراءاته وبالفقه والفتوى كالكسائي زعيم مدرسة النحو الكوفي إمام من أئمة القراءة ، والفراء المؤسس الثاني له صلة وثيقة بالقرآن وقراءاته ودليل ذلك كتابه معاني القرآن الذي أصلاه على تلاميذه[3].

هذه الأسباب الّتي جعلت الكوفيين يعتمدون في مذهبهم على القرآن الكريم وقراءاته في بناء قواعدهم ، والناظر في المذهب الكوفي يرى أنّ كثيرا من قواعده ومبادئه كانت قائمة على القرآن الكريم وقراءاته.

فمن القواعد الّتي وضعها الكوفيون اعتمادا على القراءات القرآنية ، جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار فذهبوا إلى أنّه يجوز العطف على الضمير المخفوض وذلك نحو قولنا : مررت بك وزيد[4]. وقد اعتمدوا في بناء هذه القاعدة على قراءة حمزة لقوله

---

[1] – ينظر : تاريخ النحو وأصوله – لعبد الحميد السيد طلب –ص: 194.نقلا عن:المدارس النحوية–للتواتي بن التواتي–ص:195.

[2] – نفسه و الصفحة.

[3] – ينظر : المدارس النحوية – لشوقي ضيف –ص: 153.

[4] – الإنصاف في مسائل الخلاف – لابن الأنباري –(المسألة65)– 463/2.

تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾[1] حيث قرأ بجر الأرحام وقرأها الباقون بالرفع[2].

ومن القواعد أيضا جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور ، فذهبوا إلى أنّه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور[3]. وقد اعتمدوا في بناء هذه القاعدة على قراءة ابن عامر لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾[4]. حيث قرأ ببناء (زين) للمجهول ورفع (القتل) ونصب (الأولاد) وجر (الشركاء) على أنّها مضاف إلى قتل[5].

**ثالثا : تلحين القراءات :**

**أسباب تلحين القراءات :**

إنّ ظاهرة تلحين القراءات القرآنية والتي امتلأت بها كتب النحو والتي استفتح بها نحاة البصرة المتقدمين ، ثمّ تبعهم بعد ذلك بعض نحاة الكوفة ، لها أسباب عديدة دفعت النحاة أو بعضهم إلى الطعن في بعض القراءات وخاصة تلك التي تخالف قواعدهم التي قعدوها ، وقبل الحديث عن هذه الأسباب لابد من ذكر بعض آراء العلماء حول بداية تلحين القراءات أهي بصرية أم كوفية ؟

اختلف العلماء اختلافا كبيرا حول بداية تلحين القراءات أهي على يد نحاة البصرة أم على يد نحاة الكوفة ؟ ، فالدكتور شوقي ضيف يرى أنّ ظاهرة تلحين القراء كانت بدايتها على يد علماء الكوفة مثل الكسائي (ت 184هـ) والفراء (ت 207هـ) ثمّ بعد ذلك بدأ علماء البصرة في تلحين القراء بعد أن فتح علماء الكوفة لهم هذا الباب ، يقول الدكتور

---

[1] – سورة النساء – الآية 01.

[2] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 316.

[3] – الإنصاف في مسائل الخلاف – لابن الأنباري–(المسألة65) – 427/2.

[4] – سورة الأنعام – الآية 137.

[5] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 344.

شوقي ضيف «ويظهر لي أنّ الكسائي هو الذي بدأ تخطئة القراء إذ ترى الفراء يتوقف في كتابه معاني القرآن مرار ليقول : إنّ الكسائي لا يجيز القراءة بهذا الحرف أو ذلك »[1].

كما يرى أنّ الكسائي وتلميذه الفراء هما اللذان فتحا للبصريين التالين لهم باب تخطئة بعض القراءات من أمثال المازني والمبرد والزجاج بينما أغلق الكوفيون الذين خلفوهما هذا الباب[2].

وهناك من يرى أنّ هذه الظاهرة أول ما بدأت عند نحاة البصرة المتقدمين ، فكتب النحو قد ذكرت ذلك ، فنحاة البصرة هم الذين بدءوا هذه الظاهرة وفتحوا بابها لمن جاء بعدهم ومن هؤلاء الذين يرون ذلك الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة الذي يقول : « هذه الحملة الآثمة على القراء بتلحينهم استفتح بابها وحمل لواءها نحاة البصرة المتقدمون ثمّ تطاير شررها إلى بعض نحاة الكوفة فأسهموا فيها »[3].

ثمّ يرد على الدكتور شوقي ضيف مخالفا رأيه «...فالكسائي الذي ادعى أستاذنا أنّه أول من طعن في القراء لم يثبت أنّه طعن في قراءة وكان من عادته أنّه كان إذا خفي عليه توجيه قراءة من القراءات ، لم يكن يطعن فيها أو يلحنها وإنما كان ينأى بنفسه عن الحديث عنها خوفا من أن يقول في كتاب الله ما لم يعلم »[4].

ويضرب مثل لذلك ، من أقوال الكسائي الذي يقول عن قراءة ابن عامر وحمزة وحفص ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾[5]. حيث قرءوها بتشديد إنّ ولما ، يقول عندما خفي عليه توجيه هذه القراءة « الله عز وجل أعلم بهذه القراءة ما أعرف لها وجها »[6].

---

[1] – المدارس النحوية – لشوقي ضيف –ص: 157.

[2] – نفسه والصفحة.

[3] – مقدمة تحقيق كتاب المقتضب – للمبرد(محمد بن يزيد) – تح : محمد عبد الخالق عضيمة –مصر–المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية–ط2–1425هـ–1994م– 119/1.

[4] – نفسه والصفحة.

[5] – سورة هود– الآية 111.

[6] – البحر المحيط – لأبي حيان – 216/6.

وعلى النقيض من ذلك يرى الدكتور خير الدين سيب أنّ الكسائي كان السباق إلى تخطئة القراء والذي يقول : « نلاحظ أنّ الكسائي (ت 189هـ) وهو إمام الكوفة ، رغم توسعه في الاستشهاد بالقراءات بل وحتى القراءات الشاذة إلاّ أنّه كان سباقا لتخطئة بعض القراءات » وأعطى أمثلة لذلك[1].

وأقول والله أعلم إنّ ظاهرة تلحين القراءات القرآنية وإن اختلف حولها الدارسون أبدأت في البصرة أم في الكوفة ؟ ليس هذا هو المهم ، ولكن المهم من ذلك كيف تجرأ هؤلاء النحاة في الطعن على الأئمة القراء الذين تواترت قراءتهم في السبع والذين ارتضت الأمة الإسلامية قراءتهم فركنوا إليها وعولوا عليها ؟ وما هي الأسباب والدوافع الّتي جعلتهم يطعنون فيها ؟

إنّ ظاهرة تلحين النحاة للقراءات لم تظهر لعداء بين النحويين والقراء — كما يدعي البعض — فالنحاة الذين عاشوا في رحاب القرآن الكريم ونهلوا من معينه ، وكان هو المصدر الأول في بناء قواعدهم لم يكونوا في يوم من الأيام أعداء لنقلة كتاب الله من القراء الثقات المشهود لهم بالضبط والعدالة والذين أجمعت الأمة على قبول قراءتهم[2].

ومن خلال دراسة العلماء لهذه الظاهرة ورصد الكثير من النحاة الذين لحنوا القراءات وكثير من القراءات الّتي لحنها النحاة يروا أنّ هذه الظاهرة ترجع إلى السباب التالية :

❖ **الاعتقادات الخاطئة عند النحاة تجاه القراء :**

من أسباب وجود ظاهرة تلحين القراء أنّ بعض النحاة كانت له بعض الاعتقادات الخاطئة تجاه القراء ومن هذه الاعتقادات.

اعتقاد بعض النحاة أنّ القراء يقرؤون من خط المصحف دون النقل عن الرجال ويظهر هذا الاعتقاد الخاطئ في قراءة ابن عامر لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

---

[1] — الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام — لخير الدين سيب — رسالة ماجستير ص:— 60.

[2] — ينظر : موقف النحاة من القراءات القرآنية حتّى القرن الرابع الهجري — د/ شعبان صلاح — مصر — دار غريب — دط — 2005م — ص : 110.

قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾[1]. فيرى الزمخشري (ت537هـ) الذي طعن في هذه القراءة أنّ الذي حمل ابن عامر على هذه القراءة أنّه وجد في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوبا بالياء يقول في ذلك « والذي حمله على ذلك أنّه رأى في بعض المصاحف (شركاءهم) مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركاءهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب »[2].

إنّ هذا الاعتقاد الخاطئ من الزمخشري رد عليه كثير من العلماء وهاجموه على هذا الاعتقاد منهم أبو حيان الذي يقول : « وهذه نزعة اعتزالية ، يعتقدون أنّ بعض القراءة بالرأي لا بالرواية »[3]. ويقول أيضا « وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا »[4].

ويقول ابن الجزري « والحق في غير ما قاله الزمخشري ونعود بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي ، وهل يحل لمسلم القراءة بما في الكتابة من غير نقل »[5].

ومن هذه الاعتقادات ، اعتقاد بعض النحاة أنّ الرواة عن القراء لم يكونوا على درجةعالية من الضبط والإتقان فكانوا يغلطون في النقل عن الأئمة ويظهر ذلك في قراءة حمزة والأعمش لقوله تعالى : ﴿ اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[6]. حيث كلاهما قرأها بإسكان الهمزة وصلا[7].

---

[1] – سورة الأنعام – الآية 137.

[2] – الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل–للزمخشري(أبي القاسم جار الله)–تح:عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض–السعودية–مكتبة العبيكان–ط1–1418هـ–1998م–401/2.

[3] – البحر المحيط – لأبي حيان – 186/8.

[4] – نفسه – 658/4.

[5] – النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 263/2.

[6] – سورة فاطر – الآية 43.

[7] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي – ص:468.

يقول عنها النحاس (337هـ): « وقد أعظم بعض النحويين أن يكون الأعمش على جلالته ومحله يقرأ بهذا إنما كان يقف عليه فغلط من أدى عنه »[1]، فيرى النحاس أنّ الراوي الذي نقل عن الأعمش قد غلط النقل عنه وأن الأعمش لم يكن قرأ كذلك.

وهذا الاعتقاد الخاطئ رد عليه الصفاقسي (ت1118هـ) حيث قال : « هذا اعتقاد مشعر بغلط الرواة وهو باطل لأننا لو أخذنا بهذه التجويزات العقلية في جملة القرآن لأدى ذلك إلى الخلل فيه ، بل المظنون بهم التثبيت التام والحرص الشديد على تمرير ألفاظ كتاب الله وعدالتهم وخشيهم من الله – عز وجل – تمنعهم من التساهل في تحمله لاسيما فيما هو مخالف للجمهور فعندهم فيه مزيد اعتناء وهم أعلم بالعربية ممن يتعرض عليهم وينسبهم للوهم والغلط »[2].

**❖ وجود بعض الروايات تدل على وجود اللحن في القرآن :**

لقد كان من أسباب وجود ظاهرة تلحين القراء أنّ بعض الروايات نسبت إلى عثمان بن عفان أنّه قال لما عرضت عليه المصاحف : « إنه فيه لحنا ستقيمه العرب بألسنتها »[3].

إنّ هذا الخبر المنسوب إلى عثمان بن عفان – رضي الله عنه – قد رفضه كثير من العلماء وجاء رفضهم لهذا لأن في سنده طعن ، فالألوسي(1270هـ) يقول : « إنّ ذلك لم يصح عن عثمان أصلا»[4]، وهذا السيوطي يرد عن هذا الأثر المنسوب لعثمان بأن فيه تحريق وتبديل فقال : « وأحسن ما يقال في أثر عثمان رضي الله عنه بعد تضعيفه والاضطراب الواقع في إسناده والانقطاع أنه وقع فيه تحريف...» [5].

---

[1] – إعراب القرآن – للنحاس(أبي جعفرأحمد بن محمد)علق عليه:عبد المنعمخليل إبراهيم–لبنان–دار الكتب –ط3– 2009م– 377/3.

[2] – غيث النفع في القراءات السبع – للصفاقسي(علي النوري)–تح:جمال الدين محمد شرف–مصر–دار الصحابة– د.ط–1425هـ–2004م–ص: 234.

[3] – ينظر : الاقتراح في أصول النحو – للسيوطي –ص: 53.

[4] – مناهل العرفان – للزرقاني – 186/1.

[5] – الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي –ص: 54.

❖ **احتكام النحاة على ما سنوه من قواعد وما وضعوه من قوانين :**

كان من أسباب تلحين النحاة للقراءات أنّ النحاة الذين كانوا يتحاكمون إلى ما سنوه من قواعد ومقاييس ، فيعرضون القراءات على هذه القواعد والقوانين ، فإذا وافقت القراءة القاعدة قبلوها ، وإذا خالفت القاعدة ردوها ولحنوها وطعنوا فيها[1].

فمنع البصريون تسكين لام الأمر بعد (ثمّ) فلحنوا قراءة عاصم وابن كثير وحمزة والكسائي في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾[2] بإسكان لام الأمر، كما صنعوا إدغام الراء في اللام ، فلحنوا قراءة أبي عمرو بن العلاء لقوله تعالى : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[3] بإدغام الراء في اللام[4].

إنّ هذا المسلك من بعض النحاة لم يرتضه الكثير من العلماء لأن العربية هي الّتي يجب أن تتبع القراءة والقاعدة هي الّتي يجب أن تعرض على القراءة ، يقول صاحب غيث النفع : «القراءة لا تتبع العربية بل العربية تتبع القراءة لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع وهو نبينا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم ومن بعدهم »[5].

❖ **مجيء بعض القراءات على غير اللغة الشائعة :**

من المعروف أنّ القرآن الكريم نزل بكل لهجات العرب تأليفا لقلوبهم وتيسيرا عليهم حتّى يجد كل عربي في القرآن الكريم ألفاظا من لهجته الّتي تعود على النطق بها ، فأحيانا ينظر النحوي إلى اللغة المعروفة المشهورة ويغفل عن غيرها من اللغات فإذا جاءت القراءة على اللغة الشائعة سارع هذا النحوي إلى تلحين هذه القراءة والطعن فيها مع أنّها جاءت على إحدى اللهجات العربية[6].

---

[1] – ينظر : القرآن وأثره في الدراسات النحوية – لعبد العال سالم مكرم –ص: 100.

[2] – سورة الحج– الآية 15.

[3] – سورة البقرة– الآية 284.

[4] – ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي – للتواتي بن التواتي –ص: 353.

[5] – ينظر : دراسات لأسلوب القرآن – لعبد الخالق عضيمة –مصر–دار الحديث–د.ط–د.ت– 27/1.

[6] – ينظر : علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية – لنبيل بن محمد آل إبراهيم –ص: 403.

ومن القراءات الّتي طعن فيها لهذا السبب قراءة أبي عمرو بن العلاء وحمزة والأعمش لقوله تعالى : ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾[1]. بإسكان الهاء ، لما جاءت هذه القراءة على خلاف اللغة المشهورة وهي كسر هذه الهاء سارع الزجاج (ت 311هـ) إلى تلحين هذه القراءة والطعن فيها[2]. مع أنّ تسكين هذه الهاء لغة عقيل وكلاب وأزد السراة[3].

هذه هي الأسباب الّتي أدت على وجود ظاهرة تلحين القراء عند كثير من النحاة والتي قوبلت بالرد من العلماء والدارسين.

## موقف النحاة من بعض قراءات أبي عمرو والكسائي :

لم يسلم قارئ من القراء السبعة من تلحين النحاة لقراءته ، فكل واحد منهم أخذ نصيبه من التلحين ، وبما أني في هذه الدراسة تناولت قراءة أبي عمرو بن العلاء والكسائي سأتناول في العنوان بعض قراءات أبي عمرو والكسائي الّتي لحنها النحاة.

وقبل ذكر ذلك لابد من ذكر موقفهما من القراءات القرآنية بما أنّهما كانوا من النحاة، فأبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) أحد القراء السبعة وممن كان لهم تأثير في بناء صرح النحو وتأسيس دعائمه كان أثريا في تناوله القراءات كيف لا وهو الذي قال : « لولا أن ليس لي أن أقرأ إلاّ بما قرئ لقرأت كذا وكذا »[4].

ولكن أبا عمرو بن العلاء كغيره من النحاة وقف من بعض القراءات موقفا يتعارض تماما مع التسليم المطلق الذي قيل عنه ومن أمثلة ذلك موقفه من قراءة عيسى بن عمرو(149هـ) ﴿ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[5]. بنصب (أطهر) حيث رفض هذه القراءة

---

[1] – سورة آل عمران –الآية 75.

[2] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه – للزجاج(أبي إسحاقإبراهيم)–تح:عبد الجليل شلبي–مصر–دار الحديث–د.ط– 1426هـ–2005م – 432/1.

[3] – ينظر : البحر المحيط – لأبي حيان – 281/3.

[4] – ينظر : موقف النحاة من القراءات القرآنية – لشعبان صلاح –ص: 135.

[5] – سورة هود –الآية 78.

ورأى في هذه القراءة وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها وليس هذا من المواقع الّتي قررها النحاة لضمير الفصل ، إذ لا يقع بين المبتدأ أو الخبر أو ما كان أصله المبتدأ والخبر[1].

ومن ذلك إنكاره لقراءة « حَاشَ لِلَّهِ »[2]. بدون ألف وهي قراءة السبعة ماعدا أبي عمرو يقول : « العرب لا تقول حاش لك ولا حاشك ، وإنما تقول : حاشى لك وحاشاك»[3].

وسئل عن قراءة « هَيْتَ لَكَ »[4] بكسر الهاء وهمزة الياء[5]. فقال : « باطل ، جعلها (قلت) من تهيأت ، فهذا الخندق واستعرض العرب حتّى تنتهي إلى اليمن ، هل يعرف أحد هئت لك[6].

فمن هذه الأمثلة الّتي أوردناها فهو« نحوي قياسي يلحن القراء وينكر عليهم قراءتهم»[7].

أمّا الكسائي (ت 184هـ) الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة الزيات ، وإليه كانت رئاسة المذهب الكوفي في النحو كانت له عدة مواقف من بعض القراءات ولكن الغالب عليه أنّه وجه بعض القراءات كما طعن في بعض القراءات.

فمن القراءات الّتي وجهها قراءة كثر الجدل حولها ، واختلفت فيها الآراء ، حتّى كاد أوائل النحاة يتفقون على تلحينها وهي قراءة « هؤلاء بناتي هن أطهر لكم » بنصب (أطهر) فخرجها على أسلوب التقريب ، بأن تجرى (هؤلاء) مجرى (كان) وترتفع (بناتي) بها ويكون الاعتماد في الإخبار على الاسم المنصوب (أطهر)[8].

---

[1] – ينظر : الكتاب – لسيبويه –397/2 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 246/5.

[2] – سورة يوسف –الآية 31.

[3] – الإنصاف في مسائل الخلاف – لابن الأنباري – (المسألة37)–285/1.

[4] – سورة يوسف– الآية 23.

[5] – هذه قراءة هشام عند ابن عامر ، ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –تح:أوتويزتز– مصر –مكتبة الثقافة الإسلامية–ط1–1426هـ–2000م–ص: 128.

[6] – مجاز القرآن – لأبي عبيدة – 306/1.

[7] – موقف النحاة من القراءات القرآنية – لشعبان صلاح –ص: 139.

[8] – نفسه –ص: 167.

ومن القراءات الّتي طعن فيها الكسائي قراءة الجمهور « قَدْ سَمِعَ »[1]. بإظهار الدال وعدم إدغامها في السين فهو يعنف من قرأ بالبيان وعدم الإدغام قائلا : « من قرأ (قد سمع) فبين الدال عند السين فلسانه عجمي ليس بعربي »[2].

كما روى عنه اعتباره إظهارها لكنة ولحنا[3].

**❖ تلحين النحاة لبعض قراءات أبي عمرو :**

تعرض النحاة لبعض انفرادات أبي عمرو بن العلاء بالطعن وسنذكر نماذج منها.

**المثال الأول** : قوله تعالى : ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾[4].

قرأ الجمهور بكسر الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف والحجة أنّهم أتوا بالكلمة على أصل ما وجب لها من الإعراب ، وانفرد أبو عمرو بإسكان الهمزة هكذا (بارئكم) [5].

إنّ قراءة أبي عمرو هذه تعرض لها بعض النحاة بالتلحين والتغليط ومنهم المبرد (ت 285هـ ) الذي يقول « لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر وقراءة أبي عمرو لحن »[6]، ويقول الزجاج (ت 311هـ) : «وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنّه قرأ (إِلَى بَارِئْكُمْ) بإسكان الهمزة وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسرة وأحسب أنّ الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو »[7].

وقد قدم العلماء عدة تخريجات لهذه القراءة منها أنّ التسكين للتخفيف كراهية توالي الحركات الثقال لأن قبل كسر الهمزة راء مكسورة والراء حرف تكرير فكأنه قد توالى ثلاث

---

[1] – سورة المجادلة– الآية 01.

[2] – ينظر : البحر المحيط – لأبي حيان – 232/8.

[3] – الحجة في القراءات السبع – لابن خالوية(عبد الله بن الحسين) – تح:عبد العال سالم مكرم–دار الشروق–ط1– د.ت–ص:93.

[4] – سورة البقرة –الآية 54.

[5] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 73.

[6] – الكامل في اللغة والأدب– للمبرد(أبو العباس)–تح:جمعة الحسن–لبنان–دار المعرفة–ط2–1428هـ–2007– ص: 143.

[7] – معاني القرآن – للزجاج – 136/1.

كسرات فلذلك حسن تسكين الهمزة يقول السمين الحلبي (ت 756هـ ) : « وقراءة أبي عمرو صحيحة وذلك أنّ الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجترئ عليها بجميع أنواع التخفيف فاستثقلت عليها الحركة فقدرت »[1]. ثمّ قال : « والذي حسنه هنا أنّ قبل كسرة الهمزة راء مكسورة والراء حرف تكرير فكأنه توالى ثلاث كسرات فحسن التسكين »[2].

والذي يقوي هذا التخريج أنّه من المعروف عن أبي عمرو أنّه كان يؤثر التخفيف في قراءته يقول ابن مجاهد (ت245هـ) : « والدليل على إيثاره التخفيف أنّه كان يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره ويلين الساكن من الهمزة ولا يهمز همزتين وغير ذلك »[3].

ويقول العكبري(ت616هـ) : « وجميع رواية أبي عمرو دائرة على التخفيف ولذلك يدغم المثلين والمتقاربين ويسهل الهمزة ويسكن نحو (يَنْصُرْكُمْ) و(يَأْمُرْكُمْ) »[4].

وقد رد أبو حيان على المبرد بقوله « وما ذهب إليه — يعني المبرد — ليس بشيء لأن أبا عمرو لم يقرأ إلاّ بأثر عن رسول الله ﷺ ولغة العرب توافق على ذلك فإنكار المبرد لذلك منكر »[5].

**المثال الثاني** : قوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[6].

قرأ ابن عامر وعاصم (فَيَغْفِرُ) بالرفع ، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي (فيغفر) بالجزم عطفا على يحاسبكم بدون إدغام ، وانفرد أبو عمرو بقراءة هذه الآية هكذا (فيغفر لمن يشاء) بالجزم مع إدغام الراء في اللام[7].

---

[1] – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون–للسمين الحلبي(أحمد بن يوسف)–تح:أحمد محمد الخراط–سوريا–دار القلم– د.ط–د.ت– 228/1.

[2] – نفسه والصفحة.

[3] – كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 157.

[4] – نقلا عن الدر المصون – للسمين الحلبي – 226/1.

[5] – البحر المحيط – لأبي حيان – 334/1.

[6] – سورة البقرة –الآية 284.

[7] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – ص:85.

وقراءة أبي عمرو هاته لم تسلم من الاتهام باللحن والخطأ يقول الزجاج (ت311هـ): «القراءة بإظهار الراء مع اللام وزعم بعض النحويين أنّ الراء تدغم مع اللام وهذا خطأ فاحش ولا أعلم أحدا قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء وأحسب الذين رووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللام غالطين »[1].

ويقول الزمخشري (ت538هـ) : « ومدغم الراء في اللام لاحن مخطئ فاحشا وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين لأنه يلحن وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا إلاّ أهل النحو »[2].

وقد رد أبو حيان على الزمخشري قائلا : « وأما ما ذكره من أنّ مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا إلى آخره فهذه المسألة اختلف فيها النحويون فذهب الخليل وسيبويه وأصحابه إلى أنّه لا يجوز إدغام الراء في اللام من أجل التكرير الذي فيها ولا في النون »[3].

ثمّ يذكر أبو حيان رأيا آخر يجيز الإدغام فيقول : « وأجاز ذلك الكسائي والفراء وحكياه سماعا ووافقهما على سماعه رواية وأجازه أبو جعفر الرؤاسي وهو إمام من أئمة اللغة العربية من الكوفيين وقد وافقهم أبو عمرو على الإدغام رواية وإجازة »[4].

هذه بعض النماذج من الانفرادات الّتي انفرد بها أبو عمرو والتي تعرض لها النحاة بالطعن والتضعيف ، وهناك قراءات أخرى لحنها النحاة قد ذكرها الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة[5].

### ❖ تلحين النحاة لبعض قراءات الكسائي :

تعرض النحاة لبعض قراءات الكسائي بالطعن والتضعيف نذكر النموذج التالي :

---

[1] – معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 398/1.

[2] – الكشاف – للزمخشري – 518/1.

[3] – البحر المحيط – لأبي حيان – 754/2.

[4] – نفسه و الصفحة.

[5] – ينظر : دراسات لأسلوب القرآن العظيم – لمحمد عبد الخالق عضيمة – 41/1.

**المثال الأول :**

قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴾[1].

قرأ حمزة والكسائي (ثلاثمائة سنين) بإضافة مائة إلى سنين أي بدون تنوين وقرأ الباقوت بالتنوين[2].

وقراءة الكسائي بإضافة مائة إلى سنين قد اعترض عليها الكثير من النحويين وطعنوا فيها واتهموها باللحن والخطأ والخروج عن كلام العرب ، يقول المبرد (ت285هـ) : «وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال (ثَلَاثَمِائَةِ سِنِينَ) وهذا خطأ في الكلام غير جائز »[3].

وقال ابن خالويه(ت370هـ) : « وقرأ حمزة والكسائي غير منون والباقوت ينونون... ثمّ قال : ومن لم ينون فليست قراءته بمختارة ، لأن العرب إذا أضافت هذا الجنس أفردت يقولون : عندي ثلاثمائةٍ دينار »[4]. وقال النحاس(ت338هـ) : « فأما (ثلاثمائة سنين) فبعيد في العربية يجب أن تتوقى القراءة به ، لأن كلام العرب (ثلاثمائة سنة) »[5].

وبالرغم من هذه الاعتراضات الّتي وجهت إلى هذه القراءة واتهام بعض النحاة لها باللحن والخطأ ، فإنها خرجت بأكثر من تخريج ، وأبرزها التخريجات ما يلي :

أنّ الأصل والقياس في العدد مائة أن يضاف إلى الجمع لأن العدد يدل على الجمع لا على المفرد ، فالقياس أن يضاف إلى الجمع فجاءت هذه القراءة موافقة لهذا الأصل ، يقول سيبويه بعد أن تحدث عن تمييز العشرين إلى التسعين : « فإذا بلغت العقد الذي يليه « يعني عقد المائة » تركت النون والتنوين وأضيفت وجعلت الذي يعمل فيه ويبين به العدد من أي صنف هو واحدا، وذلك قولك : مائة درهم ومائتا درهم »[6].

---

[1] – سورة الكهف – الآية 25.

[2] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 143.

[3] – المقتضب – للمبرد – 169/2.

[4] – إعراب القراءات السبع و عللها–لابن خالويه(عبد الله بن الحسين)–تح:عبد الرحمان بن سليمان العثيمين–مصر – مكتبة الخانجي–ط1–1413هـ–1991م–240/1.

[5] – إعراب القرآن – للنحاس – 453/2.

[6] – الكتاب – لسيبويه – 559/3.

يقول أبو زرعة في رده على من رفض القراءة « بل هذه القراءة مختارة وحجتها أنّهما أتيا بالجمع بعد قوله (ثلاثمائة) على الأصل لأن المعنى في ذلك هو الجمع وذلك أنّك إذا قلت: عندي مائة درهم فالمعنى مائة من الدراهم الجمع وهو المراد من الكلام ، والواحد إنما اكتفى به من الجمع إذا قيل ثلاثمائة سنة وثلاثمائة رجل ، لأن الواحد ها هنا يؤدي معنى الجمع بذكر العدد قبله ، فعاملوا الأصل الذي هو مراد المتكلم و لم يكتفيا بالواحد من الجمع »[1].

ومن التخريجات أيضا أنّ الكثير الغالب أن يكون تمييز المائة مفردا ، ولكن أجاز الكثير من العلماء أن يكون تمييز المائة جمعا وقد ورد ذلك على لسان كثير من العلماء يقول الكسائي : «العرب تقول : أقمت عنده مائة سنة ومائة سنين»[2].

[1] – الحجة القراءات –لأبي زرعة(محمد بن عبد الرحمان)–تح:سعيد الأفغاني–لبنان–مؤسسة الرسالة–ط5–1418ها–1997م–ص:414.

[2] – نفسه والصفحة.

# الفصل الثاني

# الاختلافات الصرفية .

المبحث الأوّل : الاختلاف في الأسماء .

المبحث الثاني : الاختلاف في الأفعال .

المبحث الثالث : الاختلاف في الأفعال والأسماء معا .

## المبحث الأوّل : الأسماء.

### أوّلا : الاختلاف في أبنية المشتاق.

#### بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة:

اختلف القارئان في عدّة صيغ صرفية من بينها صيغة "فَعِلْ" التي هي صيغة من صيغ الصّفة المشبّهة ، و"فاعل" صيغة اسم الفاعل.

فالصفة المشبّهة في لفظ مصوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت ويغلب بناؤها من لازم باب فَرِحَ، ومن باب شرُف، ومن غير الغالب نحو : سيّد وميّت: من ساد يسود ومات يموت، وشيخ : من شاخ يشيخ ، وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزنا، نذكر منها على سبيل المثال "أَفْعَلَ" الذي مؤنّثه "فَعْلاَء" : كأحمر وحمراء، و"فُعَال" كشجاع، و"فَعِل" بفتح وكسر: كفَرِح ومَلِك[1].

أمّا اسم الفاعل فهو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به ويصاغ من الثلاثي على وزن فاعل غالبا، نحو ناصر وضارب، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمُدحْرج ومُنطلق ومستخْرج[2].

واختلاف القارئين في هاتين الصيغتين وجدته في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم وهو ما نوضحه في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الفاتحة | 04 | مَلِكِ | مَالِكِ |
| 2 | الكهف | 86 | حَمِئَة | حَامِيَّة |
| 3 | النّازعات | 11 | نَخِرَة | نَاخِرَة |

قرأ أبو عمرو بن العلاء في المواضع الثلاثة بصيغة "فعِل" والكسائي قرأ بصيغة "فاعل".

---

[1] – شذا العرف في فنّ الصرف – لأحمد الحملاوي – مصر – دار الغد الجديد– ط1 – 1423هـ/2003م– ص: 83-84.

[2] – نفسه – ص: 80.

وهاتان الصيغتان كل واحدة منهما تجيء على أوجه، فصيغة "فعل" مقلا تأتي على ستّة عشر وجها نذكر منها: اسما نحو : كيد، ونعتا، نحو: فَرِح، ومصدرا نحو: الحلف والكذب، أمّا صيغة الفاعل فتجيء على عشرة أوجه نذكر منها، اسما نحو : عاتكة، ونعتا نحو: عالمة، ومصدرا نحو: وقعت الواقعة[1].

**قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [2].**

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء على وزن "فعلة" مهموزا هكذا (حمئة) ، ووافقه نافع وابن كثير وحفص عن عاصم[3].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي على وزن "فاعلة" غير مهموز هكذا (حامية) ووافقه الإمام ابن عامر وأبو بكر شعبة عن عاصم، وحمزة بن حبيب الزيّات[4].

**أصل الاشتقاق :**

حمئة على وزن فعلة مهموزا مشتقا من "الحمأة" أمّا حامية عل وزن فاعلة غير مهموز اسم فاعل مبينا على فاعلة من حمي يحمي وهي شدّة الحرارة[5].

---

[1] – ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر– لابن قطاع الصقلي – تح : أحمد محمد عبد الدايم – مصر – مطبعة دار الكتب المصرية – د.ط – 1999م– ص: 268.

[2] – سورة الكهف – الآية 86.

[3] – ينظر : غيث النفع في القراءات السبع– للمفاقسي (علي النوري) – تح: جمال الدين محمد شرف – مصر – دار الصحابة للتراث– د.ط – 1425هـ/2004م– ص: 317.

[4] – ينظر: البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – لعبد الفتاح القاضي– مصر– دار السلام– ط1429هـ/ 2008م– 533/2.

[5] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طلب القيسي – تح: عبد الرحيم الطرموني – مصر– دار الحديث – د.ط، 1428هـ/2007م– 180/2.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

إنّ هذا الاختلاف الصرفي أدّى إلى اختلاف في المعنى ، فقراءة حمئة معناه ذات حمأة يقال حمئت البئر؛ إذا صارت فيها الحمأة، وأحمأتُها: ألقيت فيها الحمأة؛ أي : أخرجت منها الحمأة، وقد سئل كعب الأحبار[1] فقيل له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال : تغرب في ماء وطين، فهذا يدلّ على أنّها من الحمأة[2].

وأمّا قراءة حامية فتحتمل معنيين، أمّا أحدهما أن يكون المعنى "حمئة" فكأنّه قال: "حامية"؛ أي : ذات حمأة، ثمّ خففت الهمزة. أمّا الآخر؛ أن يكون بمعنى حارّة ، ويجوز أن تكون حارّة وهي ذات حمإٍ ، ويؤيّد هذا المعنى ما روي عن النبيّ ﷺ قال لأبي ذر الغفاري (ت32هـــ) : "أتدري أين تغرب هذه يريد الشمس" فقال أبو ذر الغفاري : الله ورسوله أعلم، فقال الرسول ﷺ : "إنّها تغرب في عين حامية"[3]،[4].

**قوله تعالى :** ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾[5].

## قراءة أبي عمرو بن العلاء :

قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير ألف على وزن "فعلة" هكذا(نخرة)،ووافقه ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص[6].

---

[1] – كعب الأحبار : هو كعب الأحبار اليماني ، أسلم بعد وفاة النبيّ ﷺ، حدّث عن عمرو وصهيب، وتوفي في أواخر خلافة عثمان. ينظر : سير أعلام النبلاء – للذهبي – 322/3.

[2] – ينظر : معاني القرآن – للنحاس (أبي جعفر)– تح: يحي مراد – مصر – دار الحديث – د.ط– 1425هـــ/2009م– 709/2.

[3] – مسند الإمام أحمد–لأحمد بن حنبل–301/4.

[4] – المصدر السابق – 709/2.

[5] – سورة النازعات – الآية 11.

[6] – ينظر : الكافي في القراءات السبع– لابن شريح (أبي عبد الله)– تح: جمال الدين محمد شرف – مصر دار الصحابة للتراث– د.ط – 1427هـــ/2006م– ص: 211.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بألف بعد النون على وزن "فاعلة" هكذا (ناخرة)، ووافقه حمزة وشعبة[1].

**أصل الاشتقاق :**

يرجع الاشتقاق في القراءتين إلى أصل واحد، وهو الفعل "نَخِرَ" من باب تَعِبَ، يقال: نَخِرَ العظمُ نَخْراً إذا بَلِيَ وتفتّت فهو نَخِرٌ وناخرٌ[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

ناخرة ونخرة هما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر والحاذر، ومعناهما العظام البالية وقد فرقوا بينهم فقالوا : النّخرة البالية والناخرة المجوّفة التي تمرّ فيها الريح فتنخر أي : تصوت يقول الفرّاء (ت207هـ) "ناخرة أجود الوجهين في القراءة، لأنّ الآيات بالألف، ألا ترى أنّ ناخر مع الحافرة والساهرة أشبه بمجيء التنزيل والناخرة والنّخرة سواء في المعنى بمنزلة الباخل والبخل"[3].

وقيل إنّ التعبير "بفعل" أبلغ من "فاعل"، أو أنّ النّخرة التي قد بليت والنّاخرة التي لم تنخر بعد، ومن ثمّ التعبير بنخرة وهي صفة مشبهة تدل على ثبات تلك الصفة في العظام لطول العهد، مع ما فيها من معنى المبالغة، كما أنّ هذا كان أكثر مناسبة لاستبعاد هؤلاء الكافرين المنكرين للبعث بقولهم: ﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ*أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾[4]. وخولف الإيقاع لأجل هذه المناسبة، وقد تمّت رعاية المعنى على رعاية اللّفظ في هذه القراءة[5].

---

[1] – ينظر : الغاية في القراءات العشر – للنيسابوري (ابن مهران) – تح : جمال الدين محمد شرف – مصر – دار الصحابة للتراث ن د.ط. – د.ت – ص: 127.

[2] – ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير– للفيومي (أبي العباس) – مصر – شركة القدس – ط1 – 1429م/2000م– ص: 581.

[3] – معاني القرآن – للفراء (أبي زكرياء) – تح: إبراهيم شمس الدين – لبنان – دار الكتب العلمية – ط1 – 1413هـ/2002م– ص 121/3 ، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل – للبغوي (أبي محمد الحسن) – تح : خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار – لبنان – دار المعرفة – ط4 – 1415هـ/1995م– ص 443/4.

[4] – سورة النازعات ، الآية 10 – 11.

[5] – ينظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم – لعبد الحميد أحمد هنداوي– عالم الكتاب الحديث–ط1 – 1429هـ/2008م– ص: 180.

**بين اسم الفاعل واسم الفاعل:**

وقد اختلف القارئان في اسم الفاعل حيث قرأ الأول بصيغة و الثاني بصيغة أخرى.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 182 | مُوصٍ | مُوصٌّ |
| 2 | الحجر | 59 | مُنَجُّوهُمْ | مُنْجُوهُمْ |
| 3 | الحجّ | 51 | مُعَجِّزِين | مُعَاجِزِينَ |

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو بن العلاء قرأ في موضعين الأوّل والثاني بصيغة "مُفْعِل" والكسائي بصيغة "مُفَعِّل"، وكلا الصيغتين من صيغ اسم الفاعل ولكن الاختلاف بينها يرجع إلى التخفيف والتثقيل لاختلاف الفعل الذي اشتقا منه، حيث أنّ "مُفْعِل" بالتخفيف من الفعل "أَفْعَلَ" و"مُفَعِّل" بالتثقيف من الفعل "فَعَّلَ" أمّا موضع سورة الحج فالاختلاف بين صيغتي "مُفَعِّل" و"مُفَاعل" وهما من صيغ اسم الفاعل اختلافا في الاشتقاق، فالأوّل مشتق من الفعل "فَعَّل" والثاني من الفعل "فاعل".

**قوله تعالى :** ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بإسكان الواو مخففا هكذا (مُوصٍ)، ووافقه الإمام ابن عامر وحفص عن عاصم وابن كثير [2].

[1] – سورة البقرة – الآية 182.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 173/2 ، وكتاب السبعة – لابن مجاهد– ص: 176.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح الواو وتشديد الصاد هكذا (مُوَصٌّ) ، ووافقه أبو بكر شعبة عن عاصم وحمزة بن حبيب الزيات[1].

**أصل الاشتقاق :**

مُوص وموصّ اسما فاعل اختلفا في التخفيف والتثقيل، فالأوّل مشتق من الفعل "أَوْصى"، والثاني من الفعل المزيد بالتضعيف "وصّى" وكلاهما من الوصية الّتي يوصى بها[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالتثقيل فحجته قوله تعالى : ﴿ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ [3]، ومن قرأ بالتخفيف فحجته قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ ﴾ [4]، وهما يؤديان نفس المعنى، يقول الكسائي (ت189هـ) : "هما لغتان مثل أوْفيت ووفّيت وأكرمت وكرّمْتُ"[5].

وهناك من ذهب إلى التفريق بينهما ، وقالوا إنّ لكلّ قراءة معنى تؤديه ، ومنه ما روي عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ) أنّه قال : "ما كان عند الموت فهو (مُوص) لأنّه يقال أوصى فلان بكذا وكذا ، فإذا بعث في حاجة قيل وصّى فلان بكذا"[6].

أقول أنّ وصّى وأوصى لهما نفس المعنى وهما لغتان، لأنّ وصّى فلان بكذا أو أوصى بكذا تقال عند الموت أو في الحياة والله أعلم.

---

[1] – ينظر : معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب – سوريا – دار سعد الدين – ط1– 1422هـ/2002م– 248/1.

[2] – ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه (الحسين بن أحمد) – تح: د. عبد العال سالم مكرم– دار الشروق– ط1– د.ت– ص: 93.

[3] – سورة الشورى – الآية 13.

[4] – سورة النساء – الآية 11.

[5] – حجة القراءات – لابن زنجلة – صك 124، وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر – لمحمد الصادق قمحاوي – لبنان – عالم الكتاب – ط1– 1424هـ/2005م– ص: 33.

[6] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة – ص: 124.

**قوله تعالى :** ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بحذف الألف الّتي بعد العين وتشديد الجيم هكذا (مُعَجّزين) ووافقه الإمام ابن كثير [2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بإثبات الألف وتخفيف الجيم هكذا (معاجزين)، ووافقه الإمام عاصم وحمزة وابن عامر ونافع [3].

**أصل الاشتقاق :**

يرجع اشتقاق القراءتين إلى أصلين مختلفين ، أمّا معجّزين اسم فاعل من عجّزه ومعاجزين أيضا اسم فاعل من الفعل عاجزه [4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ هاتين القراءتين اختلفتا في المعنى كما اختلفتا في المبنى، فكل واحدة تؤدي معنى فقيل في معنى معجّزين ؛ أي : مثبطين للمؤمنين عن الإيمان، وقيل معجزين ينسبون للنبيّ ﷺ ومن تبعه إلى العجز ، كما يقال : جهّلت فلانا وفسّقته إذا نسبته إلى الجهل والفسق [5]. ونقول : والذين سعوا في آياتنا مثبطين المؤمنين عن الخير أو نسبتهم إلى العجز.

أمّا معنى قراءة معاجزين أي معاندين ومشاقين، أي والذين سعوا في آياتنا معاندين ومشاقين بغير علم ، وقيل معناه ظانّين ومقدّرين أي : والذين سعوا في آياتنا ظانين ومقدّرين

---

[1] – سورة الحج – الآية 51.

[2] – ينظر : إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر – لابن بندار القلانسي – تح : عثمان محمود غزال – لبنان – دار الكتب العلمية – ط1– 1428هـ/2007م– ص: 264.

[3] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – تح: عبد الرحيم الفرهودي – مصر – دار الحديث – د.ط – 1427هـ/2006م – 472/2.

[4] – المهذب في القراءات العشر – لمحمد سالم حسين – مصر – المكتبة الأزهرية للتراث – د.ط – 1417 هـ 1997م– ص: 175.

[5] – ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة المقدسي –ص: 606 ، الحجة للقراء السبعة– لأبي علي الفارسي – 284/5.

أنّهم يعجزوننا بزعمهم أن لا بعث ولا نشور ولا جنّة ولا نار"[1]. جاء في الكشاف "عاجزه سابقه لأنّ كل واحد منها في طلب إعجاز الآخر عن اللحاق به ، فإذا سبقه قيل أعجزه"[2].

**بين اسم الفاعل واسم المفعول:**

اسم المفعول هو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على زنة مفعول، كمنصور وموعود ومن غير الثلاثي فيكون كاسم فاعله ولكن بفتح ما قبل الآخر، كمُكْرَم ومُعَظَّم[3].

والاختلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول له جانب صرفي ، وهو الذي يهمنا هنا كما له جانب نحوي ، فالصرفي يتمثل في اختلاف البنية من حروف وحركات، أمّا النحوي يندرج تحته التقدير والإعراب وما يلزمه من التعدّي واللّزوم والعمل[4].

ومن خلال الجدول الآتي نبيّن المواضع الّتي اختلف فيها القارئان وهي ثلاثة مواضع : فيما يلي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | آل عمران | 125 | مُسَوِّمِينَ | مُسَوَّمِينَ |
| 2 | النساء | 25 | المُحْصَنَات | المُحْصِنَات |
| 3 | يوسف | 24 | المُخْلِصِين | المُخْلَصِين |

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو بن العلاء قرأ بصيغة اسم الفاعل في موضعين وهما سورة آل عمران ويوسف وفي سورة النساء قرأ بصيغة اسم المفعول، أمّا الكسائي فقرأ بصيغة اسم الفاعل في موضع واحد في سورة النساء ، وبصيغة اسم المفعول في مناسبتين.

---

[1] – المرجع السابق.

[2] – الكشاف – للزمخشري –18/3.

[3] – ينظر : شذّ العرف في فنّ الصرف – للشيخ أحمد الحملاوي – ص: 82.

[4] – ينظر : اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيه وأثره في المعنى – رسالة ماجستير – إعداد الطالب : منصور سعيد أحمد أبو راس – جامعة أم القرى – السعودية – 1425هـ–1426م – ص: 33.

**قوله تعالى :** ﴿ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الواو هكذا (مُسوِّمين)، ووافقه كل من عاصم وابن كثير [2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح الواو هكذا (مُسوَّمين)، ووافقه كل من حمزة ونافع وابن عامر [3].

**أصل الاشتقاق :**

يرجع الاشتقاق في القراءتين لأصل واحد وهو التسويم ، بالفتح اسم مفعول وبالكسر اسم فاعل من الفعل سَوَّمَ [4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ مسوِّمين بالكسر فالمعنى : مُعلِّمين بالسَّوْمَة وهي العلامة في الحرب، أي كانوا يعلّمون بصوفة أو بعمامة أو ما أشبه ذلك، وما يعضّد هذا ما جاء في التفسير أنّهم كانوا سوّموا نواحي خيولهم بالصوف الأبيض، ووردت في الأخبار أنّ اللائكة نزلت على رسول الله ﷺ معتمّين بعمائم صفر، فأضافوا الاهتمام إليهم، و لم يقلّ (معمَّمِين)، فيكونوا مفعولين وتكون القراءة بفتح الواو [5].

ومن قرأ مسوَّمين بالفتح، فيجوز فيه أحد المعنيين، أمّا أحدهما فهو أيضا من العلامة، وأمّا الآخر فهو بمعنى الإرسال، أي : قد سوّموا خيلهم أرسلوها ترعى ، تقول العرب :

---

[1] – سورة آل عمران – الآية 125.

[2] – ينظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – للدمياطي (أحمد بن محمد البنا) – تح : شعبان بن محمد إسماعيل– لبنان – عالم الكتاب– ط1– 1407هـ/1987م– 487/1.

[3] – ينظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – للدمياطي– 487/1.

[4] – الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه – ص: 113.

[5] – ينظر : معاني القراءات – لأبي منظور الأزهري – تح : د. عبد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي – د.ت – ط1 1419هـ/1993م– 272/1 ، ومعاني القرآن – للنحاس – 162/1.

(لنسوّمنّ فيكم الخيل) أي لنرسلنّها ، حكى ذلك الكسائي (ت189هـ) قال : وتقول العرب سوّم الرجل غلامه أي : خلّى سبيله ، فعلى هذا التأويل يوجه معنى ذلك إلى معنى (مرسلين على الكفار فيكون موافقا لمعنى منـــزلين) [1].

**قوله تعالى :** ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح الصاد هكذا (المحصَنات)، ووافقه باقي السبعة ما عدا الكسائي [3].

**قراءة الكسائي :**

انفرد الكسائي من باقي السبعة بكسر الصّاد من المحصنات حيث وقعت الكلمة في القرآن ما عدا موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء ﴾ [4]، فقرأه بفتح الصاد [5].

**أصل الاشتقاق :**

المُحصِنات اسم فاعل من الفعل : أحصن على القياس واسم المفعول منه بالفتح المحصَنات ويرجع اشتقاق الكلمتين إلى أصل واحد [6].

---

[1] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه– للزجاج – 392/1، وحجة القراءات السبع – لابن زنجلة – ص: 175.

[2] – سورة النساء– الآية 25.

[3] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون (أبي الحسن بن عبد المنعم) – الجزائر – دار الهدى – د.ط– د.ت– ص: 202.

[4] – سورة النساء – الآية 24.

[5] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 629/2.

[6] – ينظر : المصباح المنير – للفيومي – ص: 140.

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

يقول سيبويه (ت180هـ) : "قالت العرب المرأة : حَصُنَت حُصنا وهي حصان كحجُبت وهي جبان وقالوا : حِصنا كما قالوا : علما"[1] ، كما أنّ كلام العرب كلّه على "أَفْعَل" فهو "مُفْعِل" إلاّ ثلاثة أحرف ، أحْصَنَ فهو مُحْصَن ، وأَلْفَجَ فهو مُلْفَج إذا افتقر وأسْهَبَ فهو مسهب إذا أكثر الكلام[2].

فالفرق بين القراءتين هو أنّ المُحصِنات بالكسر أي هنّ أحصَنَّ أنفسهنّ بالإسلام والعفاف، فذهب الكسائي (ت189هـ) إلى أنّ المُحصِنات المسلمات العفايف هنّ أحصَنّ أنفسهنّ بالإسلام والعفاف ، والعرب تقول : (أحصنت المرأة فهي محصِنة) ، وذلك إذا حفظت نفسها وفرجها[3].

وأمّا المحصِنات هاهنا هنّ ذوات الأزواج اللاّتي أحصنهنّ أزواجهنّ، فالأزواج محصِنُون والنّساء محصنات ، يقول أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) : "الزّوج يُحصنُ المرأة والإسلام"، فتأويل المحصنات أنّ أزواجهنّ أعَفُّوهنّ أو إسلامهنّ أحصنهنّ فهنّ محصنات بذلك[4].

**بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة:**

سندرس في هذا المبحث الاختلاف بين اسم الفعل وصيغ المبالغة،فالأوّل بين فاعل وفعل والثاني بين فاعلة وفعلية والثالث بين فاعل وفعّال،فالصيغة الأولى من صيغة المبالغة قد تحدثت عنها ومعانيها في المبحث الأوّل، ويوجد بين القارئين اختلافان وكلاهما في الشعراء.

---

[1] – الحجة للقرّاء السبعة – لأبي علي الفارسي – 148/3.

[2] – معاني القراءات – لأبي منصور الأزهري – 299/1.

[3] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة – ص: 196-197 ، الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 424/1.

[4] – ينظر : التفسير الكبير – للفخر الرازي – لبنان – دار إحياء التراث العربي – د.ط – د.ت – 63/10 ، حجة القراءات – لابن زنجلة – صك 196 – 197.

أمّا الثاني بين فاعلة وفعلية ، واختلف العلماء في هاتين الصيغتين فمنهم من عدّ القراءتين بهاتين الصيغتين لمعنى واحد ، ومنهم من ذهب إلى أنّ إحداهما اسم الفاعل والأخرى صيغة مبالغة للزيادة في المعنى.

وقد تحوّل صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسة مشهورة وتسمّى صيغ المبالغة وهي : (فَعَّال) : كشَرَّاب و(مِفْعَال) : كمِنحر ، و(فعول): كغفور، و(فعيل) : كسميع، و(فَعِل) : كحَذِر[1].

وتجيء صيغة (فاعلة)على ثمانية أوجه نذكرمنها:اسما:كعاتكة،ونعتا:كعالمة ومصدرا: كوقعت الواقعة[2]. أمّا صيغة(فعلية) فتجيء على سبعة وعشرين وجها نذكرمنها:اسما:كبهيمة وبمعنى فاعلة :كالطليعة والنطيحة ، ومصدرا:كالأفكة[3].

أمّا الثالثة فاعل وفعّال الّتي تجيء على ثمانية أوجه ، تأتي للكثرة والمبالغة نحو : ضرّاب وقتّال ، وتكون لغة في فعّال نحو : نزّال ، كما يكون اسما لصاحب الشيء نحو : الحمّال والبقّال وتكون نعتا نحو : خيّاط[4].

ويوجد من هذا النوع – أعني بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة – بين القارئين عدّة اختلافات احترنا منها الأمثلة التالية :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الشعراء | 56 | حَذِرُونَ | حَاذِرُونَ |
| 2 | الشعراء | 149 | فَرِهِينَ | فَارِهِينَ |
| 3 | المائدة | 13 | قَاسِيَة | قَسِيَّة |
| 4 | الكهف | 74 | زَاكِيَة | زَكِيَّة |
| 5 | الأعراف | 112 | سَاحِر | سَحَّار |
| 6 | سبأ | 03 | عَالِم | عَلاَّم |

[1] – ينظر : شذا العرف في فنّ الصرف – لأحد الحملاوي – ص: 80.

[2] – ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر – لابن قطاع الصقلي – صك 274.

[3] – ينظر : نفسه – ص: 288.

[4] – ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر – لابن قطاع الصقلي – ص: 273.

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو بن العلاء قرأ بصيغة المبالغة في المثالين الأولين ، أمّا الأمثلة الأخرى قرأ بصيغة اسم الفاعل والعكس بالنسبة للكسائي ، فقد قرأ بصيغة المبالغة في كل الأمثلة ما عدا المثالين الأوّلين، فقد قرأ بصيغة اسم الفاعل.

**قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾** [1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بغيرألف هكذا (حَذِرُونَ) ، ووافقه ابن كثير وابن عامر ونافع[2].

**قراءة الكسائي :**

انفرد الكسائي بألف بعد الحاء هكذا (حَاذِرُونَ) ووافقه قراء الكوفة عاصم وحمزة[3].

**أصل الاشتقاق :**

حاذِر اسم فاعل مشتق من الفعل حَذِر حذرا من باب تعب وحَذرٌ على وزن فَعِل صيغة مبالغة من الفعل نفسه ، والاسم منه الحذر بمعنى استعدّ وتأهّب فهو حاذر وحذر[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

أدّى هذا الاختلاف الصرفي بين القارئين إلى الاختلاف في المعنى على الرغم من أنّ هناك من يرى أنّ حاذرين وحذرين بمعنى واحد، والخلاف من قبيل تعدّد اللغات، فالحاذر هو الخائف ممّا يرى فقط، وأمّا الحذر فهو المتيقظ الذي لا تلقاه إلاّ حذرا وقيل الحاذر في المآل والحذر في الحال[5].

---

[1] – سورة الشعراء – الآية 56.

[2] – ينظر : إيضاح الرموز ومفتاح الكنور الجامع للقراءات الأربعة عشر – للقباقبي (محمد بن خليل) – تح: د/ فرحات عياش– الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – د.ط – 1995م – ص: 335.

[3] – إيضاح الرموز ومفتاح الكنور الجامع للقراءات الأربعة عشر – للقباقبي–ص:335.

[4] – ينظر : المصباح المنير – للفيومي – ص: 127.

[5] – ينظر : البحر المحيط – لأبي حيان – 18/7، ومعاني القرآن– للنحاس– 854/2، وإعراب القرآن – للنحاس– 124/3.

يقول أبو علي الفارسي (ت377هـ) : "فأمّا الحاذر فإنّه يراد به أنّه يفعل الحذر فيما يستقبل ، كقولك : بعير كصائد غد وأنشد قول الشاعر :

**وَإِنِّي حَـاذِرٌ أَنْمِـي سِلَاحِـي إِلَـى أَوْصَـالِ ذَيَّالٍ صَنِيـعِ**[1].

أي : أنّي متحذّر للقاء الذي لم يحدث"[2].

ومن هنا يتضح لنا معنى كل قراءة ، فقراءة "حاذرون" تدل على التيقظ دائما ، وهذا التيقظ للخوف من القتل، والقتل لا يكون إلاّ مشاهدا، وأمّا قراءة "حذرون" تدل على التخوف من القتل الحاذر والمشاهد، فكلاهما بمعنى واحد ، لأنّ الدافع لأخذ الحذر هو الخوف من القتل[3].

وقال الكسائي (ت189هـ) : "أصلهما واحد من الحذر ، لأنّ المتسلح إنّما يتسلح مخافة القتل، والقتل لا يكون إلاّ مشاهدا ، والعرب تقول : حاذرٌ وحذرٌ"[4].

**قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾** [5].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بألف بعد القاف على وزن "فاعلة" هكذا (قاسية) ، ووافقه ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[6].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بغير الألف مشدّدة الياء على وزن "فعلية" هكذا (قسيّة) ووافقه حمزة والزيات[7].

---

[1] – البيت ينسب لعباس بن مرداس ، ينظر : لسان العرب–لابن منظور–مادة(ح.ذ.ر)–386/2.

[2] – الحجة للقراء السبعة – لأبي علي الفارسي – 359/5.

[3] – ينظر : الكشاف – الزمخشري –394/4، ومعاني القرآن – للنحاس – 854/2.

[4] – حجة القراءات – لابن زنجلة – ص :517.

[5] – سورة المائدة – الآية 13.

[6] – ينظر : المبسوط في القراءات العشر – للأصبهاني (ابن مهران) – تح: جمال الدين محمد شرف – مصر – دار الصحابة للتراث – د.ط – د.ت – ص: 106.

[7] – نفسه والصفحة.

**أصل الاشتقاق :**

الأصل في قاسية (قاسوة) لأنّه من قسا يقسو ، فقلبوا الواو ياء لما قبلها من الكسرة والأصل في قسيّة (قسيوة)، فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء ، فالأولى من الشدّة والثانية من الرداءة[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

قراءة قاسية من قسوة القلب من قول القائل قسا قلبه فهو يقسو وهو قاس، وذلك إذا غلظ واشتد وصار يابسا صلبا، فالمعنى إذا ؛ فلعنا الذين نقضوا عهدي و لم يفوا بميثاقي من بني إسرائيل ، بنقضهم ميثاقهم الذي واثقوني ، وجعلنا قلوبهم قاسية غليظة يابسة عن الإيمان والتوفيق لطاعتي منـــزوعة منها الرأفة والرحمة[2].

وأمّا قراءة قسيّة فقيل هو الرديئة مشبهة بالدراهم القسية ، وقيل ليست بخالصة الإيمان، أي فيها نفاق ، ويكون المعنى إمّا معنى القسوة لأنّ "فعلية" في الذم أبلغ من فاعله وإمّا معنى قسيّة غير معنى قاسية ، وإنّما القسيّة القلوب التي لم يخلص إيمانها بالله ولكن يخالطها كفر[3].

والمعنى متقارب جدا فالقلب إذا قسا وغلظ وييس ابتعد عن طاعة الله ، وإذا ابتعد عن طاعة الله انتزع منه الرأفة والرحمة وذلك نتيجة عدم الإخلاص ، وإذا لم يخلص الإيمان لله أصبح رديئا والله أعلم.

**قوله تعالى :** ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾[4].

---

[1] – ينظر : حجة في القراءات السبع – لابن خالويه – ص: 129. ,حجة القراءات – لابن زنجلة – ص: 224.

[2] – ينظر : جامع البيان في تفسير القرآن – للطبري – 99/6 ، ومعاني القرآن – للنحاس – 277/1.

[3] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة – ص: 224 ، وجامع البيان في تفسير القرآن – للطبري – 99/6 ، والمفردات في غريب القرآن – للراغب الأصفهاني – لبنان – دار المعرفة – ط3 – هـ/2001م – ص: 404.

[4] – سورة الكهف – الآية 74.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بألف بعد الزاي، فخفف هكذا (زاكيّة) ، ووافقه ابن كثير ونافع[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بتشديد الياء من غير ألف هكذا (زكيّة) ووافقه وعاصم وابن عامر[2].

**أصل الاشتقاق :**

زاكية اسم فاعل من الفعل زكا يزكو ، وهو على أصله ، وأمّا زاكية صيغة مبالغة من نفس الفعل، ويرجع اشتقاقها إلى أصل واحد وهو الصلاح[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

اختلف العلماء في هاتين القراءتين ، فمنهم من قال : هما لغتان بمعنى واحد ومنهم الكسائي (ت189هـ) الذي يقول : "هما لغتان مثال عالم وعليم وسامع وسميع، إلاّ أنّ فعيلا أبلغ في الوصف والمدح من فاعل"[4].

وهناك من يرى أنّهما مختلفان في المعنى ، يقول أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ): "الزاكية التي لم تذنب قط والزّكية التي أذنبت ثمّ غفر لها"[5] ، وقيل : الزّاكية هي النفس الطاهرة والزكية هي النفس التقيّة الدّنية[6].

**بين اسم الفاعل والمصدر :**

المصدر هو كل اسم يدل على الحدث يقول ابن مالك (ت672هـ) :

**المَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَمَانِ مِنْ مَدْلُولَي الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ**[7].

---

[1] – ينظر : معجم القراءات القرآنية – لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – 385/3.

[2] – نفسه والصفحة.

[3] – ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – للسمين الحلبي – 528/7.

[4] – حجة القراءات – لابن زنجلة – ص: 424 ، والتفسير الكبير – للفخر الرازي – 154/21.

[5] – التفسير الكبير – للفخر الرازي– 156/21.

[6] – ينظر : إعراب القراءات السبع و عللها–لابن خالويه– 405/1.

[7] – شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك – لابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) – لبنان – دار الفكر – د.ط – 1423هـ–2003م – 436/1.

فهو بهذا يفرّق بينه وبين الفعل الذي يدلّ على شيئين : الحدث والزمان ، أمّاالمصدر فيدل على الحدث فقط.

والمصدر قد يجيء بمعنى اسم الفاعل كقولهم : يوم غمٌّ ورجل نوم وهم يريدون يوم غائم ورجل نائم[1].

والاختلاف بين القارئين من هذا النوع وجدته في ثلاثة مواقع هو ما أبينه في الجدول.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | يونس | 02 | لَسِحْرٌ | لَسَاحِرٌ |
| 2 | يوسف | 64 | حِفْظاً | حَافِظاً |
| 3 | الزمر | 29 | سَالِماً | سَلَماً |

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو بن العلاء قرأ في موضعين بالمصدر ، في سورة يونس ويوسف وفي موضع سورة الزمر قرأ بصيغة اسم الفاعل، أمّا الكسائي ، فقرأ بصيغة اسم الفاعل في موضعي سورة يونس ويوسف وفي سورة الزمر قرأ بالمصدر.

**قوله تعالى :** ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر السين وحذف الألف وإسكان الحاء هكذا (لَسِحْرٌ) ، ووافقه الإمام نافع وابن عامر[3].

---

[1] – ينظر : الكتاب – لسيبويه –43/4.

[2] – سورة يونس – الآية 02.

[3] – ينظر : الاختيار في القراءات العشر – سبط خياط البغدادي – تح: عبد العزيز بن ناصر السير – السعودية – مكتبة الملك فهد الوطنية – د.ط – د.ت – 440/2.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء هكذا (لَسَاحِرٌ ) ووافقه حمزة وعاصم وابن كثير[1].

**أصل الاشتقاق :**

ساحر اسم فاعل من الفعل سحر يسْحر فهو ساحر، وأمّا سِحْر فهو مصدر الفعل، والسحر هو إخراج الباطل في صورة الحق[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ كلا من القراءتين تؤدي معنى مغايرا للآخر وهما حسنتان ، وقد تقدّم في أوّل السورة ما يحمل عليه كل واحد منهما وهو قوله تعالى :﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ ، [سورة يونس ، الآية 02] ، فذكر النبيّ ﷺ والوحي ، فمن قرأ "ساحر" فمعناه : قال الكافرون إنّ هذا الرجل لساحر مبين ، أي أنّ الرسول ﷺ هو ساحر، ، وحاشاه أن يتعاطى السحر، ومن قرأ "سحر" فمعناه : قال الكافرون : إنّ هذا الكلام – يعنون الوحي – لسحر مبين ، وهذا دليل على عجزهم واعترافهم به إن كانوا كاذبين في تسميته سحرا[3].

**ثانيا : الاختلاف في الاسمية والمصدرية.**

**بين المصادر وأسماء المصادر:**

سبق الذكر في مبحث سابق عن المصدر وقلنا إنّه الاسم الذي يدل على الحدث المجرد، وهو يشتمل في الغالب على كل الحروف الأصلية والزائدة التي يشتمل عليها الفعل الماضي المأخوذة منه ، أو أكثر منها ، مثل : التخرج مصدر الفعل تخرّج ، أمّا اسم المصدر فيختلف عنه في أمور يتفق معه في أمور ، فيتفق مع المصدر بكونه يسايره في الدلالة على

---

[1] – نفسه والصفحة.

[2] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 459/1.

[3] – ينظر : شرح الهداية – المهدوي (أبي العباس أحمد) – تح : د. حازم سعيد حيدر – السعودية – مكتبة الرشد – د.ط– د.ت – 336/1 ، والكشاف – الزمخشري – 224/2.

معناه ، ويخالفه بخلوه لفظا أو تقديرا من بعض حروف عامله دون تعويض مثل عطاء اسم مصدر من الفعل أعطى والاسم من العطاء ، فقد دلّ على الحدث مع نقص الهمزة منه دون تقدير أو تعويض لها[1].

ويوجد من هذا النوع عدّة اختلافات بين القارئين ، وهو ما يوضحه الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | آل عمران | 151 | الرُّعْبَ | الرُّعُبَ |
| 2 | التوبة | 98 | السُّوءِ | السَّوْءِ |
| 3 | هود | 69 | سَلاَماً | سِلْم |
| 4 | العنكبوت | 20 | النشاءَةَ | النشْأَةَ |
| 5 | المطففين | 26 | خِتَامُهُ | خَاتِمُهُ |

نلاحظ من الجدول أنّ القارئين اختلفا بين المصدر واسم المصدر فقرأ أبو عمرو بالمصدر في أربعة مواضع وهي " الرُّعْبَ" من سورة آل عمران ، و" سَلاَماً" من سورة هود و" النشاءَةَ" من سورة العنكبوت ، و"خِتَامُهُ" من سورة المطففين ، وقرأ في سورة التوبة باسم المصدر وهو " السُّوءِ". أمّا الكسائي فقرأ بالمصدر في موضع واحد وهو "السَّوْءِ" من سورة التوبة ، وباقي المواضع قرأ باسم المصدر.

**قوله تعالى :** ﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم السين (السُّوء) ، ووافقه الإمام ابن كثير[3].

---

[1] – ينظر : النحو العصري – سليمان فياض – مصر – مركز الأهرام للترجمة والنشر – د.ط– د.ت – ص: 313.

[2] – سورة التوبة – الآية 98.

[3] – ينظر : غيث النفع في القراءات السبع – الصفاقسي – ص: 230 ، وجامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 288/2.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح السين هكذا (السَّوْء) ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[1].

**أصل الاشتقاق :**

السَّوْء مصدر من سوته سَوْءا ومساءة والسُّوء بالضم اسم المصدر[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ "السُّوء" فحجته قوله تعالى : ﴿ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [سورة النحل ، الآية 27]. ومن قرأ "السَّوْء" فحجته قوله تعالى : ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ [سورة الفتح ، الآية 12]، وهذا الاختلاف في القراءتين يؤدي إلى اختلاف في المعنى ، وهناك من يرى أنّهما لغتان بمعنى واحد مثل الضُّر والضَّر ، فالسُّوء بالضمّ معناه الشرّ والعذاب وقيل المكروه، أي : عليهم دائرة الهزيمة والشر ، أو عليهم دائرة العذاب والبلاء[3].

أمّا قراءة "السَّوء" فالفتح فمعناه الفساد والهلاك ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) : ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾ ؛ أي الفساد والهلاك ، والسَّوء كقولنا "هذا رجل السّوْء ، يقول الشاعر :

**وكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَارَ عَلَى الدَّمِ**[4].

**قولـــه تعالى** : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [5].

---

[1] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 214/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 443/3.

[2] – ينظر : معاني القرآن – للفراء – 450/1.

[3] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة – ص :322 ؛ إعراب القرآن – للنحاس –131/2.

[4] – البيت للفرزدق ، ينظر :شرح ديوان الفرزدق–إليا الحاوي–لبنان–دار الكتاب اللبناني–ط1–1983م–366/2.

[5] – سورة المطففين – الآية 25 – 26.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الخاء وفتح التاء وألف بعدها هكذا (خِتَامُهُ) ، ووافقه باقي السبعة ما عدا الكسائي[1].

**قراءة الكسائي :**

انفرد الكسائي بهذه القراءة ، حيث قرأ بفتح الخاء وألف بعدها وفتح التاء هكذا (خاتـــمَه).[2]

**أصل الاشتقاق :**

الخاتم والختام معناهما واحد ، كما يقال : فلان كريم الطبع والطباع ، فالخاتم اسم مصدر من ختم يختم والختام مصدر وهما بمعنى آخر كل شيء[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

اختلف العلماء في هاتين القراءتين فمنهم من ذهب إلى أنّ معناها واحد ، أي آخره ، أي يجد شاربه منه ريح المسك حيث ينزع الإناء من فيه ، والمعنى : أنّهم إذا شربوا الرحيق تعني ما في الكأس وانقطع الشّراب الختم ذلك بطعم المسك ورائحته[4].

وهناك من فرّق بين القراءتين وذهبوا إلى أنّ كل قراءة تؤدي معنى مغايرا، ومن تلك الأقوال : ختامه أي : عاقبة ختامه مسك وأنشدوا قول الشاعر :

**مِمَّا يُفَتَّقُ فِي الحَانُوتِ نَاطِفُهَا بِالفُلْفُلِ الجَوْنِ وَالرُّمَّانِ مَخْتُومُ**[5].

---

[1] – ينظر : تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة – لابن الجزري (محمد بن يوسف) – لبنان – دار الكتب العلمية – ط1 – 1404هـ–1983م– ص: 198.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 304/2 ، والكنز في القراءات في العشر – للواسطي – تح:خالد أحمد المشهداني–مصر–مكتبة الثقافة الدينية–ط1–1425هـ–2004م– 710/2.

[3] – ينظر : تفسير البغوي – للبغوي – 461/4 ، معاني القراءات – لابن منصور الأزهري – ص :131.

[4] – ينظر : معاني القراءات – لأبي منصور الأزهري – ص: 131.

[5] – البيت لابن مقبل.تم أجد ديوانه.ينظر :الحجة –لأبي علي الفرسي–347/6.

قال أبو علي الفارسي (ت 377هـ) : "المراد بقوله (ختامه) لذاذة المقطع وذكاء الرائحة وأرجها مع طيب الطعم وهكذا كقوله : ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [سورة الإنسان الآية 5] أي تحذي اللسان"[1].

وقيل أيضا في قوله : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ ، ليس بخاتم يختم ، ولكن ختامه خليطه ، ألم تر إلى المرأة من نسائكم تقول للطيب خلطه مسك خلطة كذا وكذا...[2].

أمّا قراءة الكسائي "خاتمه" فإنّ معناه : أي آخره ، كما أنّ معنى من قرأ "خاتم النبيين" أي آخرهم ، فكذلك هنا فخاتمه أي آخره[3].

**بين المصادر والمصادر:**

قد تختلف المصادر فيما بينها ، فقد يكون الفعل المصاغ منه واحد والمصدر مختلف إمّا من حيث الوزن ، أو من حيث التشديد والتخفيف ، مثلا الفعل كذّب يصاغ منه المصدر "كِذّابا" و"كِذَابا" وبكليهما جاء التنـــزيل.

ويوجد بين القارئين من هذا النوع عدّة أمثلة اخترنا النماذج التالية:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الكهف | 94 | خَرْجاً | خَرَاجاً |
| 2 | الأحقاف | 15 | حُسْناً | إِحْسَاناً |
| 3 | الملك | 03 | تَفَاوُتٍ | تَفَوُّتٍ |
| 4 | النبأ | 28 | كِذَّاباً | كِذَابًا |

نلاحظ من الجدول أنّ القارئين اختلفا في هاته المصادر إمّا من حيث الصيغة كما هو الشأن في المثالين الأولين ، وإمّا من حيث التشديد والتخفيف كما في المثالين الأخيرين.

---

[1] – نفسه و الصفحة.

[2] – ينظر : فضائل القرآن – لابن سلام (أبي عبيد القاسم) – تح : وهبي سليمان غاوجي – دار الكتب العلمية – لبنان– ط1 – 1411هـ–1991م – ص: 206.

[3] – الحجة للقراء السبع–لأبي علي الفارسي–387/6.

**قوله تعالى :** ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير ألف هكذا (خَرْجاً) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع، وابن عامر وعاصم[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بألف بعد الرّاء هكذا (خَرَاجاً)، ووافقه الإمام حمزة بن حبيب الزيات[3].

**أصل الاشتقاق :**

إنّ كل من خَرْجاً وخَرَاجاً مصدران للفعل خَرَج وهما لغتان مثل الحل والحلال والحِرْم والحرام ، غير أنّ الخرج هو الفيء والخراج من الضريبة[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

اختلف علماء اللغة في هاتين القراءتين ، فهناك من ذهب إلى أنّ الخرج مصدر والخراج اسم وهناك من رأي أنّ الخرج والخراج مصدران للفعل (خرج)[5].

وأمّا أثر هذا الاختلاف في تأدية المعنى ، فالخراج بالألف هو ما يضرب على الأرض في كل عام ، أو ما يؤدى في كل شهر وعليه يكون المعنى كالآتي : فهل نجعل لك أجرة

---

[1] – سورة الكهف – الآية 100.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 340/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 301/5.

[3] – ينظر : معجم القراءات – لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – 13/4 ، كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون ، ص: 272.

[4] – ينظر : لسان العرب– لابن منظور – مادة( خ.ر.ج )– 468/2 والقراءات وأثرها في علوم العربية – د. محمد سالم لحسين – ص: 291.

[5] – ينظر : معاني القرآن – للنحاس – 711/2 ، والقراءات وأثرها في علوم العربية– لمحمد سالم لحسين – ص:292

نؤديها إليك في كل وقت نتفق عليه كالجزية ، على أن تبني بيننا وبينهم – أي يأجوج ومأجوج – سدّا[1].

أمّاالخرج فهوالجعل الذي يدفع مرّة واحدة، ويكون المعنى:كأنّهم قالوا:نجعل لك جعلا ندفعه إليك الساعة من أموالنا مرّة واحدة على أن تبني بيننا وبينهم سدا– أي حاجزا–[2].

وقد اختار بعضهم قراءة "خَرْجاً" معلّلين ذلك بقولهم : "إنّهم عرضوا عليه أن يعطوه أجرة وعطية من أموالهم مرّة واحدة معروفة على بنيانه ، و لم يعرضوا عليه أن يعطوه جزية في كل عام"[3].

**قولـــه تعالى :** ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾[4].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتشديد الذال هكذا (كِذَّاباً) ، ووافقه باقي السبعة ما عدا الكسائي[5]

**قراءة الكسـائي :**

انفرد الكسائي بقراءة هاته الآية بتخفيف الذّال هكذا (كِذَاباً)[6].

**أصل الاشتقاق :**

اشتقاق الكلمتين يرجع إلى أصل مختلف ، فكلمة (كِذَاباً) بالتخفيف مصدر للفعل (كَذَب) مثل كتب كتاب ، أمّا كِذَّاباً بكسر الكاف وتشديد الذال مصدر (كَذَّب) ،

---

[1] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 183/2 ، وحجة القراءات – لابن زنجلة – ص :433.

[2] – ينظر :الكشف –لمكي بن أبيطالب القيسي– 184/2 ، والقراءات وأثرها في علوم العربية– لمحمد سالم لحسين – ص 292 ، والمفردات في غريب القرآن – للأصفهاني –ضبطه و راجعه:محمد خليل عيتاني –لبنان–دار المعرفة–ط3– 1422هـ–2001م–ص:151.

[3] – الكشف –+ لمكي بن أبي طالب القيسي – 184/2.

[4] – سورة النبأ – الآيات من 31 إلى 35.

[5] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمر الداني – ص 219.

[6] – – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمر الداني – ص: 219.

والفعّال بكسر أوّله وتشديد الذال مصدر فعّل مثل التفعيل ونظائره القصّار مصدر (قصّر) والخرّاق مصر (خرّق)[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

فرّق العلماء بين القراءتين وبيّنوا أنّ كل قراءة تؤدي معنى مخالفا للقراءة للأخرى، ومن ذلك ما جاء في كتاب معاني القراءات حيث يقول صاحبه "من قرأ " كِذَاباً" خفيفة فمعناه : لا يكذب بعضهم بعضا ، من كاذبته كِذَاباً ، من قرأ " كِذَّاباً" فهو مصدر كذّبته تكذيبا وكِذَّاباً ، والعرب تقول : خرّق القميص خرّاقا ، وقضّيت حاجتي قضّاء، وإنّما فرّق الكسائي بين الأوّل والثاني ، لأنّ الأوّل مقيّد بكذبوا فقرأه "كِذَّاباً" لأنّه مصدر كذّبوا ، وخفّف الثاني لأنّه غير مقيّد بما قبله ، فالمعنى لا يسمعون فيها لغوا ، أي: باطلا ، ولا (كِذَاباً) أي : كذبا ثمّ أنشد قول الأعشى:

**فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ**[2].

أي كذبه"[3].

**بين الأسماء والمصادر:**

الاسم هو كل لفظة دلّت على معنى تحتها غير مقترن بزمان محصّل ، وقيل : هو ما دلّ على معنى ، وكان ذلك المعنى شخصا ، أو غير شخص ، وقيل : هو ما استحق الإعراب أوّل وضعه ، وأيضا هو كل لفظ دل على معنى مفرد يمكن أن يفهم بنفسه وحده من غير أن يدل ببنيته لا بالعرض على الزمان المحصّل الذي فيه ذلك المعنى[4].

---

[1] – ينظر : التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – تونس – دار سحنون للنشر والتوزيع – د.ط – د.ت – 41/30 – الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 458/2.

[2] – ديوان الأعشى–لبنان–دار صادر–د.ط–1414هـ–1994م–ص:19.

[3] – معاني القراءات – لأبي منصور الأزهري – 117/3.

[4] – أسرار العربية – لابن الأنباري (كمال الدين أبي البركات) – تح : بركات يوسف جبود – لبنان – شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – ط1 – 1420هـ–1999م– ص: 38.

وللاسم علامات يعرف بها ، منها : الألف واللام ، نحو: الرجل ، والتنوين ، نحو: رجل ، وحرف الجر ، نحو : من زَيْد ، والتثنية ، نحو : الزيدان والجمع ، نحو : الزيدون والنداء ، نحو : يا زيد إلى غير ذلك من العلامات[1].

اختلف أبو عمرو مع الكسائي من هذا النوع في عدّة مواضع في القرآن الكريم، فتارة يقرأ أبو عمرو بالاسم ويقرأ الكسائي بالمصدر والعكس، واخترت النماذج التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | آل عمران | 140 | قَرْحٌ | قُرْحٌ |
| 2 | النساء | 19 | كَرْهاً | كُرْهاً |
| 3 | الأنعام | 161 | قَيِّماً | قِيَماً |
| 4 | طه | 53 | مِهَاداً | مَهْداً |

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو في المثالين الأولين قرأ بالمصدر والكسائي قرأ بالاسم، أمّا في المثالين الأخيرين قلّ أبو عمرو بالاسم والكسائي بالمصدر.

**قوله تعالى :** ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح القاف هكذا (قَرْحٌ) ، ووافقه الإمام نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر[3].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضمّ القاف هكذا (قُرْحٌ) ، ووافقه الإمام حمزة والزيات ومشعبة عن عاصم[4].

---

[1] – نفسه – ص 39.

[2] – سورة آل عمران – الآية 140.

[3] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص 216 ، والنشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 185/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 578/1.

[4] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع العشر – لأبي عمر الداني – 185/2.

**أصل الاشتقاق :**

القَرْحُ بالفتح مصدر للفعل قَرَح يَقْرَحُ ، والقُرْحُ بالضم اسم منه وهناك من يرى أنّ القَرح والقُرح مصدران للفعل قرح يقرح ، ويرجع اشتقاقهما إلى أصل واحد وهو الجروح والآلام[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

اختلف العلماء في هاتين القراءتين فمنهم من ذهب إلى أنّهما لغتان ومعناهما واحد مثل الجَهد والجُهد والوَجد والوُجد والضَّعف والضُّعف ومن ذلك قول الكسائي( 189هـ) : "القَرح والقُرح واحد"[2].

وهناك من فرّق بين القراءتين وذهب إلى أنّ كل قراءة تؤدي معنى مغاير للآخر ، ومن هؤلاء الفرّاء (ت207هـ) حيث يقول : "كأنّ القَرْح الجرحات وكأن القُرح الألم"[3].

أقول إنّ القرح هي تلك الجرحات التي تصيب الجسد بعينها أمّا القُرح هي الآلام التي تصاحب تلك الجرحات ، وإنّي أرى والله أعلم أنّهما لغتان لهما نفس المعنى مثل الجَهد والجُهد.

**بين المصدرية والظرفية:**

الظرف أو المفعول فيه هو كل اسم منصوب يبيّن زمن الفعل أو مكانه مثل : حضرت يوم الخميس أمام القاضي ، فـ(يوم الخميس) بيّنت زمن الفعل ، و(أمام القاضي) بيّنت مكانه، وجميع أسماء الزمان يجوز أنّ تنصب على الظرفية ، أمّا أسماء المكان فلا يصلح للنصب منها إلاّ اسم المكان المشتق ، وإلاّ المبهمات غير ذات الحدود كأسماء الجهات الست ،وكأسماء

---

[1] – ينظر : معاني القرآن – للنحاس – 166/1 ، الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه – ص 114 ، التفسير الكبير – للفخر الرازي – 14/9.

[2] – ينظر : التفسير الكبير – للفخر الرازي – 14/9 ، والكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي– 399/1.

[3] – معاني القرآن – للنحاس – 166/1 ، ومعاني القرآن – للفراء – 234/1 ، والتفسير الكبير – للفخر الرازي – 14/9.

المقادير ، أمّا ظروف المكان المختصة (ذات الحدود) فلا تنصب بل تجرب (في) ، مثل : صليت في المعبد ، ويتفق المصدر والظرف في : أنّ كلا منهما لا بدّ له من متعلق يتعلّق به[1].

ويوجد بين القارئين من هذا النوع الاختلافات التالية التي نبيّنها في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | هود | 41 | مُجْرِيها | مَجْرَاها |
| 2 | الإسراء | 76 | خَلْفَكَ | خِلاَفَكَ |
| 3 | الحج | 34 | مَنْسَكاً | مَنْسِكاً |

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو قرأ في المواضع الثلاثة بالظرف ، أمّا الكسائي قرأ فيها بالمصدرية.

**قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾**[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الميم هذا (مُجْرِيها) ، ووافقه كل من الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر[3].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح الميم هكذا (مَجْرَاها) ، ووافقه الإمام عاصم وحمزة[4].

**أصل الاشتقاق :**

مُجْرِيها اسم مكان أو زمان أو مصدر ميمي من الفعل (أجرى) ،يقال : أجريته مُجرى وإجراء ، أمّا مَجْرَاها بالفتح ، اسم مكان أو زمان أو مصدر ميمي من الفعل (جرى)

---

[1] – الموجز في قواعد اللغة العربية – لسعيد الأفغاني – لبنان– دار الفكر – د.ط – د.ت – ص: 247.

[2] – سورة هود – الآية 41.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 220/2 ، جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 315/2.

[4] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي – ص: 377.

وهو ثلاثي مجرّد يقال : جرت جريا ومجرى[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

القراءة الأولى (مُجْرِيها) بمعنى : بسم الله إجراؤها وإرساؤها ، مرفوع بالابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير باسم الله وقت إجرائها ، كقولنا : أنا أجيئك مقدَمَ الحاج ، وقيل التقدير : باسم الله مَوْضع إجرائها ثمّ حذف موضع وأقيم مجراها مقامه[2].

أمّا قراءة (مَجْرَاها) بالفتح من جرت السفينة جريا ومجرى، وقالوا: إنّ معنى ذلك: بسم الله حين تجري وحجتهم قوله بعدها: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ [سورة هود ، الآية 42] ولم يقل وهي تجرى ، فهذا دليل على صحة معنى مَجْرَاها بالفتح وإسناده إلى السفينة في اللفظ والمعنى[3].

**اختلافات أخرى:**

في هذا المبحث ارتأيت أن أذكر بعض الاختلافات الأخرى بين القارئين وهي ثلاثة أمثلة مبنية في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | هود | 27 | بَادِئَ | بَادِيَ |
| 2 | الذاريات | 44 | الصَّاعِقَةَ | الصَّعْقَة |
| 3 | القدر | 05 | مَطْلَعَ | مَطْلِعَ |

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو قرأ في المثال الأوّل بالهمز أمّا الكسائي قرأ دون همز وكلاهما ظرفان ، أمّا في المثال الثاني قرأ أبو عمرو بالاسم أمّا الكسائي قرأ باسم المرة المثال الثالث اختلف القارئان في المصدر الميمي.

---

[1] – ينظر : شرح الهداية– للمهدوي –346/2 ، والتفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية – د. هادي نهر – الأردن – عالم الكتب الحديث – ط1 – 1429هـ–2008م – ص: 116.

[2] – ينظر : إعراب القرآن – للنحاس – 169/2 ، واسما المكان والزمان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية – د. ناصر عقيل أحمد زغلول – الأردن – عالم الكتاب الحديث – ط1 – 2006 – ص :49.

[3] – ينظر : إعراب القرآن – للنحاس – 169/2 ، وحجة القراءات – لابن زنجلة – ص :340 ، روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني – للألوسي(البغدادي) –لبنان–دار إحياء التراث العربي– د.ط–د.ت–56/12.

**قوله تعالى:** ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بهمزة مفتوحة بعد الدال هكذا (بَادِئَ) وهما إحدى انفراداته[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالياء بدل الهمزة هكذا (بَادِيَ)،ووافقه باقي السبعة ما عدا البصري[3].

**أصل الاشتقاق :**

بَادِيَ وبَادِئَ ظرفان يرجع اشتقاقهما إلى أصل مختلف ، فبادئ بالهمز من بدأت ، أمّا بادي دون همزة من بدا يبْدو[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ لهذا الاختلاف في المبنى اختلاف في المعنى ، فمعنى المهموز أي " بَادِئَ" ابتداء الرأي وأوّل الرأي ، والمعنى على هذا يكون أنّما الاتباع كان من غير تفكر ومن غير نظر، أي اتبعوك ولم ينظروا ولم يتفكروا ، ولو فكّروا لم يتبعوك[5].أمّا معنى غير المهموز " بَادِيَ" أي ظاهر الرأي ويكون المعنى : اتبعوك ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ذلك ، ويحتمل أن

---

[1] – سورة هود – الآية 27.

[2] – ينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – لعبد الفتاح القاضي – 400/1 ، المبسوط في القراءات العشر – للأصبهاني – ص: 140.

[3] – ينظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – للبنا الدمياطي – 124/2 ، معجم القراءات القرآنية – لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – 106/3.

[4] – ينظر : معاني القرآن – للأخفش – 381/1 ، مجاز القرآن – لأبي عبيدة –287/1.

[5] – ينظر : معاني القرآن – للنحاس – 504/1 ، والكشاف – للزمخشري –193/3 ، وروح المعاني – للألوسي – 37/12.

يكون معناه : اتبعوك في ظاهر الرأي و لم يفكّروا في باطنه وعاقبته ، فيكون على هذا القول بمعنى المهموز[1].

**ثالثا : الاختلاف بين الإفراد والجمع.**

إنّ من أهمّ الاختلافات الصرفية بين القراءات القرآنية بصفة عامة وقراءة أبي عمرو بن العلاء وقراءة الكسائي خاصة ، هي التبادل بين الإفراد والجمع ، وهو أن يقرأ قارئ بالإفراد ويقرأ الآخر بالجمع ، والجمع يشمل الجمع بأنواعه المذكر السالم ، والمؤنث السالم وجمع التكسير ما كان للقلة أو للكثرة.

**بين الإفراد وجمع المؤنث السالم:**

الاسم المفرد هو ما دل على واحد ، كرجل وامرأة وقلب وكتاب ، أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعا ، ولا ملحقا بهما ، ولا من الأسماء الخمسة المبيّنة في النحو[2].

أمّا جمع المؤنث السالم هو ما دلّ على أكثر من اثنين ، بزيادة ألف وتاء على مفرده كفاطمات وزينبات[3]. ويوجد من هذا النوع بين القارئين ستّ كلمات اختلفا فيها وهو ما نوضحه في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الأنعام | 115 | كَلِمَاتُ | كَلِمَتُ |
| 2 | الأعراف | 172 | ذرِّياتهم | ذرِّيَتَهُم |
| 3 | التوبة | 103 | صَلَوَاتِكَ | صَلَوَاتَكَ |
| 4 | المؤمنون | 09 | صَلَوَاتِهم | صَلَواتِهم |
| 5 | العنكبوت | 50 | ءَايَاتٍ | ءَايَة |
| 6 | الزّمر | 61 | بِمَفَازَتِهِمْ | بِمَفَازَاتِهِمْ |

[1] – ينظر : معاني القرآن – للنحاس – 504/1 ، مجاز القرآن – لأبي عبيدة – 278/1 ، الدراسات اللغوية للقرآن الكريم – د. عيسى شحاتة عيسى علي – مصر – دار قباء للطباعة والنشر – د.ط – 2001م – ص: 44.

[2] – شذ العرف في فنّ الصرف – لأحمد الحملاوي – ص: 103.

[3] – نفسه – ص: 106.

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو قرأ بجمع المؤنث السالم في كل المواضع ما عدا الموضع الأخير من سورة الزمر قرأ بالمفرد والعكس بالنسبة للكسائي الذي قرأ بالإفراد في كل المواضع ما عدا موضع سورة الزمر قرأ فيه بجمع المؤنث السالم.

**قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1].**

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالألف بعد الميم هكذا (كَلِمَاتُ) ووافقه الإمام نافع وابن كثير وابن عامر [2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بغير ألف هكذا (كَلِمَتُ) ووافقه الإمام عاصم وحمزة والزيات[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالجمع (كَلِمَاتُ) يعني أنّ ما جاء من عند الله من وعد ووعيد وثواب وعقاب وأخبار عمّا كان وعمّا يكون وذلك كثير فلهذا جاءت القراءة بالجمع لكثرة ذلك ومناسبة لها ، وليس المراد هنا بالكلمات الشرائع لأنّها قد تنسخ وإنّما المراد بها الأشياء الّتي لا يدخل النسخ[4]. أمّا من قرأ بالإفراد (كَلِمَتُ) قيل على إرادة الجنس لأنّ الواحد في مثل هذا يدل على الجمع ، وأجمع جل المفسرين على أنّ الكلمة هي الكلمة الطيبة : لا إله إلاّ الله ، فلمّا كان لفظ الواحد يدل على الجمع وكان أخف قرئ بالتوحيد[5].

**قوله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[6].**

---

[1] – سورة الأنعام – الآية 115.

[2] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص: 219 ، كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – ص: 106.

[3] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – ص: 106.

[4] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 26/2.

[5] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 27/2 ، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر – لمحمد الصادق قمحاوي – ص: 66.

[6] – سورة الزمر – الآية 61.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير ألف على التوحيد هكذا (بِمَفَازَتِهِمْ) ووافقه الإمام نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالألف بعد الزاي على الجمع هكذا (بِمَفَازَاتِهِمْ) ، ووافقه الإمام حمزة وأبو بكر شعبة عن عاصم[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالجمع فالمعنى : أنّه لما اختلفت الأنواع الّتي ينجو بها العبد من عقاب ربه يوم يبعث العباد والأسباب مختلفة ولأنّه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة جاءت القراءة بالجمع لتؤدي هذا المعنى[3] ، قال أبو علي الفارسي (ت377هـ) وتجمع إذا اختلف أجناسها كقوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [سورة الأحزاب ، الآية 10][4].

ومن قرأ بالتوحيد فالمعنى : بما أنّ الفوز والمفازة لعباد الله المؤمنين واحدة يوم القيامة فوحد المصدر لأنّه يدل على القليل والكثير بلفظه[5].

**بين الإفراد وجمع التكسير:**

جمع التكسير هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتغير ظاهر كرجل ورجال ، أو مقدّر كفُلك للمفرد والجمع[6]، وهو على أربعة أنواع : ما لفظ واحده أكثر من لفظ جمعه ، نحو : كتاب وكُتب، الثاني : ما لفظ جمعه أكثر من لفظ واحده ، نحو : فلس وأفلس ومسجد

---

[1] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص: 219 ، كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – ص: 190.

[2] – ينظر : النور السمائي في قراءة الإمام الكسائي – لمحمد محمود عبد الله – مصر – المكتبة الأزهرية للتراث – د.ط – د.ت – ص: 72.

[3] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 342/2 ، تفسير البحر المحيط – لأبي حيان – 420/7.

[4] – الحجة للقراء السبعة – لأبي علي الفارسي – 388/3.

[5] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 342/2 ، الحجة للقراء السبعة – لأبي علي الفارسي – 310.

[6] – شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك – لابن عقيل – 465/2.

ومساجد ، الثالث : ما واحده وجمعه سواء في العدّة اللفظية لا في الحركات ، نحو : سُقْف سُقُف وأَسَد وأُسْد ، الرابع : ما واحده وجمعه سواء في العدّة اللفظية والحركات ، نحو : الفُلْك للواحد والفُلْك للجمع[1].

وهو ينقسم إلى قسمين جمع قلّة وجمع كثرة ، فجمع القلّة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ن وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية ، ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازا[2].

ولجمع القلة أربعة صيغ هي "أَفْعُل" بفتح فسكون فضم نحو دَلْوٍ وأَدْلٍ وكَف وأَكُفّ وذراع وأذرع ، أمّا الصيغة الثانية هي "أَفْعَال" نحو : ثَوْب وأَثْواب وسيف وأسياف والصيغة الثالثة "أَفْعِلة" بفتح فسكون فكسر ، نحو : طَعام وأطعمة ، وعمود وأعمدة ، وأخيرا صيغة "فِعْلَة" بكسر فسكون ، نحو : فتية جمع فتى ، وصبية جمع صبيّ وصبيّة[3].

أمّا جمع الكثرة فله عدّة صيغ نذكر منها "فُعْل" ، نحو : حُمْر جمع أحمر وحمراء و"فُعُل" ، نحو : غَفُور وغُفُر ، وصبور وصُبُر وقضيب وقُضُب وعمود وعُمُد، وكذلك "فُعَل"، نحو : غُرفة وغُرَف ، وكبرى وكُبَر ، و"فَعْلى" ، نحو : جرريح وجَرْحَى ، وأسير وأَسْرى و"فُعَّل" ، نحو : راكعة ورُكَّع ، وصائم وصائمة وصُوَّم ، إلى غير ذلك من الصيغ[4].

* **بين الإفراد وجمع التكسير (القلة) :**

ويوجد بين القارئين من هذا النوع اختلاف واحد وهو ما نبيّنه في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الروم | 50 | أَثَر | آثَار |

[1] – الأشباه والنظائر – للسيوطي (جلال الدين) – لبنان – دار الكتب العلمية – د.ط – د.ت – 11/2.

[2] – شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك – لابن عقيل – 465/2.

[3] – شذ العرف في فنّ الصرف – لأحمد الحملاوي – ص: 114 – 115.

[4] – نفسه – ص: 117.

**قوله تعالى:** ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير الألف على التوحيد هكذا (أَثَر) ووافقه الإمام نافع وابن كثير[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالألف على الجمع هكذا (آثَار) ، ووافقه ابن عامر وحفص وحمزة[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالإفراد لأنّه أضيف إلى المفرد فأفرد ليتوافق مع ما قبله وأيضا هو اخف من الجمع وهو حث للرسول خاصة والمؤمنين جميعا للتفكير والنظر إلى رحمة وأثرها فوق الأرض[4].

ومن قرأ بالجمع فمعناه أنّ رحمة الله يجوز أن يراد بها الكثرة ، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾ [سورة النحل ، الآية 18]، أي أنظر إلى أثر الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار فلما كانت هذه النعم كثيرة أجاز أن يكون التعبير بالجمع[5]. يقول ابن خالويه : "إنّه أراد آثار المطر في الأرض مرّة بعد مرّة والمراد بهذا من الله عز وجل تعريف من لا يقرّ بالبعث ولا يوقن بحياة بعد موت فأراهم الله تعالى إحياء بعد موت"[6].

---

[1] – سورة الروم – الآية 50.

[2] – ينظر : التبصرة في القراءات السبع – لمكي بن أبي طالب القيسي – تح : محمد غوث الندوي – الهند، الدار السلفية– ط2 – 1402هـ–1982م– ص: 634 ، الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 730/2.

[3] – ينظر : معجم القراءات – لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – 76/5.

[4] – ينظر : الحجة للقراء السبعة– لأبي علي الفارسي – 449/5.

[5] – الحجة للقراء السبعة– لأبي علي الفارسي – 449/5 ، وأنوار التنـــزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضوي – للبيضوي (ناصر الدين أبي الخير) – لبنان – دار إحياء التراث العربي – د.ط – د.ت – 210/4.

[6] – الحجة في القراءات السبع– لابن خالويه– ص: 179.

* **بين الإفراد وجمع التكسير (الكثرة) :**

ويوجد من هذا النوع بين القارئين اختلافات كثيرة أحصيها في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 285 | كُتُبِه | كتابِهِ |
| 2 | التوبة | 17 | مَسْجِد | مَسَاجِد |
| 3 | يونس | 27 | قِطْعاً | قِطَعاً |
| 4 | إبراهيم | | الرِّيح | الرِّياح |
| 5 | الرعد | 42 | الكَافر | الكُفَّار |
| 6 | مريم | 88 | وَلَدَا | وُلْدا |
| 7 | الأنبياء | 104 | للكتاب | للكُتُب |
| 8 | الفرقان | 61 | سرَاجا | سُرُجا |
| 9 | لقمان | 20 | نِعَمَهُ | نِعْمَة |
| 10 | ص | 58 | أُخَرُ | آخَر |
| 11 | الشورى | 37 | كبائر | كَبِير |
| 12 | الزخرف | 33 | سَقْفا | سُقُفا |
| 13 | محمد | 26 | أَسْرَارهُم | إسْرَارَهم |
| 14 | الفتح | 15 | كَلام | كلم |
| 15 | الواقعة | 75 | مَوَاقع | مَوْقِع |
| 16 | الحشر | 14 | جدار | جُدُر |

نلاحظ من الجدول أنّ القارئين يتبادلان القراءة ما بين الإفراد وجمع التكسير ، فأبو عمرو بن العلاء يقرأ بالإفراد في عشرة مواضع ويجمع التكسير في ستّة مواضع وبالعكس بالنسبة للكسائي.

**قوله تعالى:** ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بضمّ الهمزة من غير مدّ هكذا (أُخَرُ) ، وهذا الحرف من انفراداته و لم يوافقه أحد[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح الهمزة ومد قليل هكذا (ءاخَرُ) ووافقه باقي القراء السبعة ما عدا أبا عمرو[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

قبل ذكر أثر هذا الاختلاف الصرفي في تأدية المعنى لابدّ من ذكر ما قاله أبو عمرو بن العلاء (154هـ) وعاصم الجحدري (127هـ) ، فكلاهما أنكر قراءة صاحبه ، فأبو عمرو بن العلاء أنكر قراءة (ءاخر) لقوله (أزواج) أي لا يخبر عن واحد بجماعة ، أمّا عاصم فأنكر قراءة (أُخَرُ) فقال : لو كانت (أُخَرُ) لكان "من شكلها"[4].

قال أبو جعفر النحاس (338هـ) : "كلا الردّين لا يلزم ، لأنّه إذا قرأ "وأُخَرُ من شكله" جاز أن يكون المعنى وأُخَرُ من شكل ما ذكرنا وأُخر من شكل الحميم والغساق وأن يكون المعنى : وأُخر من شكل الجميع ، ومن قرأ "وآخرُ من شكله" فقراءته حسنة لأنّ المعنى للفعل وإذا كان المعنى للفعل خبّر عن الواحد باثنين وجماعة كما نقول : عذاب فلان ضربان وعذابه ضروب شتّى"[5]

---

[1] – سورة ص – الآيتان 57 – 58.

[2] – ينظر : التبصرة في القراءات السبع – لمكي بن أبي طالب القيسي – ص: 656 ،كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 555.

[3] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد ، ص: 555 ، كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص: 333.

[4] – ينظر : معاني القرآن – لنحاس – 130/6 – 131.

[5] – نفسه والصفحة.

**بين جمع التكسير (القلة) وجمع التكسير (الكثرة) :**

قلنا فيما سبق أنّ جمع التكسير ينقسم إلى قسمين جمع التكسير (القلة) وجمع التكسير (الكثرة) ولكل واحد منهما صيغ خاصة به ، واختلف القارئان في موضع واحد حيث قرأ أبو عمرو بن العلاء بجمع القلة وقرأ الكسائي بجمع الكثرة وهذا ما نوضحه .

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | يوسف | 50 | فِتْيَته | فِتْيَانِهِ |

**قوله تعالى:** ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بحذف الألف وتاء مكسورة بعد الياء هكذا (لِفِتْيَتِه) ، ووافقه الإمام نافع وابن كثير وابن عاصم ، وشعبة عن عاصم[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بألف بعد الياء ونون مكسورة بعد الألف هكذا (لِفِتْيَانِهِ) ووافقه الإمام حمزة الزيات وحفص عن عاصم[3].

---

[1] – سورة يوسف – الآية 62.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 225/2 ، معجم القراءات القرآنية – لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – 178/3.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 225/2 ، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية – للأهواري(أبي علي الحسن بن علي)–تح:دريد حسن أحمد–لبنان–دار الغرب الإسلامي–ط1–2002م– ص: 215.

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ (فِتْيَانِهِ) على وزن فعلان جمع فتى في أكثر العدد ، ومن قرأ (فِتْيَتِه) على وزن فعلة جعلوه جمع فتى في أقل العدد[1].

قال الكسائي (189هـ) : "هما لغتان مثل : إخوان إخوة ، وصبيان صبية وغلمان وغلمة"[2].

قيل من قرأ (لِفِتْيَانِهِ) فإنّ المعنى كما أنّ الرجال للعدد الكثير كذلك المتولون ذلك، ومن قرأ (لِفِتْيَتِه) فالمعني : الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلة ، وقد قال "بأوعيتهم" فأتى بالجمع لأقل العدد[3]. وقيل فالتكثير بالنسبة للمأمورين والقلة بالنسبة للمتناولين[4].

**بين جموع الكثرة :**

ذكرنا في مبحث سابق أنّ لجمع التكسير (الكثرة) عدّة صيغ ، وذكرنا أمثلة ذلك واختلف القارئان في هذه الصيغ ، فمرّة يقرأ القارئ بصيغة ويقرأ الآخر بصيغة أخرى، وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدل على سعة اللغة العربية وغناها بالمفردات وبعد عملية الإحصاء وجدت أنّ القارئين قد اختلفا من هذا النوع في المواقع التالية المبينة في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 283 | رُهُن | رِهَان |
| 2 | الحج | 02 | سُكَارَى | سَكْرَى |
| 3 | يس | 35 | ثَمَرِهِ | ثُمُرِه |
| 4 | الهمزة | 09 | عَمَدٍ | عُمُدٍ |

[1] – ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه – ص: 112 ، والتفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية – لهادي نهر – صـ 136.

[2] – حجة القراءات – لابن زنجلة – ص: 361.

[3] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 122/2 ، حجة القراءات لأبي زرعة – دراسة تحليلية – د. هشام سعيد محمود النعيمي – لبنان – دار الكتب العلمية – ط1 – 1426هـ-2008م- ص: 88- 89.

[4] – ينظر : طلائع البشر في توجيه القراءات العشر – لمحمد الصادق قمحاوي – ص: 90.

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو قرأ في المثال الأوّل بجمع التكسير (الكثرة) بصيغة (فُعُل) أمّا الكسائي قرأ بصيغة (فِعَال)، وفي المثال الثاني قرأ أبو عمرو (سُكَارَى) على وزن (فُعالى) ، أمّا الكسائي قرأ (سَكْرَى) على زنة (فَعْلَ)... إلى غير ذلك من الأمثلة ، وكل هذه الصيغ من صيغ جمع التكسير (الكثرة).

**قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[1].**

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الراء والهاء من غير ألف هكذا (فَرُهُنٌ) ، ووافقه الإمام ابن كثير[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بكسر الراء وبألف بعدها هكذا (فرهانٌ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[3].

**أصل الاشتقاق :**

الرهان جمع رهن ويجمع أيضا على رُهُن بضمّ الراء والهاء والرهن اسم للشيء المرهون تسمية للمفعول بالمصدر كالخلق[4].

يقول زهير :

**وَفَــارَقَتْــكَ بِرُهْــنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الوَدَاعِ فَأَمْسَى الرُّهْنُ قَدْ غَلِقَا[5].**

---

[1] – سورة البقرة – الآية 283.

[2] – ينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – للنشار – 211/1 ، وكتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 194.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 181/2 ، معجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 424/1.

[4] – تفسير التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 120/3.

[5] – ديوان زهير بن أبي سلمى–اعتنى به و شرحه:حمدو طماش–لبنان–دار المعرفة–ط2–1426هـ–2005م–ص:3

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

قال أبو عمرو (154هـ) : "رهان" قبيحة لأنّ (فعلاً) لا يجمع إلاّ على (فُعُل) وزعم أنّهم يقولون (سَقْفٌ وسُقُفٌ) وقالوا (قَلْبٌ وقُلُبٌ) و(لَحْدٌ ولُحُدٌ) ، وقال أيضا : قلت العرب: "رُهُنٌ" ليفصلوا بينه وبين رهان الخيل[1].

ومعنى الرهن أن يجعل شيئا من متاع المدين بيد الدائن توثقه له في دينه ، والرهن شائع عند العرب ، فقد كانوا يرهنون في الحصالات والديات إلى أن يقع دفعها فربّما رهنوا أبناءهم أو غير ذلك[2].

أمّا الرهان أي فرهان تعوّض بها الكتابة وصفها بمقبوضة إمّا لمجرد الكشف ، لأنّ الرهان لا تكون مقبوضة[3].

**قوله تعالى :** ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ* فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[4].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتحتين هكذا (عَمَدٍ) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم[5].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضمتين هكذا (عُمُدٍ) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات وأبي بكر شعبة عن عاصم[6].

---

[1] – معاني القرآن – للأخفش الأوسط – ص 134 ، والعربية والنص القرآني – د. عيسى شحاتة عيسى علي –مصر – دار قباء للطباعة والنشر – د.ط – 2001 – ص: 230.

[2] – تفسير التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 120/3.

[3] – تفسير التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور– 121/3.

[4] – سورة الهمزة – الآية 8 – 9.

[5] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 307/2 ، والغاية في القراءات العشر – للنيسابوري – ص: 130.

[6] – ينظر : إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز – للقباقبي – ص: 444 ، وتحبير التيسير – لابن الجزري – ص: 202.

**أصل الاشتقاق :**

قال الفراء (207هـ) العُمُد والعَمَد جمعان للعمود مثل الأديم والأُدُم والأَدَم والإهاب والأُهُب والأَهَب والقضيم والقُضُم[1].

وقيل أنّ (عُمُد) جمع عِمَاد ، كحجار وجُدُر ، و(عَمَد) جمع عمود كأدْيَم وأَدَم[2].

كما ذهب ثعلب (271هـ) إلى أنّ قراءة (عَمَد) بفتحتين شاذ في العربية وأنّ القراءة بضمتين (عُمُد) هي القياس[3]، ولا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين.

**المبحث الثاني : الأفعال.**

**أوّلا : الاختلاف بين الثلاثي ومزيده بحرف.**

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد ، فالمجرد ما كانت حروفه كلّها أصلية ، ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة، وهو قسمان ثلاثي ورباعي ، أمّا المزيد هو كل فعل زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية وهو أيضا قسمان مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي[4].

ومزيد الثلاثي إمّا مزيد بحرف واحد وله ثلاثة أوزان وهي : "أفعَلَ" نحو : أَكْرَمَ و"فعَّلَ" نحو : قدَّم ، و"فاعل" نحو : سابق ، وإمّا مزيد بحرفين لوه خمسة أوزان وهي : "انْفَعَلَ" نحو : انطلق ، و"افْتَعَلَ" نحو : اجتمع ، و"افْعَلَّ" نحو : احمرّ ، و"تفَاعَلَ" نحو : تقاول، و"تَفَعَّلَ" نحو : تخيَّرَ[5].

---

[1] – معاني القرآن – للفراء – 299/3 ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – لابن خالويه(الحسين بن أحمد) – تح:محمد إبراهيم سليم–الجزائر–دار الهدى–د.ط–د.ت– ص: 203.

[2] – الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه – ص: 248.

[3] – مجالس ثعلب – لثعب (أحمد بن يحي) – نقلا عن: ظاهر الشذوذ في النحو العربي – للدجيني – الكويت – وكالة المطبوعات – ط1 – 1974 – ص: 311.

[4] – شذا العرف في فنّ الصرف – لأحمد الحملاوي – ص: 24.

[5] – المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال–، د. عبد الخالق عضيمة – مصر – دار الحديث – ط2، 1420هـ–1999م – ص: 123 – 124.

## بين فَعَلَ وأَفْعَلَ :

إنّ صيغة "أفعل" تأتي لعدّة معاني منها "التعدية" وهذا هو المعنى الغالب في "أفعل" والتعدية أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان فمعنى أذهبت زيدا جعلت زيدا ذاهبا[1].

ومن معاني هذه الصيغة أيضا "التعريض" ، فتفيد الهمزة أنّك جعلت ما كان مفعولا معرّفا لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولا له أولا ، نحو : أبعت الفرس أي عرضته للبيع ومن معانيه أيضا الصيرورة وهو ضربين إمّا أن يصير صاحب ما اشتق منه، نحو : ألحم زيد أي صار ذا لحم ، وإمّا أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه ، نحو : أجرب الرجل ، أي صار ذا إبل ذات جرب[2].

اختلف القارئان من هذا النوع في عدّة مواضع من القرآن العظيم وقد اخترنا الأمثلة الآتية المبينة في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | إبراهيم | 30 | لِيَضِلُّوا | لِيُضِلُّوا |
| 2 | الكهف | 71 | لِتُغْرِقَ | لِيَغْرَقَ |
| 3 | الكهف | 93 | يَفْقَهُونَ | يُفْقِهُونَ |
| 4 | طه | 61 | فَيَسْحَتَكُمْ | فَيُسْحِتَكُمْ |
| 5 | طه | 64 | فاجْمَعُوا | فأَجْمِعُوا |
| 6 | المؤمنون | 20 | تُنْبِتُ | تَنْبُتُ |
| 7 | القصص | 23 | يَصْدُرَ | يُصْدِرَ |
| 8 | غافر | 26 | يُظْهِرَ | يَظْهَرَ |

[1] – المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال–، د. عبد الخالق عضيمة – ص: 124.

[2] – نفسه – ص: 127.

إنّ الأمثلة التي في الجدول تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، فالقسم الأوّل ما كان (فَعَلَ وأَفْعَلَ) بمعنى واحد مثل (فَيَسْحَتَكُمْ وفَيُسْحِتَكُمْ) ، أمّا القسم الثاني ما كان زيادة الهمزة التعدية مثل (يَصْدُرَ ، ويُصْدِرَ) ، والقسم الثالث ما كان لمعنى غير التعدية مثل (فأَجْمِعُوا، فاجْمَعُوا).

**قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[1].**

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بفتح الياء وضم الدّال هكذا (يَصْدُرَ)، ووافقه الإمام ابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضم الياء وكسر الدّال هكذا (يُصْدِرَ) ، ووافقه الإمام عاصم وحمزة ونافع وابن كثير[3].

**أصل الاشتقاق :**

يرجع اشتقاق الفعلين إلى أصل مختلف في (يُصْدِرَ) من الفعل الثلاثي المجرد "صَدَرَ يَصْدُرُ" أمّا (يَصْدُرَ) فمن الفعل الثلاثي المزيد بحرف على وزن "أفعل" فهو مضارع أصدرَ[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ لهذا الاختلاف الصرفي أثر في تأدية المعنى ، فقراءة (يُصْدِرَ) فالمعنى : حتى تصرف الرّعاة مواشيهم عن الماء ، وذلك لهدف نبيل وهو العفة ، كي لا يزاحموا الرجال[5]. جاء في

---

[1] – سورة القصص – الآية 23.

[2] – ينظر : تحبير التيسير – لابن الجزري – ص: 198 ، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية – للأهوازي – ص: 282.

[3] – ينظر : إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز – للقباقبي – ص: 343 ، والكافي في القراءات السبع – لابن شريح – ص: 157.

[4] – ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي – لبنان – دار طوق النجاة – ط1 – 1421هـ-2001م – 147/21 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 663/8.

[5] – ينظر : البحر المحيط – لأبي حيان – 168/7 ، تفسير البيضاوي – للبيضاوي – 179/4.

تفسير التحرير والتنوير : "إصدار الإرجاع عن السقي : أي حتى يسقي الرعاء ويصدروا مواشيهم، فالإصدار جعل الغير صادرا ، أي حتى يذهب رعاء الإبل بأنعامهم ، فلا يبقى الزحام وصدّهما عن المزاحمة عادتهما ، لأنّهما كانتا ذواتي مروءة وتربية زكية"[1].

أمّا قراءة (يَصْدُرَ) على إسناد الصدر إلى الرّعاء ، فهو من صَدَرَ عن الماء ويَصْدُر إذا رجع منه بعد الورود ، أي حتى يرجعوا عن الماء ، أي بمواشيهم[2].

**قوله تعالى:** ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

انفرد أبو عمرو بن العلاء من بين السبعة بقراءة هذه الآية الكريمة هكذا (فاجْمَعُوا) موصولة الألف مفتوحة الميم[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بهمزة مفتوحة وكسر الميم هكذا (فأَجْمِعُوا) ، ووافقه باقي السبعة ما عدا أبا عمرو[5].

**أصل الاشتقاق :**

يرجع اشتقاق القراءتين إلى أصل مختلف (فاجْمَعُوا) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف وهو (أجمع) ويقال أجمع أمره إذا جعله متفقا ، أمّا (فأَجْمِعُوا) من الفعل الثلاثي (جمع) وهو بمعنى الإحكام[6].

---

[1] – تفسير التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 100/20.

[2] – ينظر : إعراب القرآن – للنحاس – 160/3 ، معاني القراءات – لأبي منصور الزهري – 250/2 ، تفسير التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 100/20.

[3] – سورة طه – الآية 64.

[4] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 419 ، إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة – ص: 593.

[5] – ينظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – للدمياطي – 290/2 ، كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 459.

[6] – ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالويه – 40/2 ، تفسير التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور– 255/15.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

قال الفراء (ت207هـ) : "من قرأ (فأَجْمِعُوا) فإنّ الإجماع : الإحكام وللعزيمة على الشيء تقول : أجمعت للخروج وأجمعت على الخروج وأنشد قول الشاعر :

**يَـا لَيْـتَ شِعْرِي! والْمُنَى لَا تَنْفَـعُ هَـلْ أَغْدُوَنْ يَوْمًـا وَأَمْرِي مُجْمَعُ**[1].

ومن قرأ (فاجْمَعُوا) فمعناه : لا تدعوا من كيدكم شيئا إلاّ جئتم به"[2].

## بين فَعَلَ وفَعَّلَ :

إنّ لصيغة فعّل عدّة معاني ولكن الأغلب فيها أن تكون للتكثير ، والتكثير إمّا في الفعل نحو : جوّلت وطوّفت ، أي أكثرت الجولات والطواف ، أو في الفعل نحو : مَوّتت الإبل: أي: كثر فيها الموت ، أو في المفعول نحو : غلّقت الأبواب[3].

كما تجيء "فعَّل" للتعدية نحو : فهَّمته المسألة ، وكذلك تجيء صيغة "فعَّل" للدعاء على المفعول بأصل الفعل ، نحو : جدّعته أي قلت له جدعا لك ، كما تجيء للسلب ، نحو : جلّدت البعير ، أي : أزلت جلده بالسلخ ، إلى غير ذلك من المعاني[4].

يوجد بين القارئين اختلافات كثيرة من هذا الباب قسّمته على ثلاثة أنواع حسب معاني "فعَّل" ، فالقسم الأوّل ما كان "فعَل" و"فعَّل" بمعنى واحد ، أمّا القسم الثاني ما كان "فعَّل" للتعدية والنقل ، والقسم الثالث لمعنى غير التعدية.

ويوجد بين القارئين في القسم الأوّل الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الأنفال | 37 | يَمِيزَ | يُمَيِّزَ |
| 2 | الكهف | 02 | يُبَشِّرَ | يَبْشُرَ |
| 3 | الأعلى | 03 | قَدَّرَ | قَدَرَ |

---

[1] – البيت مجهول القائل ، ينظر : معاني القرآن – للفراء – 185/2 ، ومعاني القراءات – لأبي منصور الأزهري – 152/2.

[2] – معاني القرآن – للفراء – 185/2 ، ومعاني القراءات – لأبي لأزهري – 152/2.

[3] – المغني في تصريف الأفعال – لعبد الخالق عضيمة – ص: 131.

[4] – نفسه–ص:133.

نلاحظ من الجدول أنّ أبا عمرو بن العلاء قرأ بصيغة "فعَل" في موضع واحد في سورة الأنفال حيث قرأ " يَمِيزَ" مضارع ماز يميز ، وقرأ بصيغة "فعَّل" في المواضع الأخرى والعكس بالنسبة للكسائي حيث قرأ بصيغة "فعَّل" في موضع سورة الأعلى هكذا " قَدَرَ" وفي المواضع الأخرى قرأ بصيغة "فعَّل".

**قوله تعالى:** ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتشديد الدال هكذا (قَدَّرَ) ووافقه باقي القرّاء السبعة ما عدا الكسائي[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بتخفيف الدال هكذا (قدر) وهاته إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[3].

**أصل الاشتقاق :**

يرجع الاشتقاق إلى أصل مختلف فـــ « قدّر » بالتشديد على زنة « فصّل » من التقدير ، أمّا « قدر » مخفف من القدرة[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ « قدّر » بالتشديد هي من التقدير ويكون المعنى والله أعلم أنّه قدّر كل شيء بمقدار معلوم أو قدّر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته[5]، وقيل إنّ المعنى : والذي قدّر

---

[1] – سورة الأعلى – الآيات 1–2 – 3.

[2] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص 383 ، وكتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – ص: 221.

[3] – ينظر : التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 221 ، وقراءة الكسائي من القراءات العشرة المتواترة – لأحمد محمود عبد السميع – ص:159.

[4] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 468/2.

[5] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 468/2 ، والتفسير الكبير – للرازي – 140/31.

فهدى وأضل فأسقط وأضل ليوافق رؤوس آي كما قال تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [سورة ق ، الآية 17] فاجتزأ بـــ « قعيد » عن قعيدان[1].

وأمّا من قرأ « قدر » فقيل معناه « ملك فهدى ، وتأويله أنّه خلق فسوى وملك ما خلق، أي تصرف فيه كيف شاء وأراد وهذا هو الملك فهداه لمنافعه ومصالحه ، ومنهم من ذهب إلى أنّ القراءتان لغتان بمعنى واحد[2].

أمّا القسم الثاني بين « فعل » و« وفعّل » ، ما كان للتعدية والنقل ، وهو بدوره ينقسم إلى معنيين ، أمّا أحدهما ما نقل من اللازم إلى المتعدي ، والآخر ما نقل من التعدي لمفعول إلى التعدي لمفعولين.

والجدول الآتي يبين الاختلافات الموجودة بين القارئين :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 10 | يُكَذِّبُونَ | يَكْذِبُونَ |
| 2 | آل عمران | 37 | كَفَلَهَا | كَفَّلَهَا |
| 3 | هود | 28 | فَعَمِيَتْ | فَعُمِّيَتْ |
| 4 | الفرقان | 75 | يُلَقَّوْنَ | يَلْقَوْنَ |
| 5 | الشعراء | 193 | نَزَلَ | نَزَّلَ |
| 6 | سبأ | 20 | صَدَقَ | صَدَّقَ |
| 7 | الزخرف | 18 | يَنْشَؤُا | يُنَشَّؤُا |
| 8 | الإنشقاق | 12 | يَصْلَى | يُصَلَّى |

قرأ أبو عمر بصيغة « فعل » في موضعين من سورة البقرة والفرقان وهما على التوالي « يكذّبون » و« يلقّون » والمواضع الأخرى بصيغة « فعل » والعكس بالنسبة للكسائي قرأ بصيغة « فعل » في الموضوعين المذكورين سابقا ، وباقي المواضع قرأ بصيغة « فعّل ».

---

[1] – إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 467/2.

[2] – التفسير الكبير – للرازي – 140/31.

ومن هاتة الأمثلة ما نقل من اللازم إلى المتعدي مثل « صدق وصدّق » ومنه ما نقل من التعدّي لمفعول إلى التعدّي لمفعولين مثل « يصلى ويصلّى ».

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

**قراءة أبي عمر بن العلاء :**

قرأ أبو عمر وبن العلاء بتخفيف الدال هكذا (صدق) ، وافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بتشديد الدال هكذا (صدّق) ، ووافقه الإمام عاصم وحمزة الزيات[3].

**أصل الاشتقاق :**

صدق على زنة (فعل) ثلاثي مجرد وصدّق على زنة (فعّل) مزيد بحرف ، ويرجع اشتقاقهما إلى أصل واحد وهو من الصدق ضد الكن[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

يقول الضراء (ت 207هـــ) موضحا الفرق بين القراءتين « من شدّد فمعناه إن إبليس – لعنه الله – كان قال « لأضلّنّهم » و« بعزّتك لأغوينّهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين» قال الله عز وجل « صدّق عليهم إبليس ظنّه » لأنّ قوله كان ظنا لا علما فلمّا تابعه أهل الزّيغ صدّق عليه ظنّه ، ومن قرأ بالتخفيف أراد وصدق عليهم إبليس في ظنّه فحذف (في) وأخفى الفعل إلى ظنه فنصبه »[5].

---

[1] –سورة سبأ ، الآية 20.

[2] –ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 529 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 362/7.

[3] –ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة –ص: 654 – ومعجم القراءات – أحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم – 197/5.

[4] –ينظر : المصباح المنير – للفيومي –ص: 327.

[5] –معاني القرآن – للفراء – 360/2 ، ومعاني القراءات – للأزهري – 294/2 ولسان العرب – لابن منظور – مادة – (ص.د.ق)–142/6.

بعد أن ذكرنا النوعين الأوليين من صيغة « فعّل » نأتي على ذكر معان أخرى لهذه الصيغة ومنها أنّها تأتي لغير التعدية والتكثير ولتغيير المعنى ولمعان أخرى .

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المائدة | 89 | عَقَّدْتُمْ | عَقَدْتُمْ |
| 2 | يوسف | 110 | كَذَّبُوا | كُذِبُوا |
| 3 | الإسراء | 90 | تُفَجِّرَ | تَفْجُرَ |
| 4 | التحريم | 03 | عَرَّفَ | عَرَفَ |
| 5 | النبأ | 19 | وَفُتِّحَتْ | وَفُتِحَتْ |
| 6 | التكوير | 06 | سُجِرَتْ | سُجِّرَتْ |
| 7 | الإنفطار | 07 | فَعَدَّلَكَ | فَعَدَلَكَ |
| 8 | الهمزة | 02 | جَمَعَ | جَمَّعَ |

إنّ الأمثلة المذكورة في الجدول أعلاه والذي يبين الاختلاف بين القارئين ، فصيغة «فضّل» قد تكون لمعنى التكثير مثل (عقدتم وعقّدتم) ، وقد تكون لتغيّر المعنى مثل (عرف وعرّف) وقد تجيء لمعان أخرى مثل (كذبوا وكذّبوا).

**قوله تعالى :** ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيمَانَ﴾[1] .

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بن العلاء مشدّد القاف من غير ألف هكذا (عقّدتم) ، الإمام نافع وابن كثير وحفص عن عاصم[2].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي بتخفيف القاف من غير ألف هكذا (عقدتم) ، ووافقه الإمام حمزة وأبو بكر شعبة عن عاصم[3].

---

[1] سورة المائدة - الآية 89.

[2] ينظر : النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 195/2 ، والبدور الزاهرة – للنشار – 305/1.

[3] ينظر : غيث النفع في القراءات السبع – الصفاقصي –ص: 189 ، وكتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 247.

**أصل الاشتقاق:**

عقد على زنة « فعل » وعقّد على زنة « فعّل » يرجع اشتقاقهما إلى أصل واحد وقيل أنّ عقد بمعنى أوجب وعقّد بمعنى وكّد[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى:**

قال الكسائي (ت 189 هـ) معنى (عقدتم) أوجبتم ، وقال أبو عمرو (ت 154 هـ) ومعنى (عقّدتم) وكّدتم ، وسئل الإمام نافع : ما معنى وكدّ اليمين ؟ قال : أن يحلف على الشيء مرارا[2].

والفرق بين القراءتين أنّ من قرأ بالتشديد (عقّدتم) فيفيد المبالغة في فعل عقد أي عقد مرة بعد مرة وحتى يحتمل أن يكون عقّد لا يراد به التكثير كما أنّ ضاعف لا يراد به فعل من اثنين[3].

وأما قراءة التخفيف (عقدتم) فمعناه أنّ الكفارة تلزم الحانث إذا عقد يمينا بحلف مرة واحدة كما يلزم بحلف مرات كثيرة إذا كان ذلك على الشيء الواحد[4].

وقد اختار بعضهم قراءة التخفيف معللا ذلك بقوله « إنّ العرب لا تكاد تستعمل «فعّلت» في الكلام إلاّ فيما يكون فيه تردد مرة بعد أخرى ، فإذا أرادوا الخبر عن فعل مرة واحدة قيل (شددت عليه) بالتخفيف ، وقد أجمع الجميع لا خلاف بينهم أنّ اليمين الّتي تجب بالحنث فيها الكفارة تلزم بالحنث في حلف مرة واحدة وإن لم يكررها الحالف مرات وكان معلوما بذلك أنّ الله يواخذ الحالف العاقد قلبه على حلفه وإن لم يكرر و لم يردد[5].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾[6].

---

[1] ينظر : معاني القرآن – للنحاس – 352/2.

[2] نفسه والصفحة.

[3] ينظر : الحجة للقراء السبعة – أبي علي الفارسي– 291/3 ، والتحرير والتنوير– لمحمد الطاهر بن عاشور– 19/7.

[4] حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 234.

[5] ينظر : تفسير الطبري – للطبري –140/3.

[6] سورة التحريم – الآية 03.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتشديد الراء هكذا (عرّف) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا الكسائي[1].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي هذه الآية من دون تشديد الراء هكذا (عرف) ، وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[2].

**أصل الاشتقاق:**

وقيل أنّ عرّف من الإعلام وعرف بمعنى المجازاة[3] عرّف على زنة « فعّل » بمعنى و«عرف» على زنة (فعل) ويرجع اشتقاقهما إلى أصل واحد من المعرفة والتعريف.

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى:**

الآية القرآنية تحتمل وجهتي كل وجه يؤدي معنى ، فأما قراءة التشديد (عرّف) فالمعنى: أنّ الرسول ﷺ لما جاءه الوحي وأنبأه الله بفعل حفصة رضي الله عنها وأرضاها عرّفها الرسول ، أي أخبرها ببعض القول الذي كان منها وأعرض عن بعض أي لم يعرّفها و لم يخبرها إياه[4].

أمّا قراءة التخفيف (عرف) فمعناه والله أعلم غضب من ذلك الفعل الصادر عن زوجه وجازى عليه حين طلقها تطليقة ، وهكذا كقول الرجل يسيء إلى أحد : أمّا والله لأعرفن ذلك[5].

---

[1] ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 286/2 ، والكنز في القراءات العشر – للواسطي – 687/2.

[2] ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 227/3 ، وتحبير التيسير – لابن الجزري –ص: 190.

[3] ينظر : المصباح المنير للفيومي –ص: 390 ، وحجة القراءات – لابن وزنجلة –ص: 713.

[4] ينظر : الدر المصون – الحلبي – 364/10 ، وتفسير البغوي – البغوي – 364/4 ، وإعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالوية – 375/2.

[5] ينظر : الدر المصون – الحلبي – 364/10 ، ومعاني القرآن – للفراء – 67/3 ، ومعاني القراءات – الأزهري – 76/3.

## بين فَعَلَ وفَاعَلَ

تأتي صيغة « فاعل » لعدة معاني ، ولكن المعنى الغالب على « فاعل » هو الدلالة على المشاركة وقد عبر عنها سيبويه (ت 180 هـــ) بقوله « اعلم أنّك إذا قلت فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته »[1].

كما تجيء صيغة « فاعل » للتكثير نحو : ضاعفت الشيء أي أكثرت أضعافه ، كما أنّها تفيد معنى المولاة ، ومعناها أنّ يتكرر الفعل يتلوا بعضه بعضا نحو : واليت الصوم وتابعت القراءة[2].

واختلف أبو عمرو والكسائي من هذا النوع في عدة مواضع في القرآن الكريم وهو ما يوضحه الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 09 | يُخَادِعُونَ | يَخْدَعُونَ |
| 2 | البقرة | 58 | تَفْدُوهُمْ | تُفَادُوهُمء |
| 3 | النساء | 43 | لَامَسْتُمْ | لَمَسْتُمْ |
| 4 | الأنعام | 105 | دَارَسْتَ | دَرَسْتَ |
| 5 | الأعراف | 142 | وَعَدْنَا | وَاعَدْنَا |
| 6 | الحج | 38 | يَدْفَعُ | يُدَافِعُ |
| 7 | الأحزاب | 49 | تَمَسُّوهُنَّ | تُمَاسُّوهُنَّ |
| 8 | محمد | 04 | قُتِلُوا | قَاتَلُوا |
| 9 | النجم | 12 | أَفَتُمَارُونَهُ | أَفَتَمْرُونَهُ |
| 10 | الحديد | 23 | أَتَاكُمْ | آتَاكُمْ |

[1] الكتاب –لسيبويه– 76/3.

[2] المغني في تصريف الأفعال – عبد الخالق عضيمة – 136.

قرأ أبو عمرو بصيغة « فاعل » في أربعة مواضع وهي موضع سورة البقرة «يخادعون» والنساء « لامستم » والأنعام « دارست » والنجم « أفتمارونه » وباقي المواضع بصيغة «فعل»، والعكس بالنسبة للكسائي حيث قرأ بصيغة « فاعل » في ستة مواضع وهي البقرة «تفادوهم » والأعراف « واعدنا » والحج « يدافع » والأحزاب « تماسّوهنّ » ومحمد «قاتلوا» والحديد «آتاكم» وباقي المواضع بصيغة « فعل ».

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بألف بعد الدال هكذا (دارست) ، ورافقه الإمام ابن كثير[2].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي بفتح التاء وإسكان السين من غير ألف هكذا (درست) ووافقه الإمام حمزة وعاصم وابن عامر ونافع[3].

**أصل الاشتقاق:**

درست على زنة «فعلت» ودارست على زنة «فاعلت»، فيرجع اشتقاقهما إلى أصل مختلف فدرست من القراءة ودارست من المذاكرة وقيل معناهما واحد من القراءة والتعلم[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى**

إنّ لكل قراءة من هاتين القراءتين معنى مغاير للقراءة الأخرى فمن قرأ (دارست) بمعنى ذاكرت أي : (ليقولوا ذاكرت أهل الكتاب وقيل معناه تاليت أهل الكتاب ، وهناك من يرى

---

[1] سورة الأنعام –الآية 105.

[2] ينظر : البدور الزاهرة – للنشار – 332/1 ، وغيث النفع في القراءات السبع – للفاقسي –ص: 184.

[3] ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 641/2 ، والبدر الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 275/1.

[4] ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 22/2 ، والكشاف – للزمخشري – 42/2.

أنّ القراءة (دارست) لا تجوز ، لأن الايات لا تدارس وهناك من جوّزها وقال معناه : دارست أمّتك أي دارستك أمتك[1].

وأما معنى قراءة (درست) أي : تلوت وقرأت ، وليقولوا تلوت وقرأت وتعلمت وقيل إنّ المعنى أولئك يقولوا انقطعت وامحت وليس يأتي محمد صلى الله عليه وسلم بغيرها[2].

يقول عبد الصبور شهين « أمّا حين يعدل عن صيغة : « فعل » درست إلى « فاعل» دارست فدلالة الصيغة على المبالغة ، إنما تنصرف إلى تأكيد حدوث الفعل بتصوير التشارك المدعي بين النبي ومن دارسه في زعم المشركين ، بعد أن كان الادعاء في القراءة المشهورة مجرد إخبار بوقوع الحدث ، وهو الدّرس »[3].

قوله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[4].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير ألف هكذا (ووعدنا) ، وهذه إحدى انفراداته الّتي انفرد بها عن باقي القراء السبعة[5].

**قراءة الكسائي**

---

[1] ينظر : معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 226/2 ، ومعاني القرآن – للنحاس – 347/1 ، وإعراب القرآن – للنحاس – 26/2.

[2] ينظر : معاني القرآن – للنحاس – 347/1 ، والكشاف- للزمخشري – 384/2 ، وإعراب القرآن للنحاس – 26/2.

[3] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث – د/ عبد الصبور شهين – مصر – مكتبة الخانجي – د.ط – د.ت – ص: 293.

[4] سورة الأعراف– الآية 142.

[5] ينظر : غاية الأمر في قراءة أبي عمرو من روايتي الدوري والسوسي – لعبد الرحمن جبريل – عمان – مؤسسة الوراق – ط1 – 2007م – ص:116.

قرأ الكسائي بألف بعدالواوهكذا (وواعدنا)،ووافقه باقي القرّاء السبعة، عدا البصري[1].

## أصل الاشتقاق

وعدنا على زنة « فعل » وواعد على زنة « فاعل » ويرجع اشتقاقها إلى أصل واحد وهو من المواعدة ، يقال وعد وواعد إلاّ أنّ « واعد » تكون بنية الاثنين[2].

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى

إنّ لكل قراءة من هاتين القراءتين معنى تؤديه مخالف للآخر فمن قرأ « وعدنا » فالمعنى أنّ الله هو المنفرد بالوعد أي أنّ الله سبحانه وتعالى هو من وعد موسى ، وقد اختار بعض أهل اللغة هذه القراءة معلّلين ذلك بقولهم لأن المواعدة إنما تكون لغير الآدميين ودليلهم قوله عز وجل « إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ » إبراهيم الآية 22[3].

وأما من قرأ « واعدناه» فالله سبحانه وتعالى وعد موسى للقاءه على الطور ليكلمه ويناجيه فقبل موسى فسار إلى جبل الطور فلما قبل صار شريكا فيه وقيل إنّ الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فهو من الله عز وجل وعد و من موسى قبول فجرى مجرى المواعدة[4].

والمواعدة أصلها تكون من اثنين ، وتجوز أن تكون المواعدة من الله عز وجل وحده لأن في كلام العرب المفاعلة قد تكون من واحد كقولهم : طارقت النعل وداويت العليل والفعل من واحد فيكون معنى القراءتين واحد[5].

---

[1] ينظر : النشر في القراءات العشر – ربن الجزري – 162/2 ، وكتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 154.

[2] ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه –ص: 76.

[3] ينظر :معاني القرآن – للزجاج – 121/1– والحجة في القراءات السبع –76– وإعراب القرآن– للنحا– 52/1.

[4] ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 243/1 ، والحجة في القراءات السبع – لابن خالويه –ص: 76.

[5] ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 293/1.

قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بالقصر هكذا (بما أَتَاكُمْ) وهذه إحدى الانفرادات الّتي انفرد بها[2].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي بالمد هكذا (بماءَاتَاكُمْ) ووافقه باقي القرّاء السبعة ماعدا أبا عمرو[3].

**أصل الاشتقاق:**

أتاكم فعل ماض على من الفعل (أتى) على زنة « فعل » و (آتاكم) من الفعل الماضي (آتى) على زنة « فاعل » ويرجع اشتقاقهما إلى أصل مختلف ، فالأول من الإتيان والمجيء أمّا الثاني من الإيتاء والإعطاء[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى:**

من قرأ « بما أتاكم » بقصر الألف فالمعنى : لا تفرحوا لما أتاكم فتبطروا ، أي : جاءكم من حطام الدنيا فإنه فان لا بقاء له ، ومن قرأ « بما آتاكم » فمعناه : لا تأشروا بما أعطاكم الله من غضارة الدنيا[5].

**ثانيا : الاختلاف بين صيغ مزيد الثلاثي بحرف**

درسنا في مبحث سابق الاختلافات بين القارئين فيما يخص الفعل الثلاثي ومزيده بحرف ، والآن سندرس الاختلاف بين صيغ مزيد الثلاثي بحرف وينقسم إلى ثلاثة أقسام القسم الأول بين « فعّل وأفعل » والثاني بين « فعّل وفاعل » والثالث بين « أفعل وتفاعل ».

---

[1] سورة الحديد –الآية 23.

[2] ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة –ص: 688 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم – 88/7.

[3] ينظر : التبصرة في القراءات السبع – لمكي بن أبي طالب القيسي –ص: 695 ، وكتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 208.

[4] ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 411/2 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 252/10.

[5] معاني القراءات – لأبي منصور الأزهري – 57/3.

## بين فَعَّلَ وأَفْعَلَ

يرى علماء اللغة أنّه يوجد علاقة بين « فعّل » و« أفعل » ، ومن ذلك أنّهما يكونان بمعنى ، يقول سيبويه (ت180 هـــ) « وقد يجيء فعّلت وأفعلت في معنى واحد مشتركين نحو قولهم سميت وأسميت وخبرت وأخبرت »[1].

ومن ذلك أيضا أن يختلفان في المعنى ويكون ذلك باختلاف دلالة "فعل" بصورة لا علاقة لها بالفعل الآخر نحو : علّم وأعلم يقول سيبويه (ت180هـــ) « علّمت : أدّبت ، وأعلمت : آذنت»[2]. وفي الاختلاف بين أدّنت وآذنت قال : « آذنت : أعلمت ، وأذّنت النّداء والتصويت بإعلان »[3].

ويوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الأنعام | 33 | يُكَذِّبُونَكَ | يُكْذِبُونَكَ |
| 2 | الأنعام | 64 | يُنْجِيكُمْ | يُنَجِّيكُمْ |
| 3 | الرعد | 39 | يُثْبِتْ | يُثَبِّتْ |
| 4 | الأحقاف | 23 | أُبْلِغْكُمْ | أُبَلِّغُكُمْ |

قرأ أبو عمرو بن العلاء وبصيغة « فعّل » في موضع واحد وهو موضع سورة الأنعام «يكذبونك» ، وفي المواضع الأخرى قرأ بصيغة « أفعل » ، والعكس بالنسبة للكسائي قرأ في كل المواضع بصيغة « فعّل » إلاّ في موضع واحد قرأ فيه بصيغة « أفعل » .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[4].

---

[1] الكتاب – سيبويه – 62/4.

[2] نفسه والصفحة.

[3] نفسه والصفحة.

[4] سورة الأنعام – الآية 33.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح الكاف وتشديد الذال هكذا (لا يكذّبونكـــ) وافقه الإمام ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة[1].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي بإسكان الكاف وتخفيف الذّال هكذا (لا يكذبونكـــ) ووافقه نافع[2].

**أصل الاشتقاق:**

يكذّبونكـــ من الفعل (كذّب) على زنة (فعّل) وهو من التكذيب وأما يكذبونكـــ بالتخفيف من الفعل (أكذب) على زنة (أفعل) وهو أيضا من التكذيب مع اختلاف في المعنى[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى:**

هناك من ذهب إلى أنّهما لغتان لهما نفس المعنى مثل قولهم أوفيت الرجل حقه ووفيته وأعظمته وعظّمته[4].

وهناك من فرّق بينة القراءتين ، فمعنى من قرأ بالتشديد أي لا ينسبونك إلى الكذب أي : لم يقولو لك كذبت قال ابن عباس (ت68هـــ) « لا يسمّونك كذّابا ، ولكنّهم ينكرون آيات الله بألسنتهم وقلوبهم موقنة بأنّها من عند الله »[5].

وأما من قرأ بالتخفيف (يكذبونك) فالمعنى والله أعلم لا يجعلونك كذّابا وإنّما يريدون أن ما جئت به باطل لأنهم لم يجرّبوا عليه صلى الله عليه وسلم كذبا فيكذبوه وإنما أكذبوه أي ما جئت به كذب لا نعرفه[6]، يقول الكسائي (ت 189هـــ) « معنى لا يكذبونك أنّهم

---

[1] ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 197/2، وغيث النفع في القراءات السبع – للسـاقسي –ص: 175.

[2] ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 257 ، والإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 638/2.

[3] ينظر : معاني القرآن – للفراء – 331/1.

[4] حجة القراءات – لابن زنجلة – 248.

[5] نفسه و الصفحة.

[6] ينظر : معاني القرآن – للفراء – 226/1 ، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 125/2.

ليسوا يكذبون قولك فيما سوى ذلك قال : والعرب تقول أكذبت الرجل إذا أخبرت أنّه جاء بالكذب و(كذّبته) أخبرت أنّه كاذب »[1].

قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بإسكان الباء مع تخفيف اللام حيث وقع وهذه إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[3].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي بفتح الباء وتشديد اللام هكذا (أبلّغكم) ووافقه جميع القراء السبعة ماعدا أبي عمرو[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى:**

لا يوجد فرق بين القراءتين غير أنّ من قرأ بالتشديد أنّه أراد تكرير الفعل ومداومته.

كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة الآية 67][5].

**بين فعّل وفاعل :**

إنّ هاتين الصيغتان « فعّل » و« فاعل » تأتيان بمعنى واحد قال سيبويه (ت 189): «إنّ فاعل وفعّل يجيئان بمعنى كقولهم ضاعف وضعّف وقارب وقرّب »[6].

ويوجد بين القارئين من هذا النوع الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

---

[1] المرجع السابق – 247.

[2] سورة الأحقاف – الآية 23.

[3] ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 350 ، وكتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص:226.

[4] ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 111.

[5] ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالوجية –ص: 86.

[6] حجة القراءات – لابن زنجلة – ص:977.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الروم | 32 | فَرَّقُوا | فَارَقُوا |
| 2 | الأحزاب | 30 | يُضَعَّفْ | يُضَاعَفْ |
| 3 | سبأ | 19 | بَعَّدَ | بَاعَدَ |

قوله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

انفرد أبو عمرو من باقي القراء السبعة بقراءة هاته الآية هكذا (يضعّف) بالياء المضمومة مع تشديد العين وفتحها من غير ألفا[2].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي بضم الياء وتخفيف العين وأثبت قبلها ألفا هكذا (يضاعف) ، ووافقه الإمام عاصم ونافع وحمزة الزيات[3].

**أصل الاشتقاق:**

يضعّف على زنة (فعّل) ويضاعف على زنة (فاعل) ويرجع اشتقاقهما إلى أصل واحد وهو مضاعفة الوزر والعذاب وتكثيره[4].

---

[1] سورة الأحزاب – الآية 30.

[2] ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 521 ، واتحاف فضلاء البشر – للدمياطي – 374/2.

[3] ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 521 ، والإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 637/2.

[4] ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 300/2.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى:

لا يوجد اختلاف في المعنى بين القراءتين وذهب جل العلماء على أنّهما لغتان ، يقال: اضعفت الشيء وضعّفته كما يقال : كرّمت وأكرمت[1]. وكان أبو عمرو يقول « إنّما اخترت التشديد في هذا الحرف فقط لقوله ضعفين ، والعرب تقول (ضاعفت وضعّفت) لغتان »[2].

وهناك من فرق بينهما ، فقالوا إنّ معنى (يضاعفها) أي يجعلها أضعافا كثيرة ، وأما (يضعّفها) بالتشديد يجعلها ضعفين[3].

ومن هنا أقول من قرأ (يضاعف) فإن نساء النبي الّتي تأتي بالفاحشة يضاعف لها العذاب أضعافا كثيرة ، ومن قرأ (يضعّف) فإنّ لها ضعفين من العذاب ، والذي أراه جائزا هنا والله أعلم أنّهما لغتان.

## بين أَفْعَلَ وتَفَاعَلَ:

قد ذكرنا فيما سبق أنّ لكل صيغة من هاتين الصيغتين معاني مختصة بها ، فمن معاني (أفعل) أنّها للتعدية والصيرورة والسلب والإزالة والاستحقاق والتعويض، أمّا صيغة فاعل فإنها تأتي للتشارك بين اثنين فأكثر ومعنى المغالبة والموالاة ، إلى غير ذلك من المعاني.

ويوجد بين القارئين من هذا النوع الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | النساء | 128 | يَصَّالَحَا | يُصْلِحَا |
| 2 | النمل | 66 | بَلْ أَدْرَكَ | بَلِ ادَّارَكَ |

قرأ أبو عمرو بن العلاء في المثال الأول بصيغة « تفاعل » وفي المثال الثاني بصيغة (أفعل) ، والعكس بالنسبة للكسائي حيث قرأ في المثال الأول بصيغة (أفعل) ، وفي المثال الثاني بصيغة (تفاعل).

---

[1] ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة دراسة تحليلية – د/ هشام سعيد محمود النعيمي –ص: 126.

[2] حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 575.

[3] ينظر : الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمد) – اعتنى به و شرحه:الشيخ/هشام سمير البخاري–لبنان–دار إحياء التراث العربي–ط1–1422هـ–2002م–195/5.

قوله تعالى : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء:**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بإسكان لام (بل) وبعدها همزة مفتوحة من إسكان الدال من غير ألف بعدها هكذا (بل أدركـــ) ، ووافقه الإمام ابن كثير[2].

**قراءة الكسائي:**

قرأ الكسائي بكسر لام (بل) وبعدها ألف موصولة مع تشديد الدال مع إثبات ألف بعدها هكذا (بل ادّاركـــ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[3].

**أصل الاشتقاق:**

(ادّاركـــ) على زنة « تفاعل » أصله تداركـــ أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال ثمّ أتى بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن وهو من التتابع ، وأما (أدركـــ) على زنة «أفعل » وهو من البلوغ[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى:**

الآية الكريمة تحتمل وجهين فكل قراءة تؤدي معنى مغاير للآخر فمن قرأ (أدركـــ) فالمعنى (بلغ ولحق) كقولهم أدركـــ عملي هذا أي بلغه ، فالمعنى فيه الإنكار أي لنا يبلغوا بعلمهم أمر الآخرة ، ومن قرأ (ادّاركـــ) بمعنى تلاحق وتتابع ، ويكون معنى الآية بل تلاحق علمهم بالآخرة ، أي جهلوا علم وقتها ، فلم ينفرد أحد منهم بمعرفة وقتها ، فهم متساوون في الجهل[5].

**ثالثا : الاختلاف بين الثلاثي ومزيده بحرفين :**

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين يأتي على خمسة أوزان وهي كالآتي الأول«انفعل»

---

[1] سورة النمل – الآية 66.

[2] ينظر كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 485.

[3] – نفسه والصفحة.

[4] – ينظر : المهذب في القراءات العشر – لمحمد سالم حسين –ص: 299.

[5] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 268/2.

كانكسر وانشق وانقاد ، الثاني : « افتعل » كاجتمع واشتق واختار ، الثالث : «افعلّ» كاحمرّ واصفرّ
واعورّ ، الرابع : « تفعّل » كتعلّم وتزكّى ، والخامس : « تفاعل » كتباعد وتشاور والداركـــ[1].

وينقسم هذا المبحث إلى قسمين الأول الاختلاف بين « فعل » و« افتعل » والثاني بين «يفعل» و« يتفاعل».

## بين فَعَلَ وافْتَعَلَ :

تأتي صيغة « افتعل » لعدة معاني منها المطاوعة ، والأصل في المطاوعة هو « انفعل » و«افتعل» داخل عليه نحو : غممته فاغتمّ ، كما تأتي هذه الصيغة للاتخاذ ، أي لاتخاذك الشيء أصله وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدرا نحو : اشتويت اللحم أي : اتخذته شواء[2].

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | يونس | 35 | لَا يَهِدِّي | لَا يَهْدِي |
| 2 | الكهف | 77 | لَتَخِذْتَ | لَتَّخَذْتَ |

قوله تعالى : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾[3].

## قراءة أبي عمرو بن العلاء :

قرأ أبو عمرو بتخفيف الذال وكسر الخاء هكذا (لتخذت) ووافقه الإمام ابن كثير[4].

---

[1] – شذا العرف في فن الصرف – لأحمد الحملاوي – ص:34.

[2] – المغني في تصريف الفعال – لمحمد عبد الخالق عضيمة –ص: 145 – 146.

[3] – سورة الكهف – الآية 77.

[4] – ينظر: النشر في القراءات العشر– لابن الجزري– 239/2،وغيث النفع في القراءات السبع–السفاقسي ص:316.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بتشديد التاء وفتح الخاء هكذا (لتّخذت) ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[1].

**أصل الاشتقاق :**

(لتخذت) أصل هذا الفعل من تخذ يتخذ تخذا ، فالتاء خاء الفعل مثل (تبع يتبع) وأنشدوا :

**وَقَدْ تَخِذْتُ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَــرَّقِ**[2]

فقرأ أبو عمرو على أصل بنية الفعل من غير زيادة[3].

وأما اتّخذت ففي أصله ثلاثة أقوال ، أمّا الأول أنّه على زنة « افتعل » ويكون المعنى واحد والثاني أنّه من الأخذ وأصله أيتخذ والثالث أنّه من وخذ لغة في أخذ[4].

**بين يفعل ويتفاعل :**

هذه الصيغة اشتهرت في أربعة معان ، أوّلها : التشريكــ بين اثنين فأكثر نحو تجاذب زيد وعمرو ثوبا ، الثاني : التظاهر بالفعل دون حقيقته كتناوم وتغافل ، وثالثها : حصول الشيء تدريجيا ، كتزايد النيل وتواردت الإبل ، ورابعها : مطاوعة فاعل ، كباعدته فتباعد[5].

ويوجد من هذا النوع بين القارئين اختلاف واحد وهو في سورة الفجر.

---

[1] – ينظر : إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز – للقباقبي –ص: 297 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – 388/3.

[2] – البيت هو المزق العبدي ينظر : الدر المصون – للسمين الحلبي – 355/1 ، وحجة القراءات – لابن زنجلة – ص: 425.

[3] – ينظر : فعلت وأفعلت – للسجستاني (أبي حاتم) – تح : خليل إبراهيم العطية – العراق – منشورات جامعة البصرة – دط – 1979 –ص: 140. ، الخصائص – لابن جني (أبي الفتح عثمان) – تح : محمد علي النجار – لبنان – المكتبة العلمية–د.ط–د.ت–287/2.

[4] – ينظر : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات – للعكبري (أبي البقاء عبد الله بن الحسين) – لبنان – دار الكتب العلمية – دط – دت – 107/2 ، والممتع الكبير في التصريف – لابن عصفور –ص: 151 .

[5] – شذ العرف في فن الصرف – لأحمد الحملاوي –ص: 41.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الفجر | 18 | تَحُضُّونَ | تَحَاضُّونَ |

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ، وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بحذف الألف هكذا (تحضّون) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بإثبات الألف بعد الحاء هكذا (تحاضّون) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم[3].

**أصل الاشتقاق :**

أصل (تحاضّون) تتحاضضون على وزن (تتفاعلون) ، أمّا (تحضّون) أصله (حض يحض) ، ومعناهما واحد وهو أن يحض بعضهم بعضا على إطعام المسكين أي : يحرّض بعضهم بعضا على ذلك[4].

**رابعا : الخلاف بين الماضي والمضارع والأمر :**

اختلفت القراءات القرآنية فيما بينها في الأفعال (ماضيا ومضارعا وأمرا) كأن يقرأ أحد القراء بالفعل الماضي ويقرأ الآخرون بالمضارع ، أو يقرأ بالأمر ويقرأ الآخرون بالماضي، وهو ما نجده أيضا بين أبي عمرو بن العلاء والكسائي ، فقرأ أبو عمرو في مواضع بالماضي والكسائي بالمضارع إلى غير ذلك.

واخترت الأمثلة التالية المبينة في الجدول الآتي :

---

[1] – سورة الفجر الآية– 17 ، 18.

[2] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون –ص: 384.

[3] – نفسه والصفحة.

[4] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 2/471.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 158 | وَمَنْ تَطَوَّعَ | وَمَنْ يَطَّوَّعْ |
| 2 | البقرة | 259 | قَالَ أَعْلَمُ | قَالَ اعْلَمْ |
| 3 | الأنبياء | 04 | قُلْ | قَالَ |

بين الماضي والمضارع :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين هكذا (ومن تطوّع) ،ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالياء على الغيبة وتشديد الطاء والواو وجزم العين هكذا(وَمَنْ يَطَّوَّعْ) ووافقه الإمام حمزة[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ (تطوّع) فهو فعل ماضي ومعناه الاستقبال ، لأن نمط الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال ، ومن قرأ (يطوّع) ، فالأصل فيه يتطوّع فأدغمت التاء في الطاء ، وبقيت الياء ليدل بها على الاستقبال[4].

والقراءتان متفق معناهما غير مختلفتين ، ومعنى ذلك ومن تطوّع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه فإن الله شاكر له على تطوّعه بما تطوّع به[5].

---

[1] – سورة البقرة– الآية 158.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 171/2 ، والكافي في القراءات السبع – للرعيني –ص: 67.

[3] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 172 ، والبدور الزاهرة – للنشار – 178/1.

[4] – ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه –ص: 90 ، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 204/1.

[5] – جامع البيان في تفسير القرآن – للطبري – 31/2.

**بين المضارع والأمر :**

قوله تعالى : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بهمزة قطع مفتوحة وصلا وابتداء مع رفع الميم هكذا (قَالَ أَعْلَمُ)، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بوصل الهمزة مع سكون الميم حالة وصل قال بأعلم وإذا ابتدأ بأعلم كسر همزة الوصل هكذا (قَالَ اعْلَمْ) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

القراءتين تحتمل معنيين ، فمن قرأ بالمضارع (أعلم) فالمعنى فلما تبين له كيف إحياء الموتى قال : « أعلم أنّ الله على كل شيء قدير » وقوله هذا ليس لأنه لم يكن يعلم قبل ما شاهد ولكن تأويله : أني قد علمت ما كنت أعلمه غيبا مشاهدة[4].

ومن قرأ بالأمر فتأويله إذا جزم أنّه يقبل على نفسه فيقول « اعلم أيها الإنسان أنّ الله على كل شيء قدير » ويعضد هذا أن جاء في التفسير « أنّه قيل له انظر فجعل ينظر إلى العظام كيف يتواصل بعضها إلى بعض وذلك بعينه فقيل اعلم أنّ الله على كل شيء قدير[5].

---

[1] – سورة البقرة –الآية 259.

[2] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 611/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 374/1.

[3] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 184 ، والنشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 177/2.

[4] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 293/1 ، ومعاني القرآن – للأخفش – 198/1.

[5] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 293/1 ، وجامع البيان في تفسير القرآن – للطبري – 31/3.

**بين الأمر والماضي :**

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام هكذا (قل) .[2]

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح اللام على أنّه فعل ماض هكذا (قال)، ووافقه الإمام حمزة وحفص[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالماضي على أنّه مسند إلى ضمير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو إخبار من الله تعالى حكاية عما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم الطاعنين في رسالته وفيما جاء به ومن قرأ بالأمر أمر من الله تعالى لنبيه ليجيب الطاعنين بذلك[4].

**خامسا : الاختلاف بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول :**

ينقسم الفعل إلى مبني للفاعل ، ويسمى معلوما ، وهو ما ذكر معه فاعله نحو : حفظ محمد الدّرس ، وإلى مبنى للمفعول ، ويسمى مجهولا ، وهوما حذف فاعله وأنيب عنه غيره نحو : حفظ الدّرس ، وفي هذه الحالة يجب أن تغيّر صورة الفعل من أصلها[5].

يقول ابن مالك (ت672هـ) :

---

[1] – سورة الأنبياء– الآية 04.

[2] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 154 ، والغاية في القراءات العشر – للنيسابوري –ص: 102.

[3] – ينظر : غيث النفع في القراءات السبع – للسفاقسي –ص: 339 ، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز – للقباقبي – ص: 312.

[4] – ينظر : المهذب في القراءات العشر – لمحمد سالم محيسن –ص: 155 – والقراءات وأثرها في علوم العربية – لمحمد سالم محسن –ص: 362.

[5] – شذ العرف في فن الصرف – لأحمد الحملاوي –ص: 49.

فَأَوَّلُ الفِعْلِ اضْمُمَنْ ، وَالْمُتَّصِلْ وَبِالآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا كَيَنْتَحِي المَقُولِ فِيهِ : يُنْتَحَى[1]

يضم أول الفعل الذي لم يسمّ فاعله مطلقا ، أي : سواء كان ماضيا أو مضارعا ويكسر ما قبل آخر الماضي نحو : (وصل ، وصل) ، ويفتح ما قبل آخر المضارع ، نحو : (ينتحي ، ينتحى)[2].

**الأفعال الماضـية :**

يوجد بين القارئين اختلافات كثيرة قرأ فيها أحد القارئين بالفعل الماضي المبني للمعلوم والآخر بالفعل الماضي المبني للمجهول ، والجدول الآتي يبين هذه الاختلافات :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | النساء | 24 | أَحَلَّ | أُحِلَّ |
| 2 | النساء | 25 | أُحْصِنَ | أَحْصَنَ |
| 3 | النساء | 136 | نُزِّلَ | نَزَّلَ |
| 4 | النساء | 136 | أُنْزِلَ | أَنْزَلَ |
| 5 | الأنعام | 119 | فُصِّلَ | فَصَّلَ |
| 6 | الحج | 39 | أُذِنَ | أَذِنَ |
| 7 | الزمر | 42 | قَضَى | قُضِيَ |
| 8 | غافر | 37 | صَدَّ | صُدَّ |
| 9 | محمد | 25 | أُمْلِيَ | أَمْلَى |
| 10 | الحديد | 08 | أُخِذَ | أَخَذَ |

قرأ أبو عمرو بالفعل المبني للمعلوم في المواضع التالية: في النساء (أخذ) والزمر (قضى) وغافر (صدّ) ، وفي المواضع المتبقية قرأ بالفعل المبني للمجهول والعكس بالنسبة للكسائي.

[1] – شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك – لابن عقيل – 392/1.
[2] – نفسه والصفحة.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء هكذا (أملي) ، وهذه إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح الهمزة واللام مع إسكان الياء هكذا (أملى) ، ووافقه باقي السبعة ماعدا أبا عمرو[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

يقول أبو عمرو (ت 154هـ) « وما قرأت حرفا من كتاب الله عز وجل برأي إلاّ قوله « وأملي لهم » فوجدت الناس سبقوني إليه »[4]. ويكون المعنى على هذه القراءة : أي أمهلوا ومدّ لهم في عمرهم وأما (أملى) فالمعنى إنّ الشيطان يغويهم وأنا أنظرهم كقوله « إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ » [آل عمران 178][5].

**الأفعال المضارعة :**

يوجد من هذا النوع اختلافات كثيرة بين القارئين اخترت منها الأمثلة التالية المبينة في الجدول :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 281 | تَرْجِعُونَ | تُرْجَعُونَ |
| 2 | آل عمران | 161 | يَغُلَّ | يُغَلَّ |

---

[1] – سورة محمد– الآية 25.

[2] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 600 ، إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة –ص: 687.

[3] – ينظر : كتاب السبعة – لابن المجاهد –ص: 600 ، وكتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون –ص: 350.

[4] – إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 325/2.

[5] – ينظر : الكشاف – للزمخشري – 527/5 ، وإعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 325/2.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 3 | النساء | 124 | يُدْخَلُونَ | يَدْخُلُونَ |
| 4 | الأنعام | 16 | يُصْرَفُ | يَصْرِفُ |
| 5 | الأعراف | 25 | تُخْرَجُونَ | تَخْرُجُونَ |
| 6 | النحل | 37 | يُهْدَى | يَهْدِي |
| 7 | طه | 97 | تُخْلِفَهُ | تُخْلَفَهُ |
| 8 | طه | 102 | نَنْفُخُ | يُنْفَخُ |
| 9 | طه | 130 | تَرْضَى | تُرْضَى |
| 10 | فاطر | 36 | يُجْزَى | نَجْزِي |
| 11 | الجاثية | 35 | يَخْرُجُونَ | يُخْرَجُونَ |
| 12 | الواقعة | 19 | يُنْزَفُونَ | يُنْزِفُونَ |
| 13 | الفجر | 25-26 | يُعَذِّبُ – يُوثِقُ | يُعَذَّبُ – يُوثَقُ |
| 14 | التكاثر | 06 | لَتَرَوُنَّ | لَتُرَوُنَّ |

تبادلا القارئان القراءة ، فقرأ أبو عمرو بالفعل المضارع المبني للمعلوم في مواضع وبالمبني للمجهول في مواضع أخرى وكذا الشأن بالنسبة للكسائي.

قوله تعالى : ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ، يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الذال والثاء هكذا (لا يعّذِّب) و(لا يوثِق) ووافقه باقي السبعة ماعدا الكسائي[2].

[1] – سورة الفجر الآيات 23 – 24 – 25 – 26.

[2] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 533.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح الذال والثاء هكذا (لا يعذَّب) ، (لا يوثَق) وهذه القراءة إحدى انفراداته[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ « يوثق ، يعذّب» على ما لم يسم فاعله وأسند الفعل فيهما إلى (أحد) وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى ، أو الزبانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى ، ويكون المعنى : لا يعذّب أحد تعذيبا مثل تعذيب الله تعالى هذا الكافر ، ولا يوثق أحد توثيقا مثل إيثاق الله إياه بالسلاسل والأغلال ، ويحتمل أن يكون المعني : لا يعذب أحد مثل تعذيب الكافر ولا يوثق مثل إثاقه لكفره وعناده[2].

وأما من قرأ « لا يعذّب ، لا يوثق » على البناء المعلوم والمعنى والله أعلم : يعني به الله عذابهم أشد عذاب يعذب به العصاة ، أي هذا لا نظير له في أصناف عذاب المعذبين على معنى قوله تعالى ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة المائدة الآية 115 ) والمراد في شدّته[3].

## المبحث الثالث : الأسماء والأفعال

### أولا : التبادل بين الإسمين والفعلين :

يقصد بالتبادل بين الاسمية والفعلية في القراءات القرآنية ، بأن يقرأ أحد القراء بالفعل ويقرأ الآخر بالاسم سواء أكان هذا الاسم من المشتقات كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة ، أو كان مصدرا أو غير ذلك ، وهذا ما يؤدي حتما إلى تغير المعنى لأنّ الفعل والاسم يختلفان في أمور عدة كالتقيد بالزمن.

ويوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

---

[1] – نفسه والصفحة.

[2] – الدر المصون – للسمين الحلبي – 792/10.

[3] – التحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 340/30.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الأنعام | 96 | جَاعِلُ | جَعَلَ |
| 2 | هود | 46 | عَمَلٌ | عَمِلَ |
| 3 | إبراهيم | 19 | خَلَقَ | خَالِقُ |
| 4 | السجدة | 7 | خَلْقَهُ | خَلَقَهَ |

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالاسم في ثلاثة مواضع وهي موضع الأنعام « جَاعِلُ » وموضع هود « عَمَلٌ » وموضع سورة السجدة « خلقه » وقرأ بالفعل في موضع واحد وهو في سورة إبراهيم « خَلَقَ » ، وبالعكس بالنسبة للكسائي.

**ما قرأه أبو عمرو بالاسم وقرأه الكسائي بالفعل :**

قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح الميم ورفع اللام منونة هكذا (عَمَلٌ) ، ووافقه باقي السبعة ماعدا الكسائي[2].

**قراءة الكسائي :**

انفرد الكسائي عن باقي السبعة بقراءة الآية هكذا (عَمِلَ) بكسر الميم وفتح اللام[3].

**أصل الاشتقاق :**

من قرأ « عَمَلٌ » جعله اسما أخبر به عن إنّ ومن قرأ « عَمِلَ » جعله فعلا ماضيا وفاعله مستتر[4].

---

[1] – سورة هود – الآية 46.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 221/2 ، والمبسوط في القراءات العشر – للأصبهاني – ص: 141.

[3] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 317/2 ، والبدور الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 403/1.

[4] – ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالوية –ص: 106.

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

تحتمل الآية الكريمة معنيين مختلفين ، أمّا من قرأ بالفعل (عمل) فإنّ الضمير في (إنّه) لابن نوح فأخبر بفعله وجعل (غيرا) معه لمصدر معروف ويكون المعنى : إنّ ابنك عمل عملا غير صالح[1].

وأما من قرأ بالاسم (عمل) فيحتمل أن يكون المعنى : إنه ذو عمل غير صالح ثمّ حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه[2]، وإما أن يكون المعنى : أنّه لما كثر منه ذلك أقام المصدر مقام اسم الفاعل وانشدوا قول الخنساء :

**تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَـــــارُ**[3]

ومن كلام العرب : إنما أنت أكل وشرب والمعنى حينئذ : إنّ سؤالك هذا عمل غير صالح[4].

قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾[5].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بإسكان اللام هكذا (خلقه) ، ووافقه الإمام ابن كثير وابن عامر[6].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح اللام هكذا (خَلْقَه) ، ووافقه الإمام عاصم وحمزة ونافع[7].

---

[1] – الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 106/2 ، والحجة في القراءات السبع – لابن خالوية –ص: 106.

[2] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 46/3.

[3] – ينظر : ديوان الخنساء – اعتنى به و شرحه:حمدو طماش–لبنان–دار المعرفة–ط2–1425هـ–2004م–ص:46.

[4] – ينظر : النكت في القرآن الكريم – لابن فضال المجاشعي – تح : عبد القادر الطويل – لبنان – دار الكتب العلمية – ط1 – 1428هـ/2007م –ص: 248. ، وروح المعاني – الألوسي – 69/12.

[5] – سورة السجدة – الآية 07.

[6] – ينظر : إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر – للقلانسي – ص:289.

[7] – نفسه والصفحة.

**أصل الاشتقاق :**

من قرأ بإسكان اللام (خَلَقَه) فهو مصدر للفعل (خلق) و(خلقه) فعل ماض ويرجع أصل اشتقاقها إلى أصل واحد وهو من الإحكام[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ هذا الاختلاف في بنية الكلمة أدى إلى اختلاف في المعنى فمن قرأ بالفعل فالمعنى : أحسنه فجعله حسنا[2]، وقد روي عن ابن عباس (ت68هـ) أنه قال (خلقه) بمعنى أحكم كل شيء خلقه أي : جاء به ما أراد لم يتغير عن إرادته[3].

ومن قرأ بالمصدر (خلقه) فالمعنى يكون : ألهم خلقه كل ما يحتاجون إليه ، فالخلق منصوبون بالفعل الذي وقع على « كل » كأنك قلت أعلمهم كل شيء وأحسنهم ، وقد يكون للخلق منصوبا كما في قوله تعالى : ﴿ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ [سورة الدخان الآية 05] والمعنى: كل شيء خلقا منه وابتداء بالنعم[4].

**ما قرأه أبو عمرو بالفعل وقرأه الكسائي بالاسم :**

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[5].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح الخاء واللام والقاف بلا ألف والسموات بالنصب بالكسرة والأرض بالنصب بالفتحة هكذا (خلق السموات والأرض) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر[6].

---

[1] – ينظر : إعراب القرآن – للنحاس – 129/3 ، والكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 295/2.

[2] – ينظر : معاني القرآن – للفراء – 330/2 ، والحجة في القراءات السبع – لابن خالوية –ص: 182.

[3] – إعراب القرآن – للنحاس – 199/3.

[4] – معاني القرآن – للفراء – 331/2.

[5] – سورة إبراهيم – الآية 19.

[6] – ينظر : الكتر في القراءات العشر – للواسطي – 924/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 469/4.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف والسموات والأرض بالخفض هكذا (خالق السموات والأرض) ، ووافقه الإمام حمزة[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

قرأ الكسائي على وزن « فاعل » والأرض بالخفض على السموات ، و« فاعل » يأتي بمعنى الماضي كقوله تعالى ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ ﴾ ( سورة إبراهيم الآية )10 فهو أمر قد كان فلا يجوز فيه إلاّ الإضافة لأنه أمر معروف معهود والمعنى ظاهر أنّ الله سبحانه هو الذي خلق السموات ، ومن قرأ بالفعل الماضي أتوا به لأنه أمر قد كان وقد فرغ منه ، وقيل إنّ الفعل أولى من الاسم ، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال ، وإنما يخلص الماضي بالدلائل ، والفعل بلفظه يدل على الماضي[2].

**ثانيا : اختلاف الجدر بين القراءتين :**

اختلاف الجدر بين القراءتين يقصد به أنّ كل قارئ يقرأ بقراءة تختلف في أصل اشتقاقها عن القراءة الأخرى ويكون الاختلاف بين حرف وحرف نحو : (كبير وكثير) ، أو يكون الاختلاف بين حركته وحركة نحو (ملكنا بالكسر وملكنا بالضم) ، ويكون في الأسماء والفعال.

**في الأسماء :**

اختلف أبو عمر والكسائي في بعض الأسماء حيث أصل اشتقاقها يرجع إلى أصل مختلف وهذا ما يؤدي إلى اختلاف في المعنى.

والجدول الآتي يبين هذه الاختلافات بين القارئين :

---

[1] – ينظر : غيث النفع في القراءات السبع – للسفاقسي –ص: 282 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمر – وعبد العال سالم مكرم – 233/3.

[2] – الكشف – للمكي بن أبي طالب القيسي – 136/2.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 219 | كَبِير | كَثِير |
| 2 | طه | 87 | مَلْكِنَا | ملْكِنَا |
| 3 | يس | 56 | ظِلَال | ظُلَل |
| 4 | الزخرف | 56 | سَلَفَا | سُلُفَا |
| 5 | المزمل | 06 | وِطَاءً | وَطْئًا |

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالباء هكذا (كبير) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر[2].

**أصل الاشتقاق :**

من قرأ « كثير » فأصل اشتقاقها من الكثرة يقال كثر الشيء بالضم يكثر بفتح الكاف والكسر قليل ، أمّا من قرأ (كبير) فأصل اشتقاقها من الكبر على معنى العظم[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ « كثير » فلأن الخمر والميسر تحدثان آثاما كثيرة وعداوة وتفريطا في الفرائض فوصفت بالكثرة وكذلك فقد جمع المنافع بعدها في قوله تعالى : ﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ فلما جمع المنافع وصف الإثم بالكثرة لأن الجمع يوصف بالكثرة ، وأما قوله بعدها ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ ﴾

---

[1] – سورة البقرة – الآية 219.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 178/2 ، والبدور الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 114/1.

[3] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 608/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 301/1.

فلأن الإثم هنا واحد كما أنّ النفع واحد في قوله تعالى ﴿ نَفْعِهِمَا ﴾ فحسن في الأول الكثرة لمقابلته بالجمع وحسن في الثاني الكبر لمقابلته بالإفراد[1].

ومن قرأ « كبير » فإن الكبر مثل العظم والكبر والعظم منافيان للصغر ، بينما ضد الكثرة القلة ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ [سورة القمر الآية 53] حيث قابل بين الصغر والكبر ، وكما أنّ الكبر هو المستعمل مع الإثم وليس الكثرة ومن ذلك قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾[ سورة النجم الآية 32 ]فالعلم مثل الكبر وهو الذي استخدم في غير موضع في القرآن لوصف الظلم والإثم كقوله تعالى ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة لقمان الآية 13] فناسب أن يكون هنا مع الإثم[2].

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الميم (بِمِلْكِنَا) ، ووافقه الإمام ابن كثير وابن عامر[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضم الميم هكذا (بِمُلْكِنَا) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات ، للإشارة هناك قراءة ثالثة وهي قراءة نافع وعاصم بفتح الميم هكذا (بِمَلْكِنَا) [5].

---

[1] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 340/1 ، والحجة القراء السبعة – لأبي علي الفارسي – 308/2.

[2] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 340/1 ، وإعراب القرآن – للنحاس – 111/1.

[3] – سورة طه – الآية 87.

[4] – ينظر : إتحاف فضلاء البشر – للدمياطي – 294/2 ، ومعجم القراءات لعبد العالم سالم مكرم وأحمد مختار عمر – 103/4.

[5] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 422 – والكافي في القراءات السبع – للرعيني –ص: 157.

**أصل الاشتقاق :**

من قرأ (ملكنا) ومعه قراءة للفتح (ملكنا) من الفعل ملك يقال ملكنه ملكا والملك بكسر الميم اسم منه واسم الفاعل مالك والجمع ملاك وبعضهم يجعل الملك والملك بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر أمّا قراءة (ملكنا) بالضم من السلطان كقولنا : ملك عظيم الملك[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالكسر يكون المعنى : ما أخلفنا الموعد الذي تواعدنا بقولنا ، أي بما ملكناه والملك لكل مملوك يملك الرجل تقول : هذه الدار ملكي ، ومن قرأ بالضم أي : سلطانا أي: لم يكن لنا سلطان وقدرة على إخلاف موعدك[2].

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح السين واللام هكذا (سلفا) ، ووافقه الإمام ابن كثير وابن عامر وعاصم ونافع[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضم السين واللام هكذا (سلفا) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات[5].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

« سلفا » بضم السين واللام جمع سلف مثل (أسد وأسد ، ووثن ووثن) ، ويجوز أن يكون جمعا لسليف ، والسليف هو المتقدم يقول الكسائي (ت 189هـ) « سلفا جمع

---

[1] – ينظر : المصباح المنير – للفيومي –ص: 569 ، وشرح الهداية – للمهدري – 421/2.

[2] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 461 ، ومعاني القراءات – للأزهري – 157/2.

[3] – سورة الزخرف – الآية 55 – 56.

[4] – ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة –ص: 680 ، والإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 761/2.

[5] – ينظر : التبصرة في القراءات السبع – لمكي أبي طالب القيسي –ص: 671 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمر عبد العال سالم مكرم – 120/6.

السليف مثل السبيل والسبل والتبيل والتبل » ، والعرب تقول : مضى منا سلف وسالف وسليف ، وهو المتقدم ، وقيل : السلف بالفتح في الخير ، والسلف بالضم في الشر[1].

وأما « سلفا » تحتمل وجهين ، أحدهما أن تكون جمع لسالف كحارس وحرس وخادم وخدم ، وهذا اسم جمع والثاني مصدر يطلق على الجماعة ، تقول : سلف الرجل يسلف سلفا أي : تقدم[2]. والقراءاتان إذن لهما نفس المعنى.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الواو وفتح الطاء والمد هكذا (وطاء) ، ووافقه الإمام ابن عامر[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد هكذا (وطئا) ووافقه الإمام عاصم وحمزة وابن كثير ونافع[5].

**أصل الاشتقاق :**

(وطاء) بكسر الواو وفتح الطاء والمد ، مصدر : واطأ يواطئ مواطأة ووطاء وهو من المواطأة والموافقة ، أمّا (وطئا) فهو أيضا مصدر من (وطئ يطأ وطئا بمعنى الشدة[6].

---

[1] – حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 652.

[2] – الدر المصون – للسمين الحلبي – 600/7.

[3] – سورة المزمل – الآية 6.

[4] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 251/3 ، وتحبير التيسير – لابن الجزري –ص: 194.

[5] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 199/2 ، وكتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص: 339.

[6] – ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالوية –ص: 232 ، والكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 443/2.

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ هذا الاختلاف في المبنى أدى إلى اختلاف فالمعنى ، فكل قراءة تؤدي معنى مغاير للآخر، فمن قرأ (وطاء) بالمعنى : يواطء السمع القلب لأن صلاة الليل أثقل من صلاة النهار يقال وطأت فلانا مواطأة القلب والسمع والبصر واللسان[1].

ومن قرأ (وطئا) يكون المعنى : هي أشد على الإنسان من القيام بالنهار ، وقيل : أشد نشاطا للمصلي لأنه في زمان راحته وهي أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة والليل وقت فراغ ، فالعبادة تدوم لأن الأصوات هادئة فلا يضطرب على المصلي ما يقرؤه[2].

**في الأفعال :**

اختلف القارئان في قراءة بعض الأفعال حيث قرأ ها قارئ بصيغته ، والآخر بصيغة أخرى أمّا أن يتغير حرف بحرف نحو (ننشرها وننشزها) أو حركة بحركة نحو (يحل – يحل) وهذا ما يؤدي إلى اختلاف المعنى.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 106 | نَنْسَأْهَا | نُنْسِهَا |
| 2 | البقرة | 259 | نُنْشِرُهَا | نُنْشِزُهَا |
| 3 | يونس | 30 | تَبْلُوا | تَتْلُوا |
| 4 | طه | 81 | يَحِلَّ – يَحْلِلْ | يَحُلَّ – يَحْلُلْ |
| 5 | العنكبوت | 58 | لَنُبَوِئَنَّهُمْ | لَنُثْوِيَنَّهُمْ |
| 6 | الحجرات | 06 | فَتَبَيَّنُوا | فَتَثَبَّتُوا |

قوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3].

---

[1] – ينظر : البحر المحيط – لأبي حيان – 363/8 ، وتفسير البغوي – للبغوي – 408/4.

[2] – ينظر : البحر المحيط – لأبي حيان – 363/8 ، والكشف – لمكي ابن أبي طالب القيسي – 443/2.

[3] – سورة البقرة – الآية 106.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح النون الأولى وفتح السين والهمزة هكذا (ننسأها) ووافقه الإمام ابن كثير[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضم النون الأولى وكسر السين من غير همز هكذا (ننسها) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم وابن عامر ونافع[2].

**أصل الاشتقاق :**

من قرأ « ننسأها » فهي من الفعل (نسأ) بمعنى التأخير أو من الزيادة يقال نسأ الله أجلك وأنسأ في أجلك إذا أخره . وأما قرأة « ننسها » من النسيان وقيل من التركـــ[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

قراءة أبي عمرو (ننسأها) تحتمل معنيين أمّا أحدهما أن يكون المعنى نؤخرها فلا نترلها ونترل بدلا منها ممّا يقوم مقامها في المصلحة ، أو تكون أصلح للعباد منها ، وأما الآخر أن يكون المعنى نؤخرها إلى وقت ثان ويأتي بدلا منها في الوقت المتقدم ما يقوم مقامها[4].

أمّا قراءة الكسائي (ننسها) وقلنا معنى ننسها من النسيان أو الترك ويكون المعنى إمّا : نتركها فلا ننسخها كما قال الله جل ذكره ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (سورة التوبة الآية 67) يريد تركوه فتركهم ، وإما من النسيان الذي ينسى كما قال الله عز وجل ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (سورة الكهف الآية 24)[5].

---

[1] ـ ينظر : كتاب السبعة ـ لابن مجاهد ـص: 168 ، والبدور الزاهرة ـ للنشار ـ 162/1.

[2] ـ ينظر : النشر في القراءات العشر ـ لابن الجزري ـ 168/2 ، والإقناع في القراءات السبع ـ لابن الباذش ـ 601/2.

[3] ـ ينظر : الحجة في القراءات السبع ـ لابن خالوية ـص: 86 ، معاني القرآن ـ للزجاج ـ 107/1 ، ولسان العرب ـ لابن منظور ـ مادة:( ن.س.ي)-368/8.

[4] ـ الكت في القرآن الكريم ـ للمجاشعي ـص: 148.

[5] ـ معاني القرآن ـ للفراء ـ 74/1.

قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالباء هكذا (تبلوا) ، ووافقه الإمام ابن كثير وعاصم ونافع وابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بتاءين هكذا (تتلوا) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات[3].

**أصل الاشتقاق :**

قيل أنّ « تتلوا » أي تطلب وتتبع نقول : تلوت الرجل أتلوه تلوا على فعول تبعته فأنا له تال ومنه قول الشاعر :

**إِنَّ الْمُرِيبَ يَتْبَعُ الْمُرِيبَا كَمَا رَأَيْتُ الذِيبَ يَتْلُو الذِيبَا**[4]

أي يتبعه ويطلبه ، أو يكون من التلاوة المتعارفة[5].

وأما « تبلو » فهي من البلاء والاختبار ، يقول : بلاه الله بخير أو شر يبلوه تبلوا وابتلاه ابتلاء بمعنى : امتحنه واختبره[6].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ لهذا الاختلاف الصرفي اختلاف في المعنى فقراءة الكسائي أمّا تكون بمعنى للتلاوة أي أنّ كل نفس تقرأ ما في صحيفتها من خير أو شر يقول تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ ﴾

---

[1] – سورة يونس – الآية 30.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 276/2 ، وغيث النفع في القراءات السبع – للسفاقسي – ص: 236.

[3] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 661/2 ، والاختيار في القراءات العشر – لسبط خياط البغدادي – 443/2.

[4] – البيت مجهول القائل ينظر البحر المحيط – لأبي حيان – 153/5 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 192/6.

[5] – ينظر : الدر المصون – للسمين الحلبي – 192/6 ، والمصباح المنير – للفيومي –ص: 79.

[6] – ينظر : التفسير الكبير – للفخر الرازي – 89/17 ، والمصباح المنير – للفيومي –ص: 64.

(سورة الإسراء 71) ، وإما أن تكون بمعنى تتبع أي تتبع ما أسلفنا ، لأن عمله هو الذي يهديه إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار[1].

وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء من الاختبار أي أنّ كل نفس تختبر أعمالها في ذلك الوقت[2].

قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بكسر الحال واللام هكذا (فيحلّ) و(من يحلل) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا الكسائي[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضم الحاء واللام هكذا (فيحل) ، (ومن يحلل) ، وهذه إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[5].

**أصل الاشتقاق :**

القراءة بضم الحاء واللام (يحلّ) و(يحلل) من النزول والوقوع وأما قراءة الكسر (يحلّ) و(يحلل) من الوجوب[6].

---

[1] – ينظر : تفسير روح المعاني – للألوسي – 109/11 ، الدر المصون – للسمين الحلبي – 192/6 ، معاني القرآن – للفراء – 463/1.

[2] – ينظر : التفسير الكبير – للفخر الرازي – 89/17 ، الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 94/2.

[3] – سورة طه – الآية 81.

[4] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 422 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 246/6.

[5] – ينظر : معجم القراءات – لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم – 100/4 ، وقراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة – لأحمد محمود عبد السميع –ص: 96.

[6] – ينظر : الكشاف – للزمخشري – 100/4 ، وإعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 48/2.

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالكسر في الموضعين أي يجب وجب عليه غضبي وهو العذاب كقوله تعالى : ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ (سورة هود الآية 39).

ومن قرأ بالضم وهي قراءة الكسائي أي يترل عليهم غضبي وهو العذاب وهو كقوله تعالى : ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ ﴾ أي تترل قريبا من دارهم[1].

[1] – إملاء ما من به عبد الرحمن – العكبري – 125/2.

# الفصل الثالث

# الاختلافات النحوية

المبحث الأوّل : الاختلاف في الحركات الإعرابية.

المبحث الثاني : الاختلاف في غير الحركات الإعرابية.

المبحث الثالث : الاختلاف في الضمائر والحروف.

## المبحث الأول : الاختلاف في الحركات الإعرابية

### أولا : الاختلاف في الرفع والنصب :

#### ما قرأه أبو عمرو بالرفع وقرأه الكسائي بالنصب :

اختلف أبو عمرو والكسائي في بعض المواضع في القرآن الكريم حيث قرأ أحدهما بالرفع والآخر بالنصب أو العكس وهذا ما يؤدي إلى اختلاف الإعراب وإلى اختلاف المعنى.

والجدول الآتي يبين ما قرأ أبو عمرو بالرفع والكسائي بالنصب :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 219 | قُلِ العَفْوُ | قُلِ العَفْوَ |
| 2 | البقرة | 233 | لَا تُضَارُّ | لَا تُضَارَّ |
| 3 | آل عمران | 154 | كُلُّهُ | كُلَّهُ |
| 4 | النساء | 29 | تِجَارَةٌ | تِجَارَةً |
| 5 | النساء | 95 | غَيْرُ | غَيْرَ |
| 6 | الأنعام | 94 | بَيْنُكُمْ | بَيْنَكُمْ |
| 7 | الأعراف | 26 | وَلِبَاسُ | وَلِبَاسَ |
| 8 | هود | 81 | إِلاَّ امْرَأَتُكَ | إِلاَّ امْرَأَتَكَ |
| 9 | النور | 58 | ثَلَاثُ | ثَلَاثَ |
| 10 | النحل | 40 | كُنْ فَيَكُونُ | كُنْ فَيَكُونَ |
| 11 | الروم | 10 | عَاقِبَةُ | عَاقِبَةَ |
| 12 | لقمان | 06 | وَيَتَّخِذُهَا | وَيَتَّخِذَهَا |
| 13 | يس | 05 | تَنْزِيلُ | تَنْزِيلَ |
| 14 | يس | 39 | وَالقَمَرُ | وَالقَمَرَ |
| 15 | الصافات | 126 | اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ | اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ |
| 16 | الجاثية | 05 | آيَاتٌ | آيَاتٍ |
| 17 | الجاثية | 21 | سَوَاءٌ | سَوَاءً |
| 18 | الإنفطار | 19 | يَوْمُ | يَوْمَ |

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع هكذا (قُلِ العَفْوُ) وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالنصب هكذا (قُلِ العَفْوَ) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا أبي عمرو بن العلاء[3].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : الواو حسب ما قبلها ، يسئلونك : معطوف على يسألونك ، ماذا «ما» استفهامية في محل رفع مبتدأ ، و«ذا» اسم موصول في محل رفع خبر ، وجملة «ينفقون» صلة الموصول ، « قل » : فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت ، « العفو » مرفوع على أنّه خبر والمبتدأ محذوف تقديره : قل المنفق[4].

---

[1] – سورة البقرة – الآية 219.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 174/2 ، والإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 608/2.

[3] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 182 ، وغاية الأمر في قراءة أبي عمر – لعبد الرحمن جبريل –ص: 117.

[4] – ينظر : البرهان في إعراب القرآن – للميقري (أحمد بن أحمد) – لبنان – المكتبة العصرية – ط1 – 1422هـ/2001م – 214/1 ، وإملاء ما من عبد الرحمن – العكبري – 93/1 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 409/2.

قراءة النصب :تكون ماذا اسما و أحدا مستفهما به في محل نصب مفعول مقدم «ينفقون » « العفو » مفعول به لفعل محذوف تقديره « أنفقو»[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ هذا الاختلاف النحوي أدى إلى اختلاف في المعنى ، فقراءة الرفع معناه : الذي ينفقون العفو قال الشاعر :

**أَلَا تَسْأَلَانِ المَــرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ؟ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ**[2]

قال « أنحب » على معنى : الذي يحاول نحب أو ضلال وباطل[3].

أو يكون المعنى في قراءة الرفع : يسألونك ، أي شيء الذي ينفقون فالإجابة تكون : الذي تنفقونه العفو ، أمّا قراءة النصب : يسألونك أي شيء ينفقون ، فالإجابة تكون تنفقون العفو وهو فضلة المال[4].

فعلى قراءة الرفع تكون ماذا (ما) للاستفهام و(ذا) بمعنى الذي وعلى قراءة النصب تكون (ماذا) بمنزلة اسم واحد للاستفهام ، يقول العكبري (ت316هـــ) « في ماذا مذهبان للعرب ، أحدهما : أن تجعل ما استفهامية بمعنى أي شيء وذا بمعنى الذي ، ولا تجعل ذا بمعنى الذي إلاّ مع (ما) عند البصريين ، وأجاز الكوفيون ذلك مع غير (ما) ، والآخر أن تجعل (ما وذا) بمنزلة اسم واحد للاستفهام »[5].

---

[1] – ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين الدرويش – لبنان – دار ابن كثير – ط7 – 1420هـــ/1999م – 287/1 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 409/2 ، ومعاني القرآن – للأخفش الأوسط – 185/1.

[2] – السيد للبيد – ينظر ديوان لبيد–اعتنى به:حمدو طماش–لبنان–دار المعرفة–ط1–1425هـا–2004م–ص:84.

[3] – كتاب الجمل في النحو – للخليل بن أحمد الفراهيدي – تح : فخر الدين قباوة – د د ن – ط9 – 1416هـــ/1995م –ص: 181.

[4] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 341/1 ، وحجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 134 ، والتحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 351/2.

[5] – إملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 91/1.

قوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع هكذا (كُلُّهُ) ، وهذه إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالنصب هكذا (كُلَّهُ) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا أبا عمرو بن العلاء[3].

قبل أن نذكر إعراب الآيتين وذكر أثر الاختلاف في تأدية المعنى لابد من ذكر معاني (كل) في كلام العرب ، يقول ابن هشام (ت 761هـ) « وترد كل – باعتبار كل واحد ممّا قبلها وما بعدها – على ثلاثة أوجه وذكر أوجه نذكر منها ، فأما الأوجه باعتبارها قبلها أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة ، فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنا نحو : (أطعمنا شاة كل شاة) ، وتكون توكيد لمعرفة ، أو لنكرة محدودة ، وعليهما ففائدتها العموم »[4].

ثمّ قال « وأما أوجهها الثلاثة الّتي باعتبار ما بعدها ، أن تضاف إلى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين أنّ حكمها كالتي قبلها ووجهه أنّهما سيان في امتناع التأكيد بهما كما أنّها تضاف إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل ، والوجه الأخير أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها ألا يعمل فيها غالبا إلاّ الابتداء عامل معنوي »[5].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : الجملة معترضة ، وقل : فعل أمر ، إنّ الأمر : إن حروف نصب وتوكيد والأمر اسمها (كله) ، مبتدأ مرفوع و(لله) شبه جملة خبر المبتدأ ، والجملة (كله لله) خبر إنّ

---

[1] – سورة آل عمران – الآية 154.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 185/2.

[3] – النشر في القراءات العشر –لابن الجزري–185/2.

[4] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف) – تح : أ. د. صلاح عبد العزيز علي السيد – مصر – دار السلام – ط2 – 1429هـ/2009م – 268/1.

[5] – نفسه – 269/2.

والجملة ككل في محل نصب مقول القول.

أمّا قراءة الرفع ففيها اختلاف بسيط وهو أنّ (كلّ) يكون توكيدا للأمر[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

لا يوجد فرق بين القراءتين سوى كثرة الذين اختاروا قراءة النصب وقلة الذي اختاروا قراءة الرفع ، والمعنى واحد ، وهو رد على المنافقين الذين قالوا يوم موقعة أحد « هل لنا من الأمر من شيء » يعلنون شأن الهزيمة والنصر ، فأوحى الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام أن « قل إنّ الأمر كله لله » من نصر أو هزيمة ، فإن أحداث الكون كلها تأتي وفق قضائه وقدرته[2].

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع هكذا (إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالنصب هكذا (إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) ، ووافقه الإمام عاصم وحمزة[5].

---

[1] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري (عبد الله بن الحسين) – مصر – شركة القدس – ط1 – 1428هـ/2008م – 260/1 ، إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 121/1 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 96/3.

[2] – ينظر : الكشاف – للزمخشري – 643/1 والمكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف – لأحمد البيلي – الدار السودانية للكتب – السودان – ط1 – 1419هـ/1998م –ص: 214.

[3] – سورة النساء – الآية 29.

[4] – ينظر : البدور الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 193/1 ، والبدور الزاهرة – للنشار – 268/1.

[5] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 231 ، وغيث النفع في القراءات السبع – للسفاقسي –ص: 144.

قبل إعراب القراءتين وذكر أثر الاختلاف في تأدية المعنى لابد من ذكر بعض المسائل المتعلقة بكان ، خاصة كان بين التمام والنقصان ، فكان تكون تامة وتكون ناقصة. تكون (كان) تامة حين يكتفي بالحدث المطلق في الجملة ، لأنّ مقصودها يؤدى بالحدث المطلق .

والفرق بين (كان) الناقصة والتامة هو ما ذهب إليه جميع العلماء هو لا فرق بينهما لكن حين يكتفي بحدثها المطلق تسمى تامة ، وحين لا يكتفي بهذا الحدث تسمى ناقصة[1].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : (إلاّ) أداة استثناء منقطع ، (أن) : حرف مصدري ونصب ، (تكون) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره منصرف من كان التامة (تجارة) فاعل كان مرفوع، (عن تراض) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ، أي تجارة صادرة عن تراض.

قراءة النصب : (تجارة) : خبر كان منصوب واسمها مستتر في هذه الحالة كان تكون ناقصة[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

يوجد فرق بين هاتين القراءتين ، فقراءة الرفع والتي تكون فيها (كان) تامة فيكون المعنى : إلاّ أن توجد وتحصل تجارة ، أو إلاّ أن تقع تجارة ، وأما قراءة النصب ، والتي تكون فيها (كان) ناقصة فيكون المعنى : إلاّ أن تكون الأموال تجارة ، أو إلاّ أن تكون التجارة تجارة[3].

ومثله قول الشاعر :

**فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا**[4]

---

[1] – دراسات في اللغة والنحو – د. عمر يوسف مصطفى – سوريا – دار الينابيع – ط1 – 2008م –ص: 88–89.

[2] – ينظر : البرهان في إعراب القرآن – للميقري – 217/2 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين درويش – 13/2 ، والتبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 301/1.

[3] – ينظر : التفسير الكبير – للفخر الرازي – 70/10 ، والتحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 24/5 ، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 36/2.

[4] – البيت للبيد بن ربيعة – ينظر : ديوانه– ص:110.

معناه : العادة عادة[1].

قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع هكذا (بَيْنُكُمْ) ، ووافقه الإمام ابن كثير وشعبة عن عاصم وحمزة وابن عامر[3].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالنصب هكذا (بَيْنَكُمْ) ، ووافقه الإمام نافع وخفص عن عاصم[4].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : (اللام) جواب لقسم محذوف ،( قد) : حرف تحقيق (تقطع) : فعل ماضي وفاعله مضمر يعود على الاتصال ، (بينكم) : فاعل مرفوع.

قراءة النصب : فيها ثلاثة أوجه ، الأول : (بينكم) : ظرف ل:(تقطع) والفاعل مضمر ، الثاني : هو وصف محذوف ، الثالث : أنّ هذا المنصوب في موضع رفع ، وهو معرب[5].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

البين مصدر بان يبين إذا فارق ، ويستعمل هذا الاسم على ضربين أحدهما أن يكون اسما متصرفا كالافتراق ، والآخر أن يكون ظرفا ثمّ استعمل اسما والدليل على جواز كونه اسما

---

[1] – كتاب الجمل في النحو – للخليل بن أحمد –ص: 149.

[2] – سورة الأنعام – الآية 94.

[3] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 641/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 490/2.

[4] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 214/2 ، والمبسوط في القراءات العشر – للأصفهاني –ص: 115.

[5] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 449/1 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين الدرويش – 413/2.

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (سورة فصلت الآية 5) ، وقوله تعالى : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (سورة الكهف الآية 78 )، فلما استعملا اسما في هذه المواضع جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو تقطع في قول من رفع ، ويكون المعنى حينئذ لقد تقطع وصلكم وما كنتم تتألفون عليه[1].

وقيل كيف جاز أن يكون بمعنى الوصل وأصله الإفتراق والتباين ، قيل : إنه لما استعمل مع الشيئين المتلابسين في نحو : بيني وبينك شركة وبيني وبينه رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة ، فلهذا جاء لقد تقطع بينكم بمعنى لقد تقطع وصلكم[2].

وأما من قال بالنصب فإنه أضمر الفاعل في الفعل ودل عليه ما تقدم من قوله : ﴿ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾ (سورة الأنعام الآية 94) ، وهذا الكلام فيه دلالة على التقاطع والتهاجر ، وذلك المضمر هو الوصل كأنه قال : لقد تقطع وصلكم بينكم، وقيل إنّ انتصاب البين يكون معناه معنى المرفوع ، لأنه لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا ، فهو كثر استعماله تركوه على ما يكون عليه في أكثر الكلام ومما سبق يكون المعنى والله أعلم : لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم[3].

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[4].

---

[1] – الأمالي الشجرية – لابن الشجري (ضياء الدين أبي السعادات) – ددن – دط – دت – 257/2 ، التفسير الكبير – للفخر الرازي – 87/13.

[2] – الأمالي الشجرية – لابن الشجري – 258/2.

[3] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 220/2 ، الأمالي الشجرية – لابن الشجري – 259/2.

[4] – سورة هود – الآية 81.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء برفع بالتاء وهكذا (إِلاَّ امْرَأَتُكَ) ، ووافقه الإمام ابن كثير[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بنصب التاء هكذا (إِلاَّ امْرَأَتَكَ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[2].

قبل دراسة هذا المثال لابد من ذكر بعض المسائل المتعلقة (بإلاّ) ، فإلاّ في كلام العرب تكون على أربعة أوجه ، فالأول : أن تكون للاستثناء نحو قوله تعالى : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (سورة البقرة الآية 249) ، الثاني : أنّها تكون بمنزلة صفة بمنزلة (غير) فيوصف بها وتاليها، نحو قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (سورة الأنبياء الآية 28 )، فلا يجوز في (إلاّ) هذه أن تكون للاستثناء[3]. الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى نحو : قوله تعالى ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (سورة البقرة الآية 150)أي : ولا الذين ظلموا ، الرابع : أن تكون زائدة كقول الشاعر :

**حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلاَّ مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا**[4]

زعم بعض النحاة أنّ إلاّ في هذا البيت زائدة[5].

وحكم المستثنى بـــ « إلاّ » النصب إن وقع بعد تمام الكلام الموجب سواء كان متصلا أو منقطعا نحو : قام القوم إلاّ زيدا ، وقوله تعالى ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلاماً ﴾

---

[1] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 221/2 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم – 127/3.

[2] – ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – للدمياطي – 133/2 ، وغيث النفع في القراءات السبع – للسفاقسي –ص: 257.

[3] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام – 99/1-100.

[4] – البيت لذي الرمة – : ينظر : ديوان ذي الرمة-شرح :الخطيب التبريزي-لبنان-دار الكتاب العربي-ط3-1416هـ-ص:301.

[5] – المرجع السابق – 103/1.

(سورة مريم الآية 62) ، فإن وقع بعد تمام الكلام الذي ليس موجب – وهو مشتمل على النفي أو النهي أو الاستفهام فإن كان متصلا ، جاز نصبه على الاستثناء ، وجار إتباعه لما قبله في الإعراب والمشهور أنّه بدل من متبوعه ، نحو : ما قام أحد إلاّ زيد ، و إلاّ زيدا وإن كان الاستثناء منقطعا تعين النصب عند جمهور العرب نحو : ما قام القوم إلاّ حمارا[1].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : الواو عاطفة ، اللام : الناهية ، يلتفت : فعل مضارع مجزوم منكم : جار ومجرور متعلق بيلتفت ، أحد : فاعل مرفوع ، إلاّ : أداة استثناء ، امرأتك : بدل من أحد مرفوع، وهذا بدل بعض من كل.

قراءة النصب : إلاّ امرأتك فيه ثلاثة أوجه ، الأول أن يكون مستثنى من (بأهلك) الثاني : أن يكون مستثنى من (أحد) الثالث : أن يكون مستثنى منقطع[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

أدى هذا الاختلاف في الحركة الإعرابية إلى اختلاف في المعنى فقراءة الرفع فيكون المعنى ، ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك فإنها ستلتفت فعلى هذه القراءة المرأة من أهل لوط وإنما أمطر عليها الحجارة لأنها خالفت فالتفتت ، وقيل على قراءة الرفع المرأة تكون مسريا بها[3].

أمّا قراءة النصب يكون المعنى والله أعلم : فإن الاستثناء من الأهل فالمعنى : فأسر بأهلك إلاّ امرأتك فهذا استثناء موجب ، وإن كان الاستثناء من أحد فيكون المعنى : ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك وهذا استثناء من منفي به ، وقيل إنّ المرأة ليست من أهل لوط

---

[1] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – لابن عقيل – 471/1 – 472.

[2] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 41/2 ، والنكت في القرآن الكريم – للمجاشعي –ص: 256 ، وإملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 44/2 ، الدر المصون – للسمين الحلبي – 365/6 – 366.

[3] – ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 292/1 ، الكشاف – للزمخشري – 222/3.

وغير مسري بها[1]. وقيل المعنى : لا يلتفت منكم أحد إلى ما خلف وليخرج مع لوط عليه السلام[2].

قوله تعالى : ﴿ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع هكذا (لا تضار) ، ووافقه الإمام ابن كثير[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالنصب هكذا (لا تضار) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[5].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : لا : نافية ، تضار : فعل مضارع يحتمل وجهان ، أحدهما : أنّه مبني للمعلوم ، وتقديره لا تضارر بكسر الراء الأولى ، والمفعول محذوف تقديره لا تضار والدة والدا بسبب ولدها ، وأما الآخر ، أن تكون الراء الأولى مفتوحة على أنّه مبني للمجهول وأدغم لأن الحرفان مثلان ، ورفع لأن لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ، (بولدها) : جار ومجرور متعلقان بتضار ، والجملة حالية.

قراءة النصب : لا ناهية ، تضار فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه السكون ونابت الفتحة لخفتها في المضعف والفعل مبني للمجهول ، والد : نائب الفاعل[6].

---

[1] – ينظر : النكت في القرآن الكريم – للمجاشعي –ص: 256 ، وتفسير روح المعاني – للألوسي – 109/12.

[2] – إعراب القرآن – للنحاس – 179/2.

[3] – سورة البقرة – الآية 233.

[4] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 175/2 ، والبدور الزاهرة – للنشار – 194/1.

[5] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 183 ، والبدور الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 119/1.

[6] – ينظر : إملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 97/1 ، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين الدرويش – 304/1، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة – د/ محمد سالم حسين – مصر – مكتبة الكليات الأزهرية – ط1 – 1396هـ/1976م – 64/1.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

تحتمل هذه الآية الكريمة عدة معاني مختلفة نتجت عن اختلاف الحركة الإعرابية في آخر الفعل ، فقراءة الرفع ، يكون المعنى : إذا كان مبنيا للفاعل ، فالمفعول محذوف تقديره لا تضارر والدة زوجها بأن تطالبه بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة وبأن تفرط في حفظ الولد والقيام بما يحتاج إليه وغير ذلك من وجوه الضرر ، وإذا قدرناه مبنيا للمفعول كان المعنى لا تضارر من زوجها بأن يقصر عليها في شيء ممّا يجب عليه من رزق وكسوة أن ينتزع ولدها منها بلا سبب ونحو ذلك من وجوه الضرر[1].

وأما قراءة الفتح فالمعنى : لا تدع رضاع ولدها لتضر به غيظا على أبيه ، يقول الزمخشري (ت 577هـ) « لا تضار بمعنى تضر وأن تكون الباء من صلته ، أي : لا تضر ألفها ، ولا يضر الوالد به بأن ينتزعه من يدها أو يقصر في حقها فتقصر هي في حق الولد»[2].

## ما قرأ أبو عمرو بالنصب وقرأه الكسائي بالرفع :

بعد أن ذكرنا الاختلاف بين القارئين (أبو عمرو / قراءته بالرفع والكسائي قراءته بالنصب) تذكر الآن العكس ، وهو أن يقرأ أبو عمرو بالنصب والكسائي بالرفع.

ويوجد من هذا النوع أمثلة كثيرة في القرآن في الأسماء والأفعال اخترنا منها النماذج التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 240 | وَصِيَّةً | وَصِيَّةٌ |
| 2 | المائدة | 45 | (العَيْنَ – وَالأَنْفَ – وَالأُذُنَ – وَالسِنَّ وَالجُرُوحَ | (العَيْنُ – وَالأَنْفُ – وَالأُذُنُ – وَالسِنُّ وَالجُرُوحُ |
| 3 | النور | 06 | أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ | أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ |
| 4 | لقمان | 27 | وَالبَحْرَ | وَالبَحْرُ |
| 5 | المائدة | 53 | وَيَقُولَ | وَيَقُولُ |

[1] – الجملة العربية المعنى – د/ فاضل صالح السامرائي – لبنان – دار ابن حزم – ط1 – 1421هـ/2000م –ص: 173.

[2] – الكشاف – للزمخشري – 456/1.

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بنصب التاء هكذا (وصيّة) ، ووافقه الإمام ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي برفع التاء هكذا (وصيّة) ، ووافقه الإمام ابنة كثير ونافع ، وشعبة عن عاصم[3].

**إعراب القراءتين :**

قراءة النصب : الواو ، استئنائية ، الذين : في محل رفع مبتدأ ، وجملة (يتوفون) صلة والواو : نائب الفاعل ، منكم : جا ومجرور متعلقان بمحذوف حال ، ويذرون معطوف على (يتوفّون) ، أزواجا : مفعول به منصوب ، وصية : مفعولا مطلقا لفعل محذوف أي : يوصون وصية ، وهذه الجملة الفعلية خبر المبتدأ (الذين) ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لوصية.

قراءة الرفع : وصية ، مبتدأ مرفوع ، لأزواجهم : خبر المبتدأ والجملة من (وصية لأزواجهم) في موضع الخبر عن الذين[4].

---

[1] – سورة البقرة – الآية 240.

[2] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 609/2 ، والمنهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 295.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 175/2 ، وكتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 184.

[4] – ينظر : إعراب القرآن – للنحاس – 120/1 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 254/2 ، والبرهان في إعراب آيات القرآن – للميقري – 244/1.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

لا فرق في المعنى بين هاتين القراءتين المتواترتين ، فالآية بمختلف قراءاتها تناولت ما كان مشروعا في صدر الإسلام ، من أنّ المتوفى عنها زوجها تعتد عاما كاملا ، وينفق عليها من ميراث زوجها المتوفي ، والحكمان قد نسخا ، فصارت عدة المتوفي عنها زوجها غير الحبلى أربعة أشهر وعشر ليال لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾ (سورة البقرة الآية 234)وعدة الحبلى وضع حملها لقوله تعالى: ﴿ وَأُولاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (سورة الطلاق الآية 04)[1].

قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[2].

### قراءة أبي عمرو بن العلاء :

قرأ أبو عمرو بن العلاء (والعينَ ، والأنفَ والأذنَ والسنَّ) هذه الكلمات بالنصب و(الجروحُ) قرأها بالرفع ، ووافقه الإمام ابن كثير وابن عامر[3].

### قراءة الكسائي :

انفرد الكسائي بقراءة هذه الآية هكذا (والعينُ ، والأنفُ ، والأذنُ والسنُ ، والجروحُ) بالرفع[4].

---

[1] – الاختلاف بين القراءات – لأحمد البيلي – لبنان – دار الجيل – دط – دت –ص: 323.

[2] – سورة المائدة – الآية 45.

[3] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون –ص: 208 ، وكتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 99.

[4] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 99 ، قراءة الكسائي من القراءات العشرة المتواترة – أحمد محمود عبد السميع –ص: 53.

**إعراب القراءتين :**

قراءة النصب : أن : حرف نصب وتوكيد ، النفس : اسم إنّ منصوب بالنفس في موضع رفع خبر (أنّ) ، (العين ، الأنف والأذن والسن) معطوف على ما عملت فيه (أنّ) أي: على النفس.

قراءة الرفع : في قراءة الرفع ثلاثة أوجه ، الأول : (العين : الواو مستأنفة ، العين : مبتدأ مرفوع ، والمجرور خبره ، والباقي جملا معطوفة على جملة ، الثاني : أن المرفوع منها معطوف على الضمير في قوله (بالنفس) والمجرورات على هذا أحوال مبنية للمعنى ، لأن المرفوع على هذا فاعل للجار وجاز العطف من غير توكيد ، الثالث : أنّها معطوفة على المعنى، لأنّ معنى (كتبنا عليهم) قلنا لهم : النفس بالنفس ، ولا يجوز أن يكون معطوفا على (أنّ) وما عملت فيه ، لأنها وما عملت فيه في موضع نصب[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

لا يوجد فرق بين القراءتين ، غير أنّ هذه الآية الكريمة تضمنت جملة من الأحكام الّتي كانت في التوراة يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار ، فإنّ الله أوجب عليهم أن النفس إذا قتلت تقتل بالنفس بشرط العمل والمكافأة ، والعين تقلع بالعين والأذن تؤخذ بالأذن ، والسن يترع بالسن ،ومثل هذه ما أشبهها من الأطراف الّتي يمكن الاقتصاص منها بدون حيف[2].

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[3].

---

[1] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 379/1 ، ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي – لد/ عبد القادر المهيني – ليبيا – منشورات جامعة قان يونس – ط1 – 1996م –ص: 109.

[2] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبد الرحمن بن ناصر السعدي – مصر – مكتبة الصفا – ط1 – 1425هـ/2004م–ص:212.

[3] – سورة لقمان – الآية 27.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بنصب الراء هكذا (والبحرَ) ، وهذه القراءة إحدى انفرادات الّتي انفرد بها[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي برفع الراء هكذا (والبحرُ) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا أبا عمرو بن العلاء[2].

**إعراب القراءتين :**

قراءة النصب : وجهت قراءة النصب على وجهين ، أحدهما : الواو : حرف عطف البحر : اسم معطوف على اسم إنّ في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ «يمدّه» : جملة فعلية خبر اسم إنّ ، وقيل أنّه نصبه على أنّه مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده وهو قوله (يمده).

قراءة الرفع : « الواو » : استئنافية « البحر » : مبتدأ مرفوع ، « يمده » جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وقيل هو اسم معطوف ، عطف على موضع اسم إنّ[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

قبل ذكر الفرق بين القراءتين لابد من ذكر مسألة قد أشكلت على النحويين مفادها : إنّ من اختيار أبي عمرو ، رفع المعطوف على اسم أنّ إذا وقع بعد الخبر ، فكيف نصبه هنا ؟ وقد أجيب عن هذا التساؤل بما يلي :

بأن الكلام هنا لم يتم بعد ، لعدم ورود جواب (لو) ، وبما أنّ العطف قد جاء قبل تمام الكلام فقد جعله مثل العطف قبل مجيء الخبر ، لذلك كان اختياره النصب هنا و لم يختر الرفع كما اختاره في مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (سورة

---

[1] – ينظر : شرح طيبة النشر – لابن الجزري –ص: 295 ، والكافي في القراءات السبع – لابن شريح –ص: 182.

[2] – ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة –ص: 642 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم – 90/5.

[3] – ينظر : إملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 188/2 ، والكشاف – للزمخشري – 20/5.

الجاثية الآية 32) ، فلقد اختار هناك رفع (الساعة) عطفا على اسم (إنّ) قبل دخول (إنّ) عليه[1].

لا أثر لاختلاف القراءتين على (البحر) في المعنى فما تدل عليه القراءة الأولى تدل عليه القراءة الأخرى وهو : ولو أنّ جميع أشجار الأرض جعلت أقلاما ، وصار ماء البحر المحيط مدادا، وأضيفت إلى مياهه سبعة أبحر وظل الكاتبون يكتبون بتلك الأقلام ، ومدادهم ذلك الماء لفنى الكاتبون والأقلام ، ونفد المداد ، ولم تنفذ كلمات الله[2].

قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالواو والنصب هكذا (وَيَقُولَ) ، وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها عن باقي السبعة[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالواو والرفع هكذا (وَيَقُولُ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ، للتذكير هناك قراءة ثالثة وهي لابن كثير ونافع وابن عامر بالرفع وحذف الواو وهكذا (يقول) [5].

---

[1] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 566 ، وما انفرد به كل من القراء السبعة – لعبد القادر الهيتي –ص: 124.

[2] – المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف – لأحمد البيلي –ص: 149.

[3] – سورة المائدة – الآية : 52 – 53.

[4] – ينظر : شرح طيبة النشر – لابن الجزري –ص: 280.

[5] – شرح طيبة النشر –لابن الجزري–ص:280.

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : « الواو » استئنافية ، والكلام مستأنف لبيان ما يقوله المؤمنون « يقول» فعل مضارع مرفوع بالضمة ، « الذين » فاعل ، « آمنوا » : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قراءة النصب : الواو : حرف عطف « يقول » معطوف على قوله « يأتي » على المعنى ، لأن معنى « عسى الله أن يأتي » و(عسى أن يأتي الله) واحد ، إذ لا يجوز عطفه على لفظ (أن يأتي) لكونه خبر عسى ، وبذلك فهو يفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم (عسى) ولا ضمير في قوله (ويقول الذين آمنوا)[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

المعنى على النصب : فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول الذين ءامنو ، أمّا على قراءة الرفع يكون الكلام مبتدأ مسوق لبيان ما وقع من هذه الطائفة المنافقة وأن المؤمنين يقولون عنهم هذا الكلام (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد إيمانهم إنّهم لمعكم) من باب الحديث عنهم وبيان لخيانتهم ، فقول المؤمنين متعجبين من حال هؤلاء الذين في قلوبهم مرض[2].

**ثانيا : الاختلاف في الرفع والجر :**

اختلف أبو عمرو بن العلاء مع الكسائي في بعض الأسماء ، حيث قرأ أحدهما بالرفع والآخر بالجر أو العكس ، وبذلك ينقسم هذا المبحث إلى قسمين أحدهما ما قرأه أبو عمرو بالرفع وقرأ الكسائي بالجر والآخر ما قرأه أبو عمرو بالجر وقرأه الكسائي بالرفع.

**ما قرأه أبو عمرو بن العلاء بالرفع وقرأه الكسائي بالجر :**

الجدول الآتي يبين المواضع الّتي اختلف فيها القارئان ، حيث قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع والكسائي بالجر.

---

[1] – ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين الدرويش – 291/2 ، وما انفرد به كل من القراء السبعة – لعبد القادر الهيتي –ص: 134.

[2] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 451/1 ، وتيسير الكريم الرحمن – للسعدي –ص: 214.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الأعراف | 59<br>61<br>73 | غَيْرُهُ | غَيْرِهِ |
| 2 | الرعد | 04 | زَرْعٌ – نَخِيلٌ – صِنْوَانٌ – غَيْرُ | زَرْعٍ – نَخِيلٍ – صِنْوَانٍ – غَيْرِ |
| 3 | المؤمنون | 87<br>89 | اللهُ | اللهِ |
| 4 | فاطر | 03 | غَيْرُ | غَيْرِ |
| 5 | الدخان | 07 | رَبُّ | رَبِّ |
| 6 | الإنسان | 21 | خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ | خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ |
| 7 | البروج | 15 | المَجِيدُ | المَجِيدِ |

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع هكذا (ما لكم من إله غيره) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا الكسائي[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالجر هكذا (ما لكم من إله غيره) ، وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[3].

---

[1] – سورة الأعراف – الآية 59.

[2] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون –ص: 226 ، وكتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 110.

[3] – ينظر : المبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي – ص:350 ، وشرح طيبة النشر – لابن الجزري – ص: 234.

## إعراب القراءتين :

قراءة الرفع : « الفاء » : حرف عطف ، « قال » : فعل ماضي مبني على الفتح «يا» : أداة نداء ، « قوم » : منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة بدليل الكسرة ، «اعبدو»: فعل أمر والواو فاعله ، « الله » مفعول به منصوب « ما » : نافية ، « ولكم » جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم « من » : حرف جر زائدة « إله » مبتدأ مؤخر محلا «غيره » : صفة (إله) على المحل ، أو بدل من الموضع مثل : لا إله إلاّ الله ، وجملة (واعبدوا الله) : في محل نصب مقول القول ، وجملة (ما لكم من إله غيره) استئنائية.

قراءة الجر : نفس الإعراب إلاّ (غيره) : نعت لقوله (من إله) المجرور لفظا بحرف الجر الزائد[1].

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

لا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين ، فالمعنى واحد بكلتا القراءتين وهو : يا قوم اعبدوا الله فليس لكم إله غيره ، لأنه وحده الإله الحق وكل ما سواه ممن تألهوا وألهوا فبالباطل كانوا متألهين ، وبالجهل كانوا مؤلهين[2].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ،سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[3].

## قراءة أبي عمرو بن العلاء :

قرأ أبو عمرو بن العلاء بإثبات همزة الوصل وفتح اللام وتفخمه ورفع الهاء من لفظ الجلالة هكذا (سيقولون الله) ، وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[4].

---

[1] – ينظر : إعراب القرآن وبيانه – لمحي الدين درويش – 569/2 ، وإعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 189/1 ، وإملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 277/1.

[2] – المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف – لأحمد البيلي –ص: 322.

[3] – سورة المؤمنون – الآية 84 – 85.

[4] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 479/2 ، والغاية في القراءات العشر – للنيسابوري –ص: 104.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بحذف همزة الوصل وبلامين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مرققة وخفض الهاء من اسم الجلالة هكذا (سيقولون لله) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا أبا عمرو بن العلاء[1].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : « سيقولون » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، « الله » : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هو الله.

قراءة الجر : «لله »: جار ومجرور في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره ، هو لله[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ « سيقولون الله » فهو على جواب السؤال إذ قال قبلها« من رب السموات السبع » فالجواب : « الله » ، وأما من قال « لله » فعلى المعنى وذلك أنّه إذا قال : (من مالك هذه الدار) ، فقال في جوابه : (لزيد) ، فقد أجابه على المعنى دون ما يقتضيه اللفظ والذي يقتضيه (من مالك هذه الدار ؟) أن يقال في جوابه : (زيد) ، وإذا قال : (لزيد) فقد حمله على المعنى ، وإنما استقام هذا لأن معنى (من مالك هذه الدار ؟) و(لمن هذه الدار) واحد، فكذلك حملت تارة على اللفظ وتارة على المعنى[3].

والاختلاف برفع اسم الجلالة أو جره لا أثر له في المعنى ، ولكن الذين اختاروا قراءة (سيقولون الله) ، اختاروا قراءة فيها تطابق بين لفظ السؤال والجواب وأما الذين اختاروا قراءة (سيقولون لله) فقد اختاروا قراءة الجواب فيها عن المعنى ، لأن معنى السؤال في الآية الأولى : لمن السموات السبع والعرش العظيم ؟ ومعناه في الآية الثانية : لمن ملكوت كل شيء[4].

---

[1] – ينظر : الكنز في القراءات العشر – للواسطي – 575/2 ، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز – للقباقبي –ص: 323.

[2] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 254/2.

[3] – حجة القراءات – لابن زنجلة – ص:490 ، ومعاني القرآن – للنحاس – 787/2.

[4] – المكشاف عما به القراءات العشر من خلاف – لأحمد البيلي –ص: 301.

**ما قرأه أبو عمرو بالجر وقرأه الكسائي بالرفع :**

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المائدة | 95 | فَجَزَاءُ مِثْلِ | فَجَزَاءٌ مِثْلُ |
| 2 | المؤمنون | 92 | عَالِمِ | عَالِمُ |
| 3 | الرحمن | 35 | وَنُحَاسٍ | وَنُحَاسٌ |

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير تنوين وخفض (مِثْلِ) هكذا (فَجَزَاءُ مِثْلِ) ، ووافقه الإمام نافع وابن كثير وابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالتنوين ورفع (مثل) هكذا (فَجَزَاءٌ مِثْلُ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم[3].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الرفع : الواو : حرف استئناف ، « من » : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب ، « قتله » : فعل ماضي وفاعل مستتر ومفعول به ، وهو في محل جزم فعل الشرط ، « منكم » : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل قتل «متعمدا» : حال من فاعل قتل أيضا ، « الفاء » : رابطة لجواب الشرط « جزاء » : مبتدأ مرفوع خبره محذوف ، أي : فعليه جزاء ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « مثل » :

---

[1] – سورة المائدة – الآية 95.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 145/2 ، والبدور الزاهرة – للنشار – 306/1.

[3] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 247 ، والإختيار في القراءات العشر – لسبط خياط البغدادي – 370/1.

صفة لجزاء مرفوع ، « ما » اسم موصول في محل جر بالإضافة لمثل وجملة (قتل) : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

« من النعم » : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مثل.

قراءة الجر : « جزاء » مبتدأ مرفوع والخبر محذوف وهو مضاف و« مثل » مضاف إليه[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ هذا الاختلاف في الحركة الإعرابية أدى إلى اختلاف في المعنى فقراءة الجر تؤدي معنى مغاير لقراءة الرفع ، فعلى قراءة الرفع يكون المعنى والله أعلم : فعليه جزاء مماثل للمقتول من الصيد أو فواجبه جزاء يماثل ما قتل من النعم ، أمّا قراءة الجر ، فيكون المعنى : فعليه أن يجزى مثل ما قتل ، وقيل : إنه وإن كان الواجب عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله ، كما يقولون أنا أكرم مثلك ، يريدون أنا أكرمك ، ونظيره كقوله تعالى « ليس كمثله شيء والتقدير : ليس هو كشيء ، ويجوز أن يكون المعنى : فجزاء مثل ما قتل من النعم كقولهم خاتم فضة أي خاتم من فضة[2].

قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بجر السين هكذا (وَنُحَاسٍ) ، ووفقه الإمام ابن كثير[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي برفع السين هكذا (وَنُحَاسٌ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[5].

---

[1] – ينظر : إعراب القرآن وبيانه – لمحي الدين درويش – 294/2 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 22/4.

[2] – ينظر : التفسير الكبير – للفخر الرازي – 94/12 ، وتفسير البيضاوي – البيضاوي – 144/2 ، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 167/2.

[3] – سورة الرحمن – الآية 35.

[4] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون –ص: 359.

[5] – نفسه والصفحة.

## إعراب القراءتين :

قراءة الرفع : « يرسل » فعل مضارع « عليكما » جار مجرور متعلق بالفعل « شواظ » فاعل مرفوع ، « من نار » جار ومجرور في محل رفع صفة ، أو متعلق بالفعل ، « الواو » حرف عطف ، « نحاس » معطوف على شواظ.

قراءة الجر : « نحاس » اسم معطوف على « نار »[1].

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

قبل ذكر أثر الاختلاف في تأدية المعنى لابد من ذكر ما معنى شواظ وما معنى نحاس لأن ذلك يساعد في الإبانة عن معنى كل قراءة فالشواظ : هو اللهب الذي لا دخان فيه[2].

وأما النحاس ، فهو الدخان الذي لا لهب فيه[3]، ومنه قول الشاعر :

**إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقْعِنَا أَقْيَاظَـــــا وَنَارَ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشَّوَاظَا**[4]

أي تسعر اللهب لا دخان فيه.

وقول الشاعر أيضا :

**يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيـــ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسَـــا**[5]

فالشاعر يصف وجه امرأة حيث يقول إنّ لها وضاءة وليس عليه نحاس أي دخان.

ومن هنا نستطيع أن نفرق بين القراءتين ، فقراءة أبي عمرو يكون المعنى : يرسل عليكما لهب من نار لا دخان فيه ولهب من نار ودخان معا فكأنهما سوران يحيطان بالثقلين أمّا قراءة الكسائي فيكون المعنى : يرسل عليكما نار محضة ويرسل عليكما دخان[6].

---

[1] – ينظر : تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن – للرعيني (أبي جعفر أحمد بن يوسف) – تح : د/ علي حسين البواب – السعودية – دار كنوز إشبيليا – ط2 – 1428هـ/2007م –ص: 105 ، والتبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 477/2.

[2] – ينظر : لسان العرب – لابن منظور – مادة (شوظ)–208/3.

[3] – لسان العرب–لابن منظور–مادة(شوظ)–208/3.

[4] – البيت لرؤبة ، ينظر :ديوانه–شرحه:عبد الحفيظ السطلي–سوريا–مكتبة الأطلس–د.ط–د.ت–396/1.

[5] – البيت للنابغة الجعدي ينظر :ديوانه–ص:72.

[6] – حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 693.

**ثالثا : الاختلاف في النصب والجر :**

اختلفت القراءات القرآنية بصفة عامة في هاتين الحركتين الإعرابيتين ، اختلافات كثيرة في القرآن الكريم وهذا ما يؤدي في أغلب الأحيان إلى اختلاف المعنى ولعل أبرز مثال تناوله الباحثون هو قوله تعالى : ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ ﴾ (سورة المائدة الآية 06) ، حيث اختلفت القراءة بين القراء السبع ، فمنهم من قرأ بالنصب ومنهم من قرأ بالجر ، وهذا ما أدى إلى اختلاف في المعنى ، بل أدى إلى اختلاف الفقهاء والمفسرين.

ويوجد من هذا النوع أيضا بين قراءة أبي عمرو بن العلاء وقراءة الكسائي ، فتارة يقرأ أحدهما بالنصب والآخر بالجر والعكس.

**ما قرأه أبو عمرو بن العلاء بالجر وقرأه الكسائي بالنصب :**

اختلف أبو عمرو مع الكسائي من هذا النوع في عدة مواضع من القرآن الكريم حيث قرأ أبو عمرو بن العلاء بالجر على أنّه اسم معلوم ، أو بدل أو مجرور بالإضافة ، ويقرأ الكسائي بالنصب على أنّه أيضا اسم معطوف مع اختلاف المعطوف عليه ، أو منادى ، أو منصوب على الظرفية إلى غير ذلك ، والجدول الآتي يبين مواطن الاختلاف بين القارئين.

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المائدة | 06 | وَأَرْجُلِكُمْ | وَأَرْجُلَكُمْ |
| 2 | الأنعام | 23 | وَاللهِ رَبِّنَا | وَاللهَ رَبَّنَا |
| 3 | النمل | 89 | يَوْمِئِذٍ | يَوْمَئِذٍ |
| 4 | المزمل | 20 | وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ | وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ |

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[1] .

[1] – سورة المائدة – الآية 06.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بجر اللام هكذا (وَأَرْجُلِكُمْ) ، ووافقه الإمام ابن كثير وحمزة الزيات[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بنصب اللام هكذا (وَأَرْجُلَكُمْ) ، ووافقه الإمام نافع وابن عامر وعاصم[2].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الجر : « الواو » : حرف عطف ، « امسحوا » : فعل أمر ، الواو : فاعل «الباء» حرف جر زائدة ، وقيل هي حرف جر للتبعيض « رؤوسكم » مفعول به ، «الواو» حرف عطف ، « أرجلكم » : معطوف على الرؤوس لفظا ومعنى ، وقيل منصوب في المعنى عطفا على الأيدي المغسولة وإنما خفض على الجوار.

قراءة النصب : نفس الإعراب إلاّ أرجلكم ، بالنصب ففيها وجهان : معطوفة على أيديكم ، أو معطوفة على الوجوه على محل المجرور[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ هذه الآية الكريمة بقراءتيها المختلفتين أثارت جدلا كبير بين المفسرين والفقهاء حول غسل الرجلين أو مسحهما فنقول أنّ من قرأ بالنصب عطفا على الوجوه أو الأيدي فالواجب غسل الأرجل ويكون المعنى : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم ، وأما من قرأ بالجر عطفا على الرؤوس فقيل إنّ المراد بالمسح في العربية الغسل تقول : تمسّحت للصلاة أي توضأت لها ، وقيل إنّ المسح خفيف الغسل وعليه يكون المراد غسل الرجلين وليس مسحهما ، وقيل : المراد كان المسح ثمّ نسخت فأصبح

---

[1] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 242 ، والمبسوط في القراءات العشر – للأصفهاني –ص: 106.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 194/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 231/2.

[3] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 364/1 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 210/4 ، وإعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 143/1.

الأول هو غسل الرجلين والسنة المطهرة تثبت ذلك وهناك من رأى أنّ المسح يكون على الجوارب وهو المقصود والسنة المطهرة أيضا تثبت ذلك[1].

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[2].

**قراءة أب عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالخفض هكذا (والله رَبِّنَا) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[3].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالنصب هكذا (والله رَبَّنَا) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات[4].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الجر : « ثمّ » : حرف عطف للتراخي ، « لم » : حرف نفي وقلب وجزم ، «تكن» : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، « فتنتهم » : اسم تكن ، « إلاّ » : أداة حصر ، وأنّ ما في حيزها في تأويل مصدر خبر تكن ، « الواو » : حرف قسم وجر ، « الله » : لفظ الجلالة مجرور بالواو ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره « نقسم » ، « ربّنا » : بدل أو نعت (الله) وجملة القسم في محل نصب مقول قولهم ، و« ما » : نافية ، و« كنا » : كان واسمها ، «مشركين» اسمها.

قراءة النصب : « ربّنا » : اسم منادى منصوب وأداة النداء محذوفة والتقدير ، والله يا ربنا ، وقيل مفعول به على إضمار الفعل ، « أعني » وهو معترض بين القسم والمقسم عليه[5].

---

[1] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 445/1 ، وتفسير الطبري –للطبري– 81/6 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 210/4 ، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 123/2.

[2] – سورة الأنعام– الآية 23.

[3] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 638/2 ، والبدور الزاهرة – للنشار – 315/1.

[4] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 196/2 ، والبدور الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 257/1.

[5] – ينظر : تحفة الأقران في ما قرئ بالتثبيت من حروف القرآن – للرعيني –ص: 22 ، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 190/2 ، وتفسير حدائق الروح والريحان – للأرمي – 258/8.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

أدى هذا الاختلاف النحوي إلى اختلاف في المعنى ، فمن قرأ بالنصب فحجته أنّ الآية ابتدئت بمخاطبة الله إياهم إذ قال للذين أشركوا « أين شركاؤكم » ، فجرى جوابهم إياه على نحو سؤاله لمخاطبتهم إياه فقالوا « والله ربنا » : بمعنى : والله يا ربنا ما كنا مشركين : حلف وقال (أحلف بالله ربي) ، كان أحسن من أن يقول (أحلف بالله يا رب) [1].

يقول الزجاج (ت311هـ) : « فأعلم في هذه الآية أنّه لم يكن افتتانهم بشركهم وإقامتهم عليه ، إلاّ أنّ تبرؤوا منه وتباعدوا عنه ، فحلفوا أنّهم ما كانوا مشركين »[2].

## ما قرأه أبو عمرو بالنصب وقرأه الكسائي بالجر :

في هذا المبحث نجد أنّ أبا عمرو قرأ بالنصب في الأسماء على أنّها إما : منصوبة على الظرفية ، أو إعمال اسم الفاعل مفعول به ، أو مفعول به اسم الفاعل ، أمّا الكسائي فيخالفه ويقرأ بالجر في هذه الأسماء على أن تكون : اسم مجرور ، أو مضاف إليه ، إلى غير ذلك.

ويوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | مريم | 24 | مَنْ تَحْتَهَا | مِنْ تَحْتِهَا |
| 2 | الزمر | 38 | كَاشِفَاتٌ ضُرَّهُ ، مُمْسِكَاتٌ رَحْمَتَهُ | كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ، مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ |
| 3 | الصف | 08 | مُتِمُّ نُورَهُ | مُتِمُّ نُورِهِ |

قوله تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ، وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾[3].

---

[1] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 244 ، والحجة في القراءات السبع – لابن خالويه –ص: 72.

[2] – تفسير الكبير – للفخر الرازي – 182/12.

[3] – سورة مريم الآية –24 – 25.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح الميم والتاء الثانية هكذا (من تحتها) ووافقه الإمام ابن كثير وابن عامر وأبو بكر شعبة عن عاصم[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بكسر الميم والتاء الثانية هكذا (من تحتها) ووافقه الإمام حمزة ونافع وحفص عن عاصم[2].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الجر : « الفاء » : حرف عطف ، « ناداها » : فعل ومفعول به ، وفاعله ضمير يعود على الملك أو على عيسى « من تحتها » : من : حرف جر ، تحتها : اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بـــ (ناداها) : أي في مكان أسفل من مكانها ، أو متعلق بمحذوف حال من فاعل (ناداها) أي : ناداها وهو تحتها ، (ألا) : « أن » : مفسرة لأن النداء فيه معنى القول دون حروفه ، « لا » : ناهية ، « تحزني » : فعل وفاعل مجزوم بـــ (لا) الناهية والجملة جملة مفسرة (ناداها) لا محل لها من الإعراب ، « قد » : حرف تحقيق ، « جعل » : فعل ماضي ، «ربكـــ» : فاعل مرفوع ، « تحتكـــ » : ظرف متعلق بمحذوف هو الفعل الثاني لـــ (جعل) ، « سريا » : مفعول أول لـــ (جعل) ، والجملة الفعلية مستأنفة لتعليل ما قبلها.

قراءة النصب : « من » اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (نادى) والمراد به عيسى ، أي من تحت ذيلها ، « تحتها » : ظرف مكان[3].

---

[1] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – ص:148 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 353/5

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 242/2 ، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز – للقباقبي –ص: 301.

[3] – ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان – للأرمي – 123/17 ، والتبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 180/2.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

إنّ هذا الاختلاف في الحركة الإعرابية أدى إلى اختلاف المعنى فكل قراءة تؤدي معنى مختلف عن الآخر ، فمن قرأ بالكسر ، فيكون المعنى : أي عيسى عليه السلام هو من كلمها وهو تحت ثيابها ، وهو موضع ولادته ، وقيل إنّ المنادي لمريم هو جبريل عليه السلام من تحتها أي من أسفل مكانها ، وهو كقولنا : داري تحت دارك ، أي دونها إذا في هذه القراءة معنيين وكلها أقرب للصواب أمّا المنادي هو عيسى وهو في موضع الولادة ، وإما جبريل وهو من الجهة للمحاذية لها[1].

أمّا قراءة النصب : أنّ عيسى كلم أمه من تحتها أي موضع ولادته فالتقدير فناداها الذي تحتها ، وهناك من قال : إنّ المنادي في قراءة الجر هو جبريل ، والمنادى في قراءة النصب هو عيسى عليه السلام[2].

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾[3].

## قراءة أبي عمرو بن العلاء :

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتنوين (كاشفاتٍ ، وممسكاتٍ) ونصب (الرّحمةَ والضّرَ) ، وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[4].

---

[1] – ينظر : الكشف لمكي بن أبي طالب القيسي – 192/2 ، والنكت في القرآن – للمجاشعي – ص:311 ، والفروق الدلالية للقراءات العشر – لرانية محفوظ عثمان الورفلي – ليبيا – منشورات قان يونس – ط1 – 2008م – ص: 377.

[2] – ينظر : معاني القرآن – للفراء – 165/2 ، وإعراب القرآن – للنحاس – 09/3 ، وإعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالويه – 16/2.

[3] – سورة الزمر – الآية 38.

[4] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 122/3 ، والغاية في القراءات العشر – لابن مهران النيسابوري –ص: 116.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بترك التنوين والإضافة هكذا (كاشفاتُ ضرِّه وممسكاتُ رحمتِه) ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا أبا عمرو بن العلاء[1].

**إعراب القراءتين :**

من قرأ بالنصب (ضرّه ورحمته) : مفعول به منصوب لأنّ اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال يعمل عمل الفعل ، ومن قرأ بالجر (ضرّه ورحمته) فعلى الإضافة استخفافا وهي اللغة المستعملة[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

حجة أبي عمرو أنّ الفعل منتظر وأنّه ممّا لم يقع وما لم يقع من أسماء الفاعلين إذا كان في الحال فالوجه فيه النصب ويكون المعنى حينئذ : هل هن يكشفن رحمته ، وقيل إنّ الضرّ والرحمة في الآية أمران منتظران لم يقعا ، وحجة من قرأ بترك التنوين والإضافة أنّ الإضافة قد استعملتها العرب في الماضي والمنتظر وأن التنوين لم يستعمل إلاّ في المنتظر خاصة فلما كان مستعملين أخذ أكثر الوجهين أصل[3].

ويقول الفراء (207هـ) : « للإضافة معنى مضي الفعل ، فإذا رأيت الفعل قد مضى في المعنى فآثر الإضافة فيه ، نقول : أخوك أخذ حقه ، فتقول ها هنا : أخوك آخذ حقه ، ويقبح أن تقول : آخذ حقه ، ويقبح أن تقول : آخذ حقّه ، فإذا كان مستقبلا لم يقع بعد قلت : أخوك آخذ حقه عن قليل ، وآخذ حقه عن قليل »[4].

---

[1] – ينظر : الكافي في القراءات السبع – لابن شريح –ص: 174 ، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية – للأهوازي –ص: 314.

[2] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 623 ، وما انفرد به كل من القراء السبعة – لعبد القادر الهيلي – ص: 133.

[3] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 341/2 ، وحجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 623.

[4] – معاني القرآن – للفراء – 420/2.

## المبحث الثاني : الاختلاف في غير الحركات الإعرابية

### أولا : الاختلاف في إثبات التنوين وحذفه :

التنوين هو إحدى علامات الإسم ، وهو على أربعة أقسام :

تنوين التمكين : وهو اللاحق للأسماء المعربة ، كزيد ورجل ، وتنوين التنكير ، وهو اللاحق الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو : (مررت بسيبويه وبسيبويه آخر) وتنوين المقابلة ، وهو اللحق لجمع المؤنث السالم ، نحو : (مسلمات) فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين ، وتنوين العوض ، وهو على ثلاثة أقسام : عوض عن جملة ، وهو الذي يلحق « إذا » عوضا عن جملة تكون بعدها كقوله تعالى ﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ أي : حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، فحذف ، (بلغت الروح الحلقوم) وأتى بالتنوين عوضا عنه وقسم يكون عوضا عن اسم ، وهو اللاحق لـــ « كل » عوضا عما تضاف إليه نحو : (كل قائم) أي : كل إنسان قائم ، فحذف « إنسان » وأتى بالتنوين عوضا عنه ، وقسم يكون عوضا عن حرف هو اللاحق لـــ (جوار وغواش) ونحوهما رفعا وجرا نحو : (هؤلاء جوار ومررت بجوار) فحذفت الياء وأتى ، بالتنوين عوضا عنها[1].

وهناك أيضا تنوين الترنم ، وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة كقول الشاعر :

**أَقَلِّي اللَّوْمَ عَاذِلٌ وَالعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَنْ**[2]

فجيء بالتنوين بدلا من الألف لأجل الترنم[3].

فالتنوين إذا كله من خواص الاسم ، وقيل إنه الذي يختص به الاسم هو تنوين التنكير والتمكين والمقابلة والعوض ، أمّا الترنم فيكون في الاسم والفعل والحرف.

اختلفت القراءات القرآنية فيما بينها بإثبات التنوين وتركيبه وهذا ما نجده أيضا بين أبي عمرو بن العلاء والكسائي ، بحيث يقرأ أحدهما في مواضع بالتنوين ويقرأ الآخر بحذفه والعكس ، وهذا ما يجعلنا نقسم هذا المبحث إلى قسمين الأول ما قرأه أبو عمرو بن العلاء

---

[1] – شرح بن عقيل على ألفية بن مالك – لابن عقيل – 21/1.

[2] – البيت لجرير بن عطية : ينظر : شرح ديوان جرير–إليا الحاوي–لبنان–دار الكتاب اللبناني–ط1–1982م– ص:89.

[3] – المصدر السابق – 22/1.

بالتنوين وقرأه الكسائي بحذفه ، والقسم الثاني ما قرأه أبو عمرو بن العلاء بحذف التنوين والكسائي بإثباته.

**ما قرأه أبو عمرو بن العلاء بالتنوين وقرأه الكسائي بحذفه :**

يوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 197 | لَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ | لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ |
| 2 | الكهف | 25 | ثَلَاثَ مِائَةٍ | ثَلَاثَ مِائَةَ |
| 3 | المؤمنون | 44 | تَتْرًا | تَتْرَا |
| 4 | غافر | 35 | قَلْبٍ | قَلْبِ |
| 5 | الصف | 14 | أَنْصَارًا | أَنْصَارَ |

قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالتنوين والرفع هكذا (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ) ، ووافقه الإمام ابن كثير[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالفتح من غير تنوين هكذا (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر[3].

---

[1] – سورة البقرة– الآية 197.

[2] – ينظر : كتاب السبع – لابن مجاهد –ص: 180 ، وغيث النفع في القراءات السبع – للسفاقسي –ص: 93.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 174/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 271/1.

## إعراب القراءتين :

القراءة بحذف التنوين : « لا » : نافية للجنس ، « رفث » : اسمها مبني على الفتح ، «الواو» : عاطفة ، « فسوق » : اسمها ومثله لا جدال ، ولا مكررة للتوكيد في المعنى ، «في الحج » : جار ومجرور في محل رفع خبر « لا » ، وجملة لا واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

القراءة بإثبات التنوين : « لا » : غير عامله « رفث » : مبتدأ مرفوع « في الحج » : خبر مرفوع ، ويجوز أن تكون « لا » عاملة عمل ليس و« رفث » اسمها و« في الحج » في موضع نصب خبرها[1].

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

إنّ هذا الاختلاف النحوي أدى إلى اختلاف في المعنى لأنه يوجد فرقا بين لا النافية للجنس ولا النافية أو العاملة عمل ليس فمن قرأ الفتح من غير تنوين على أن « لا » للنفي فالمعنى والله أعلم أنّه نفي جميع الرفث والفسوق كقولنا : لا رجل في الدار فننفي جميع الرجال ، وهذا لا يكون إلاّ مع « لا » النافية للجنس ، لأن « لا » العاملة عمل ليس فإنها تنفي الواحد ، فهنا نفي جميع الرفث أو الفسوق ، و لم يرخص بضرب منها كما لم يرخص بضرب من الجدال في وقت الحج[2].

أمّا من أثبت التنوين على أنّ « لا » عاملة عمل ليس بمعنى : فليس رفث ولا فسوق في الحج وهذا ما يعبر عنه أبو عمرو بن العلاء نفسه بقوله : « فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ » أي : لا يكون رفث أولا فسوق في شيء يخرج من الحج[3].

---

[1] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 141/1 ، والبرهان في إعراب آيات القرآن – للميقري – 191/1 والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة البقرة – للطاهر قطبي – الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – دط – دت – 06.

[2] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 336/1 ، والتأويل اللغوي في القرآن الكريم – لد/ حسين حامد صالح – لبنان – دار بن حزم – ط1 – 1426هـ/2005م – 193.

[3] – معاني القرآن – للنحاس – 52/1 ، والجامع لأحكام القرآن – للقرطبي – 408/2.

قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بإثبات التنوين هكذا (ثَلَاثَ مِائَةٍ) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بحذف تنوين مائة هكذا (ثَلَاثَ مِائَةَ سِنِين) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات[3].

**إعراب القراءتين :**

من قرأ بالتنوين : « الواو » حسب ما قبلها ، « لبثوا » : فعل ماض و« الواو » : فاعل « في كهفهم » : جار ومجرور متعلق بالفعل لبثوا ، «ثلاث»: مفعول به وهو مضاف ، « مائة » مضاف إليه ، « سنين » بدل من ثلاث مائة ، أو عطف بيان أو بدل من مائة لأنها في معنى الجمع ، « وازدادوا » فعل وفاعل ، « تسعا » مفعول به.

من قرأا بحذف التنوين : إضافة مئة إلى سنين ، « سنين » مضاف إليه[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من نون فإنّه أوقع اللبث على السنين ثمّ شرح ذلك بقوله « ثلاث مائة » وجاء على التقديم والتأخير فالتقدير : ولبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة ، ومن أضاف ولم ينون فإنه أوقع الجمع موقع الواحد فبين كما بين الواحد وأخرج الكلام على أصله ، وهو كقولنا : عندي ثلاثون درهما وما أشبهه ، إنما معناه : عندي ثلاثون من الدراهم فكذلك ثلاثمائة سنة: أصلها ثلاثمائة من السنين ، لكنهم استعملوا التفسير الواحد وكثر حتّى صار التفسير بالجمع

---

[1] – سورة الكهف الآية 25.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 236/2 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم – 359/3.

[3] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 402/2 ، البدور الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 520/2.

[4] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 157/2 ، والدر المصون – للسمين الحلبي – 471/7.

شاذا ، وقد قيل إنّ من نون إنما جاء به على التفسير أيضا وذلك أنّه لما قال : ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة ، وقع الإبهام عند السامعين هل هي سنون ؟ أم أشهر ؟ أم أيام ؟ فقال : سنين على جهة البيان[1].

إذا هذه القراءة أي بالإضافة وحذف التنوين وهي قراءة الكسائي قد أثبتت حكما نحويا هو جواز تمييز المائة بجمع من غير ضرورة[2].

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتنوين الباء هكذا (على كل قلب متكبر) ووافقه الإمام ابن ذكوان عن أبي عامر[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بحذف التنوين هكذا (على كلّ قلب متكبّر) ، ووافقه الإمام عاصم وحمزة ونافع وابن كثير وهشام عن ابن عامر[5].

**إعراب القراءتين :**

من قرأ بالتنوين : « كذلك » : خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر كذلك يطبع «يطبع» : فعل مضارع مرفوع ، « الله » لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، « على » حرف جر «كل» : اسم مجرور ، «قلب »: مضاف إليه ، « متكبر » : نعت للقلب.

من قرأ بحذف التنوين : قلب : مضاف إليه ، « متكبّر » مضاف إليه أيضا[6].

---

[1] – شرح الهداية – للمهدوي – 393/2.

[2] – ينظر : التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن عاشور – 301/15 ، والقرآن والقراءات والأحرف السبع – د/ عبد الغفور مصطفى جعفر – مصر – دار السلام – ط1 – 1426هـ/2008م – 823/2.

[3] – سورة غافر – الآية 35.

[4] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون –ص: 377.

[5] – نفسه والصفحة.

[6] – إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالويه – 268/2 ، والتبيان فيإعراب القرآن – للعكبري – 401/2.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

إنّ قراءة أبي عمرو بن العلاء بالتنوين تؤدي معنى مختلف عن قراءة الكسائي بحذف التنوين، فقراءة الأول على أنّ القلب هو من وصف بالتكبر والجبروت ، أمّا قراءة الآخر فالإنسان هو من وصف بالتكبر والجبروت وقيل إنّ الكبر أضيف إلى القلب قد وصف بذلك نحو قوله تعالى : « إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ » وقوله « فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ » ، فلما كان القلب كذلك فإنه هو المتكبر وليس الإنسان ، ويمكن أن يكون هناك حذف أي حذف المضاف فالتقدير : على كل ذي قلب متكبر ويكون الإنسان هو المتكبر ، وقيل : إنّ الإنسان الحقيقي هو القلب فإذا تكبر القلب تكبر الإنسان وإذا تواضع لله تواضع الإنسان[1].

## ما قرأه أبو عمرو بن العلاء بحذف التنوين وقرأه الكسائي بالتنوين :

ويوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 254 | لَا بَيْعَ ، لَا خُلَّةَ ، لَا شَفَاعَةَ | لَا بَيْعٌ ، لَا خُلَّةٌ ، لَا شَفَاعَةٌ |
| 2 | الأنعام | 83 | دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ | دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ |
| 3 | التوبة | 30 | عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ | عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ |
| 4 | الكهف | 88 | فَلَهُ جَزَاءُ الحُسْنَى | فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى |
| 5 | النمل | 07 | بِشِهَابِ قَبَسٍ | بِشِهَابٍ قَبَسٍ |
| 6 | سبأ | 19 | سَبَأَ | سَبَإٍ |
| 7 | سبأ | 16 | أُكُلِ | أُكُلٍ |
| 8 | الطور | 23 | لَا لَغْوَ ، لَا تَأْثِيمَ | لَا لَغْوٌ ، لَا تَأْثِيمٌ |
| 9 | الإنسان | 04 | سَلَاسِلَا | سَلَاسِلاً |
| 10 | النازعات | 16 | طُوَى | طُوًى |

[1] – ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالوية –ص: 204 ، ومفاتيح الغيب – للفخر الرازي – 64/27.

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الراء وحذف التنوين هكذا (عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ) ، ووافقه الإمام ابن كثير وحمزة ونافع وابن عامر[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالتنوين هكذا (عزيرٌ ابن الله) ، ووافقه الإمام عاصم[3].

**إعراب القراءتين :**

التنوين : « الواو » : استئنافية ، « قالت » : فعل ماض ، « اليهود » : فاعل مرفوع ، « عزير » : مبتدأ مرفوع ، « ابن » خبر مرفوع وهو مضاف ، « الله » : لفظ الجلالة مضاف إليه.

حذف التنوين : « عزير » : خبر لمبتدأ محذوف ، و « ابن » : صفة له والتقدير هو عزير بن الله ، أو « عزير » مبتدأ و« ابن » خبر كقراءة التنوين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، أو « عزير » : مبتدأ و« ابن » صفة له والخبر محذوف والتقدير « عزير ابن الله» نبينا أو إمامنا أو رسولنا[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

لا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين غير الاختلاف في كلمة عزير أهي عربية أم أعجمية أهي مصرفة أم غير مصروفة فحجة من نون أنّه (عزير) اسم خفيف فوجهه للصرف

---

[1] – سورة التوبة – الآية 30.

[2] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 657/2 ، والمبهج في القراءات السبع – لسبط خياط البغدادي –ص: 364.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 213/2 ، ومعجم القراءات – لأحمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم – 14/3.

[4] – ينظر : الدر المصون – للسمين الحلبي – 38/6 ، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش – 207/3 ، ومعاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 357/2.

لخفته وإن أعجميا وهناك من ذهب إلى أنّه من الأسماء العربية لأنه على مثال المصغرات من أسماء العربية وهو يشبه في التصغير (نميرا) أو (بكيرا) فأجري وإن كان في الأصل أعجميا ، وقيل : إنّ الكلام عند السكوت على (عزير ابن الله) ناقص وقوله (ابن) خبر عن عزير فنون من أجل حاجة للكلام إليه، وأما حجة من لم ينون ، أن التنوين حرف الإعراب مشبه بالأحرف الأعرابية (الواو ، والياء ، والألف) فكما يسقطن إذا سكن وسكن ما بعدهن كذلك يسقط التنوين إذا سكن وأتى بعده ساكنا وبهذا يكون مصروفا وأن التنوين سقط الساكنين ويعضد هذا ما يروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال « أن أصرف عزيرا ولكني أقول هذا الحرف (عزير ابن الله » فدل على أنّه عنده مصروفا وأنه حذف التنوين عنده لغير ترك صرفه بل لحذفه للساكنين[1]، وقيل إنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية[2].

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بهمزة واحدة مفتوحة غير منونة هكذا (لِسَبَأَ) ، ووافقه البزي عن ابن كثير[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بهمزة مجرورة منونة هكذا (لِسَبَإٍ) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر وقنبل عن ابن كثير[5].

---

[1] – حجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 317.

[2] – تفسير روح المعاني – للألوسي – 82/10.

[3] – سورة سبأ – الآية 15.

[4] – ينظر : شرح طيبة النشر – لابن الجزري –ص: 289.

[5] – نفسه والصفحة.

## إعراب القراءتين :

« اللام » : موطئة للقسم ، « قد » : حرف تحقيق ، « كان » : فعل ماضي ناقص

«لسبإ» : خبر كان مقدم ، وهو مصروف ، ومن قرأ « سبأ » على أنّه غير مصروف، « في مسكنهم » : حال من سبأ أي : حال كونهم في مسكنهم ، « ءاية » : اسمها مؤخر ، وجملة كان جواب القسم لا محل له من الإعراب ، وجملة القسم مستأنفة[1].

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

إنّ كلمة سبأ في اللغة العربية على وجهين مرة تكون منصرفة ومرة أخرى غير منصرفة ، فتكون منصرفة كقول الشاعر :

**أَضْحَتْ يُنَفِّرُهَا الوِلْدَانُ مِنْ سَبَإٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفَّيْهَا دَحَارِيجُ**[2]

وتكون غير منصرفة كقول الشاعر :

**مِنْ سَبَأَ الحَاضِرِينَ مَـــأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا**[3]

يقول سيبويه (ت 185هـــ) « فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين ، وكثرهما سواء »[4].

ومن هنا يتضح الفرق بين القراءتين ، فمن قرأ بالتنوين جعله مصروفا على أنّها بقعة أو قبيلة ، ومن قرأ بترك التنوين جعله غير منصرف وهو اسم أرض أو بلدة أو امرأة ، وسئل أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـــ) : لم لم تصرف سبأ فقال : « لأني لا أعرفه » ، وعلق الفراء (ت 207هـــ) على قوله قائلا : « العرب إذا لم تعرف اسم تركت صرفه »[5].

---

[1] – ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان– للأرمي – 262/23 ، وإملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 172/2.

[2] – البيت للنابغة الذبياني – ينظر : ديوانه–ص:30.

[3] – البيت للنابغة الذبياني – ينظر : ديوانه–ص:103.

[4] – كتاب – لسيبويه – 252/3.

[5] – ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالوية – 147/2.

قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الكاف وترك التنوين على إضافته إلى خمط هكذا (أُكُلِ خَمْطٍ) ، وهذه إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[2].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضم الكاف مع التنوين هكذا (أُكُلٍ خَمْطٍ) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا أبا عمرو بن العلاء[3].

**إعراب القراءتين :**

« الواو » : حرف عطف ، « بدلناهم » : فعل وفاعل ومفعول به أول ، معطوف على (أرسلنا)، «بجنتيهم»: جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بـــ (بدلنا) « جنتين » : مفعول به ثاني لـــ (بدلنا)، « ذواتي »: صفة لـــ (جنتين) منصوب بالياء لأنه جمع ذات مؤنث ، «أكل» : مضاف إليه ، « خمط »: صفة ، ومن قرأ بحذف التنوين ، « أكل » : مضاف و«خمط» : مضاف إليه « الواو »: حرف عطف، « أكل » معطوف على أكل «وشيء» معطوف عليه، « من سدر »: صفة أولى لـــ (شيء)، « قليل » : صفة ثانية له[4].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

يقول مكي (ت 437هـــ) محتجا للقراءتين وموضحا الفرق بينهما : « وحجة من أضاف أنّه كما تقول ، ثمرة خمط ، وثمر نبق ، أي ثمر شجرتين وثمر شجر خمط ، فهو من باب الإضافة بمعنى (من خمط) كـــ (ثوب خز) ، أي : من خز ، فكذلك هذا معناه : أكل

---

[1] – سورة سبأ – الآية 16.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 267/2.

[3] – نفسه والصفحة.

[4] – ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان – للألوسي – 267/3 ، والتحرير والتنوير – لمحمد الطاهر بن عاشور – 172/22.

من خمط ، فالأكل الجني ، وهو الثمر ، والخمط كل شجرة مرة الثمر ذات الشوك ولما لم يحسن أن يكون الخمط بدلا ، لأنه ليس الأول ولا هو بعضه ولم يحسن أن يكون نعتا ، لأن الخمط اسم شجر ، فهو لا ينعت به وكان الجني من الشجر ، أضيف على تقدير (من) كثوب خز ، وحجة من نون أنه جعل (خمط) عطف بيان ، فبين أنّ الأكل وهو الثمر من هذا الشجر ، وهو الخمط ، إذا لم يجزأ أن يكون الخمط بدلا ونعتا للأكل ، قلما عدل به عن الإضافة لم يكن فيه غير عطف البيان ، لأنه بيان لما قبله ، وبين الأكل من أي الشجر هو[1].

وقيل إنّ من قرأ بالتنوين يكون المعنى : أكل خمط فحذف المضاف لأن الخمط شجر والأكل ثمرة وقيل التقدير : أكل ذي خمط[2].

**ثانيا : الاختلاف في الجزم والحركات :**

اختلف القارئان في بعض المواضع من القرآن حيث قرأ أحدهما بإحدى الحركات الإعرابية والآخر بالجزم والعكس ، وينقسم هذا المبحث إلى قسمين قسم : ما قرأه أبو عمرو بالجزم ، وقرأه الكسائي بالحركة والآخر ما قرأه أبو عمرو بالحركة وقرأه الكسائي بالجزم.

**ما قرأه أبو عمرو بالجزم وقرأه الكسائي بالحركة :**

يوجه من هذا الأنواع مثال واحد بين القارئين وهو في سورة آل عمران حيث قرأ أبو عمرو بالجزم وقرأ الكسائي بالحركة الإعرابية.

قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الضاد وجزم الراء هكذا (لاَ يَضِرْكُمْ) ووافقه الإمام ابن كثير ونافع[4].

---

[1] – الكشف – لمكي أبي طالب القيس – 308/2.

[2] – ينظر : إملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 196/2.

[3] – سورة آل عمران – الآية 120.

[4] – ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني –ص: 90.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بضم الضاد وتشديد الراء مع رفعها هكذا (لاَ يَضُرُّكُمْ) ووافقه الإمام حمزة وعاصم وابن عامر[1].

**إعراب القراءتين :**

قراءة الجزم : « الواو » : حرف عطف ، والجملة معطوفة على الجملة الّتي قبلها «إن»: شرطية، «تصبروا» : فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعل «تتقوا» معطوف على تصبروا، «لا»: نافية ، « يضركم » : جواب الشرط مجزوم «الكاف» : مفعول به «كيدهم»: فاعل مرفوع، «شيئا»: مفعول مطلق أي : شيئا من الضرر.

قراءة الرفع : قيل في رفعه ثلاثة أوجه ، الأول : أنه في نية التقديم ، أي : لا يضركم كيدهم شيئا إن تتقوا ، الثاني : أنّه حذف الفاء وعلى هذين القولين الضمة ضمة إعراب.
الثالث:ليست حركت إعراب بل لمااضطر إلى التحريك حرك بالضم إتباعالضمة الضاد[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ ( لاَ يضِرْكُمْ) جعله من ضار يضير مثل باع يبيع وحجته قوله تعالى : « قَالُوا لا ضَيْرَ » (سورة الشعراء الآية 50) فضير مصدر كالبيع يقول الشاعر :

**فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْهَا لاَ يَضِيرُهَا**[3]

ومن قرأ (لا يضركم) فحجة قوله تعالى : ﴿ **وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ** ﴾ (سورة يونس الآية 18) ، فهما لغتان يقال ضره يضره وضاره يضيره[4]، ومعناهما واحد وهو : وإن تصبروا على عداوة الكفار وتتقوا ما نهيتم عنه من موالاتهم أو وإن تصبروا

---

[1] – نفسه و الصفحة.

[2] – ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين الدرويش – 521/1 ، وإملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 148/1 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 46/3.

[3] – البيت لأبي ذؤيب وهو من شواهد سيبويه ينظر : الكتاب – لسيبويه – 70/3.

[4] – ينظر : الحجة للقراء السبعة– لأبي علي الفارسي– 75/3، والكشف –لمكي بن أبي طالب القيسي– 397/1.

على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه كنتم في كنف الله وستره فلا يضركم كيدهم[1].

**ما قرأه أبو عمرو بالحركة وقرأه الكسائي بالجزم :**

ويوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | البقرة | 271 | نُكَفِّرُ | نُكَفِّرْ |
| 2 | الأعراف | 186 | يَذَرُهُمْ | يَذَرْهُمْ |
| 3 | المنافقون | 10 | وَأَكُونَ | وَأَكُنْ |

قرأ أبو عمرو في أفعال الثلاثة بالحركة الإعرابية إما رفعا أو نصبا ، وقرأ الكسائي بالجزم بالسكون في الأفعال الثلاثة.

قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالياء ورفع الراء هكذا (يَذَرُهُمْ) ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وعاصم[3].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالياء وجزم الراء هكذا (يَذَرْهُمْ) ، ووافقه الإمام حمزة ، وهناك قراءة ثالثة وهي لابن عامر حيث قرأ بالنون ورفع الراء هكذا (نَذَرُهُمْ)[4].

**إعراب القراءتين :**

« من » : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم (يضلل) « الله » : اسم جلال فاعل مرفوع ، « الفاء » : رابطة ، « لا »: نافية للجنس « هادي » : اسمها، « له»:

---

[1] – الكشاف – للزمخشري – 617/1.

[2] – سورة الأعراف – الآية 186.

[3] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون –ص: 230.

[4] – نفسه والصفحة.

جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها ، « الواو » : استئنافية ، وجملة (يذرهم) مستأنفة، و«الهاء» : مفعول به « في طغيانهم » : جار ومجرور متعلقان بيعمهون وجملة يعمهون حال من الهاء ، أمّا من قرأ بالجزم « يذرهم » فهو معطوف على موضع خاء الجزاء في قول (فلا هادي له) [1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

لا يوجد اختلاف في المعنى بين القراءتين فالمعنى واحد وهو أنّ الله جعل هذا الكتاب أعظم أسباب الهداية للمتقين لا للجاحدين المعاندين ، وجعل الرسول المبلغ أقوى الرسل برهان وأكملهم عقلا وأجملهم أخلاقا ، فمن فقد الاستعداد للإيمان بهذا الكتاب وهذا الرسول ، فهو الذي أضله الله أي هو من قضت سنته في خلق الإنسان وارتباط أعماله بأسباب تترتب عليها مسبباتها بأن يكون ضالا راسخا في الضلال ، وإذا كان ضلاله بمقتضى تلك السنن فمن يهديه من بعد الله ؟ ولا قدرة لأحد من خلقه على تغيير تلك السنن وتبديلها، ومن ثمّ فسبحانه جلت قدرته يترك هؤلاء الضالين في طغيانهم يترددون حيرة ولا يهتدون سبيلا للخروج ممّا هم فيه بما كسبت أيديهم من الطغيان وتجاوز الحد في الظلم والفجور [2].

قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء هكذا (وَأَكُونَ) بزيادة واو بين الكاف والنون مع نصب النون، وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها[4].

---

[1] – ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين درويش – 83/3 ، وإعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالويه – 216/1.

[2] – تفسير المراغي – لأحمد مصطفى المراغي – مصر – مطبعة البابي الحلبي وأولاده – ط1 – 1365هـ/1946م – 186/9.

[3] – سورة المنافقين – الآية 10.

[4] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 295/2 ، وتحبير التيسير – لابن الجزري –ص: 190.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي هكذا (وَأَكُنْ) بحذف الواو لالتقاء الساكنين وإسكان النون الجازم ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا أبا عمرو بن العلاء[1].

**إعراب القراءتين :**

« الفاء » : فاء الجزاء ، « أصدق » : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة ، «الواو»: حرف عطف ، « أكون » : فعل معطوف على فأصدق معطوف على اللفظ.

أمّا قراءة الجزم « وأكن » فهو معطوف على موضع « فأصدق » لأن موضعه قبل دخول الفاء فيه جزم لأنه جواب التمني ، كأنه قيل : إن أخرتني أصدق وأكن[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

يقول سيبويه (ت 185هـ) : « سألت الخليل عن قوله عز وجل « فأصّدّق وأكن من الصّالحين » فقال : هذا كقول زهير بن أبي سلمى:

**بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلاَ سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا**[3]

فإنما جروا هذا لأنّ الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا هذا »[4].

وقيل لأبي عمرو : لم سقطت من المصحف ؟ فقال : كما كتبوا (كلمن) أي : كما سقطت حروف المد واللين من (كلمون) ، يعني أنّها كذا يجب أن تكون وإنما حذفت من المصحف استخفافا[5].

---

[1] – ينظر : المبسوط في القراءات العشر – للأصبهاني –ص: 265 ، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز للقباقبي –ص: 423.

[2] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 423/2 ، والكشاف – للزمخشري – 129/6 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 270/8.

[3] – ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى–ص:76.

[4] – الكتاب – لسيبويه – 100/3 – 101.

[5] – ينظر : تأويل مشكل القرآن – لابن قتيبة– ص:108 ، والنكت في القرآن – للمجاشعي –ص: 497.

ولا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين فهما تؤديان نفس المعنى وهو حث المؤمنون على الإنفاق من قبل أن يدرك أحدهم الموت فيتحسر على ما فرط في وقت الإمكان سائلا الرجعة الّتي هي محال ، فيدعوا ربه أن يرجعه ليتدارك ما فرط فيه فيتصدق من ماله لكي ينجو من عذاب الله ويستحق به جزيل الثواب وبذلك يكون من الصالحين[1].

**ثالثا : الاختلاف في الأحرف الإعرابية :**

اختلف الكسائي وأبو عمرو في موضع واحد في القرآن الكريم من هذا النوع وهو في سورة طه حيث كانت الحركة الإعرابية مختلفة بينهما ، وهذه المسألة أي الحركات الإعرابية مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، حيث ذهب البصريون إلى أنّها حروف إعراب بينما ذهب الكوفيون إلى أنّ الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنّها إعراب[2].

ولكل فريق حجته ، فالبصريون احتجوا بأن قالوا : إنما هي حروف إعراب ليست بإعراب ، لأن هذه الحروف إنما زيدت للدلالة على التثنية والجمع فمثلا : الواحد يدل على المفرد فإذا زيدت هذه الحروف دلت على التثنية والجمع ، أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنّها إعراب كالحركات أنّها تتغير كتغير الحركات مثلا نقول : قام الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وذهب الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين ، فتتغير كتغير الحركات نحو : قام زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد فلما تغير كتغير الحركات دل على أنّها إعراب بمنزلة الحركات ولو كانت حروف إعراب لما جاز أن تتغير ذواتها عن حالها لأن حروف الإعراب لا تتغير ذواتها عن حالها[3].

قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾[4].

---

[1] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – للسعدي – ص:824.

[2] – الإنصاف في مسائل الخلاف – لابن الأنباري–المسألة الثانية –17/1.

[3] –نفسه و الصفحة.

[4] – سورة طه – الآية 63.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتشديد النون من (إن) وبالياء من (هذان) هكذا (إِنَّ هَذَيْنِ) وهذه القراءة إحدى انفراداته الّتي انفرد بها عن باقي القراء السبعة[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بتشديد النون من (إن) وبالألف من (هذان) هكذا (إِنَّ هَذَانِ) ، ووافقه الإمام حمزة وابن عامر ونافع ، وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بتخفيف النون من (إن) في حين انفرد ابن كثير بتشديد النون من (هذان) هكذا (هاذانِّ)[2].

**إعراب القراءتين :**

« قالوا » : فعل ماض، و«الواو»: فاعل، «إنّ» : حرف نصب وتوكيد «هذين»: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، « اللام » : اللام الفارقة «ساحران»: خبر إنّ مرفوع ، وجملة « يريدان » صفة لساحران ، وإن وما في حيزها مفعول يريدان ، «أن» : حرف نصب، «يخرجكم» : فعل مضارع منصوب بأن «الألف » فاعل و « الكاف » : مفعول به، «من أرضكم»: جار ومجرور متعلقان بيخرجاكم «بسحرهما» : جار ومجرور في محل نصب حال لأي: متلبسين بسحرهما و«يذهبا»: عطف على يخرجاكم، «بطريقتكم»: جار ومجرور متعلقان بيذهب «المثلى»: صفة لطريقتكم.

أمّا من قرأ « إنّ هذان » فوجهوها النحاة كما يلي : « إنّ » بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر أو « إنه » ضمير الشأن محذوف وتوجيهات أخرى سنذكرها بالتفصيل[3].

---

[1] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 244/2 ، ومعجم القراءات – لعبد اللطيف الخطيب – 448/5.

[2] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 445/2 ، وغيث النفع في القراءات السبع – للصفاقسي – ص:332.

[3] – ينظر : إملاء ما من به الرحمن – للعكبري – 113/2 ، والبحر المحيط – لأبي حيان – 238/6 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين الدرويش – 692/4.

## أثر الاختلاف في تأدية المعنى :

لا يوجد اختلاف في المعنى بين القراءتين ولكن لابد من ذكر ما قاله النحاة في هذه الآية الكريمة بقراءتيها وتوجيها تهم لها خاصة من قرأ « إنّ هذان لساحران ».

سئل ابن كيسان (ت 299هـ)[1] ما تقول في قراءة الجمهور إلاّ أبا عمرو « إنّ هذان لساحران » ما وجهها على ما جرت به عادتك من الإغراب في الإعراب ؟ فأطرق ابن كسيان مليا ثمّ قال : نجعلها مبنية لا معربة وقد استقام الأمر ، فقيل له ما علة بناءها ؟ فقال لأن المفرد منها (هذا) وهو مبني والجمع هؤلاء وهو مبني فيحتمل التثنية على الوجهين[2].

ولقد كثرت تأويلات وتخريجات النحاة لهذه القراءة المشكلة على عدة أقوال يقول الدكتور عبده الراجحي : « ولقد كثرت تأويلات النحاة المتعسفة لهذه الآية على ما هو مذكور في كتبهم »[3].

ومن هذه التخريجات ما يلي :

هناك من ذهب إلى أنّ (إنّ) بمنزلة نعم واستشهدوا بقول الشاعر :

**بَكَــرَتْ عَلَيَّ عَــوَاذِلِــي يَلْحَيْنَــنِي وَ أُلُــومُــهُنَّــهْ**

**وَيَــقُلْنَ شَيْبٌ قَــدْ عَــلاَ كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّــهْ**[4]

أي : قلت نعم ، وقد رد بعض النحاة هذا القول مضعفين له لعدة أسباب منها : أنّها إذا كانت بمعنى نعم ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر وأن اللام لا تدخل على خبر المبتدأ[5].

---

[1] – ابن كيسان : هو أحد علماء اللغة والنحو كان على مذهب البصريين والكوفيين لأنه أخذ عن المبرد وثعلب ، من مصنفاته كتاب « المهذب » وكتاب « المذكر والمؤنث » توفي سنة تسع وتسعين ومائتين ، ينظر : انباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي – 57/3.

[2] – نفسه – 58/3.

[3] – اللهجات العربية في القراءات القرآنية – لعبده الراجحي – الأردن – دار المسيرة – ط1 – 1428هـ/2008م –ص: 180.

[4] – البيتان لابن قيس الرقيات – ينظر : ديوانه–تح و شرح:محمد يوسف نجم–لبنان–دار صادر–د.ط–د.ت– ص:66.

[5] – ينظر : حجة القراءات – لابن زنجلة – ص:454 ، والنكت في القرآن الكريم – للمجاشعي –ص: 320.

وهناك من رأى أنّ ضمير الشأن محذوف بعد إنّ وتقديره (إنّه هذان لساحران) وهذا القول أيضا رده النحاة معللين ذلك بقولهم : إنّ إظهار الهاء بعد إنّ المشددة إنما يأتي في ضرورة الشعر نحو قوله الشاعر :

**إِنَّ مَنْ يَــدْخُلِ الكَنيسَةَ يَوْمًــا يَــلْقَ فِيهَــا جَآذِرًا وَظِبَــاءُ**[1].

أي إنه من يدخل الكنيسة[2].

وقيل : لما كانت (إنّ) مشبهة بالفعل وليست بأصل في العمل ألغيت ها هنا ، كما تلغى إذا خففت ، وهو قول غير صحيح أيضا ضعفه النحاة ، لأنها لم تلغ مشددة في غير هذا الموضع ، وقد تعمل مخففة نحو قوله تعالة : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (سورة هود الآية111) في قراءة من قرأ بالتخفيف ، لأنها إنما عملت لشبهها بالفعل ، والفعل قد يعمل وهو محذوف نحو : لم يك زيد قائم ، وما أشبه ذلك ، وقد أعمل اسم الفاعل والمصدر لشبههما بالفعل ، ولا يجوز إلغاؤهما ، وأيضا فإنّ (اللام) تمنع من هذا التأويل لأن (إنّ) إذا ألغيت ارتفع ما بعدها بالابتداء (واللام) لا تدخل على خبر المبتدأ[3].

ومن التوجيهات أيضا ما ذهب إليه الفراء (ت 207هـ) بأن هذه الألف ليست بألف التثنية وإنما هي ألف (هذا) زيدت عليها النون[4].

وأجود ما قيل في هذا أنّه لغة بالحارث بن كعب لأنهم يجرون التثنية في الرفع والنصب والجر مجرى واحد فيقولون : رأيت الزيدان ومررت بالزيدان[5]. قال بعض شعرائهم :

**فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا**[6]

قال لنا باه و لم يقل لنا بيه.

---

[1] – البيت مجهول القائل ، ينظر : النكت في القرآن الكريم – للمجاشعي –ص: 321.

[2] – نفسه و الصفحة.

[3] – النكت في القرآن الكريم–للمجاشعي –ص: 321.

[4] – ينظر : معاني القرآن – للفراء – 184/2.

[5] – ينظر : مجاز القرآن – لأبي عبيدة – 21/2 ، ومعاني القرآن – للفراء – 183/2 ، وحجة القراءات – لابن زنجلة –ص: 454 ، وتأويل مشكل القرآن – لابن قتيبة –ص: 104.

[6] – البيت للملتمس الضبي ، ينظر : معاني القرآن – للفراء – 184/2.

يقول السيوطي (ت911هـ) : « ولزوم الألف في الأحوال الثلاثة لغة معروفة عزيت لكنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخثعه وهمدان وفزارة وعذرة »[1].

وقد ذكر عن ابن عباس (ت68هـ) أنّه قال : «إنّ الله تبارك اسمه أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب ، فنزلت هذه الاية بلغة بني الحارث بن كعب لأنهم يجعلون بالألف في كل وجه مرفوع فيقولون : رأيت الرجلان ومررت بالرجلان وأتاني الرجلان وإنما صار كذلك لأن الألف أخف بنات المد واللين»[2].

وزعم بعض المتأخرين أنّ هذه الألف مشبهه بألف (يفعلان) ، فلما لم تنقلب هذه لم تنقلب تلك ، وهذا فاسد رده النحاة ، لأن هذه ضمير في حيز الأسماء وتلك علامة التثنية وهي حرف والألف في (يفعلان) لا يصح أن تنقلب ، لأنه لا يتعاقب عليها ما يغير معناها لأنها لا تكون إلاّ فاعلة أو ما يقوم مقام الفاعل والألف في (هذان) حرف إعراب وفيه دليل الإعراب والعوامل تغير أواخر الكلم يتعاورها وتعاقبها عليها[3].

## المبحث الثالث : الاختلاف في الضمائر والحروف

### أولا : الاختلاف في الضمائر.

إنّ من أكثر ما اختلف فيه القراء فيما بينهم هو اختلافهم في الضمائر ، وهذا ما نجده أيضا بين أبي عمرو بن العلاء والكسائي حيث يقرأ أحدهم مثلا بضمير الغيبة ويقرأ الآخر بضمير الخطاب أو يقرأ أحد القراء بضمير المتكلم ويقرأ الآخرون بضمير الغيبة أو الخطاب ونقسم هذا المبحث إلى أربعة عناوين ، فالأول يكون ، ما قرأ أبو عمرو بالغيبة والكسائي بالخطاب ، والثاني : ما قرأه أبو عمرو بالخطاب والكسائي بالغيبة ، الثالث ما قرأه أبو عمرو بالمتكلم والكسائي بالغيبة ، والرابع ما قرأه أبو عمرو بالغيبة والكسائي بالمتكلم.

---

[1] ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ـ للسيوطي (جلال الدين) ـ تح : د. عبد العال سالم مكرم ـ مصر ـ عالم الكتاب ـ دط ـ 1421هـ/2001م ـ 133/1.

[2] ـ كتاب الجمل ـ للخليل بن أحمد ـص: 159.

[3] ـ ينظر : النكت في القرآن ـ للمجاشعي ـص: 322.

**ما قرأه أبو عمرو بضمير الغيبة وقرأه الكسائي بضمير الخطاب :**

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المائدة | 112 | هَلْ يَسْتَطِيعُ | هَلْ تَسْتَطِيعُ |
| 2 | الأعراف | 172 | أَنْ يَقُولُوا | أَنْ تَقُولُوا |
| 3 | الأعراف | 149 | لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا | لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا |
| 4 | الإسراء | 02 | أَلَّا يَتَّخِذُوا | أَلَّا تَتَّخِذُوا |
| 5 | الفجر | 17- 20 | يُكْرِمُونَ – يَحُضُّونَ – يَأْكُلُونَ – يُحِبُّونَ | تُكْرِمُونَ – تَحُضُّونَ – تَأْكُلُونَ – تُحِبُّونَ |

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[1].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالياء ورفع ربك هكذا (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) ، ووافقه باقي القراء السبعة ماعدا الكسائي[2].

**قراءة الكسائي :**

انفرد الكسائي بقراءة هذه الآية هكذا (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) بالتاء ونصب (ربّك) وإدغام اللام في التاء[3].

---

[1] – سورة المائدة الآية 112.

[2] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 195/2 ، وكتاب السبعة – لابن مجاهد –ص: 249.

[3] – ينظر : الإقناع في القراءات السبع – لابن الباذش – 636/2 ، والبدور الزاهرة – للنشار – 309/1.

**إعراب القراءتين :**

الجملة مستأنفة لحكاية حال ماضية : « إذ » : ظرف متعلق بمحذوف تقديره : اذكر، وجملة (قال) في محل جر بالإضافة « الحواريون » : فاعل ، « يا » : حرف نداء ، «عيسى » : منادى مفرد علم مبني على الضم.

« ابن » بدل من عيسى وهو مضاف، « مريم » مضاف إليه ، (هل يستطيع) الجملة في محل نصب مقول القول، « هل »: حرف استفهام، « يستطيع » : فعل مضارع، «ربّك» فاعل مرفوع ، أمّا من قرأ بالتاء « تستطيع » : فعل وفاعل « ربّك » : مفعول به[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ لهذا الاختلاف النحوي أثر في اختلاف المعنى فكل قراءة تؤدي معنى مغاير ، فمن قرأ (هل يستطيع ربك) بالغيبة يكون المعنى : هل يفعل ربك ذلك ، لأنهم لم يشكوا في استطاعة الباري على ذلك لأنهم كانوا مؤمنين فإنما هو كقولنا لأحدهم ، هل يستطيع فلان أن يأتي ، وقد علمنا أنّه مستطيع على معنى : هل يفعل ذلك[2].

وقيل إنّ المعنى ، هل يقدر ، وكان هذا في ابتداء أمرهم قبل أن تستحكم معرفتهم بالله وبما يجوز عليه من الصفات ولذلك أنكر عليهم عيسى عليه السلام بقوله : « اتقوا الله » وقيل المعنى هل يستجيب لك ربك ، أي يطيع ربك إن سألته فهذا على أنّ (استطاع) بمعنى أطاع كقولنا : استجاب بمعنى أجاب[3].

---

[1] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – للعكبري – 408/1 ، وإعراب القرآن الكريم وبيان – محي الدين الدرويش – 314/2.

[2] – الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 461/1.

[3] – أنظر : النكت في القرآن الكريم– للمجاشعي –ص: 207 ، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات – للباقولي (أبي الحسن علي بن الحسين) – تح : د/ محمد أحمد الدالي – سوريا – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – دط – 1415هـ/1994م – 372/1.

أمّا قراءة الكسائي بتاء الخطاب فالمعنى : هل تستطيع سؤال ربك وهي توجب شكهم في استطاعة عيسى[1]، وروى عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت : « كان الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا « هل يستطيع ربك » ولكن قالوا « هل تستطيع ربك»[2].

قيل إنّ من قرأها على هذا الوجه استدل بأن السائلين وهم الحواريون لم يكونوا شاكين في أنّ الله قادر على أن يترل عليهم مائدة من السماء ، وإنما قالوا لعيسى : هل تستطيع أنت أن تسأل ربك ذلك[3]. يقول الفراء (ت 207هـ) : « هل تستطيع ربك » بالتاء وهو وجه حسن أي : هل تقدر على أن تسأل ربك أن يترل علينا مائدة من السماء»[4]. ويرى الأخفش (ت 215هـ) أنّ من قرأها (تستطيع ربك) أراد الخروج بها من المعنى المشكل الذي تثيره القراءة المشهورة وهو : كيف يشكون في قدرة الله وهم مؤمنون ؟ ويرى أنّه لولا غموض هذا المعنى لما اضطر أحد لقراءتها (تستطيع ربك) [5].

**ما قرأه أبو عمرو بضمير الخطاب وقرأه الكسائي بضمير الغيبة :**

يوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي :

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | آل عمران | 12 | سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ | سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ |
| 2 | آل عمران | 119 | وَمَا تَفْعَلُوا | وَمَا يَفْعَلُوا |
| 3 | النساء | 77 | وَلاَ تُظْلَمُونَ | وَلاَ يُظْلَمُونَ |
| 4 | الملك | 29 | فَسَتَعْلَمُونَ | فَسَيَعْلَمُونَ |

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[6].

---

[1] – ينظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات – للباقولي – 372/1 ، والفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام – لخير الدين سيب – رسالة ماجستير – جامعة تلمسان –ص: 197.

[2] – معاني القرآن – للنحاس – 315/1.

[3] – معاني القرآن – للفراء – 325/1.

[4] – ينظر : معاني القرآن – للأخفش الأوسط –291/1.

[5] – نفسه و الصفحة.

[6] – سورة آل عمران – الآية 12.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتاء الخطاب فيهما هكذا (سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[1].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بياء الغيبة فيهما هكذا (سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ) ووافقه الإمام حمزة الزيات[2].

**إعراب الآية :**

« قل » : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر يعود على محمد صلى الله عليه وسلم والجملة مستأنفة « الذين كفروا » : جار ومجرور وهو صلة موصول متعلقة (بقل) «ستغلبون » : فعل مضارع مبني للمجهول ، والواو نائب الفاعل ، والجملة في محل نصب مقول القول ، «وتحشرون» : جملة فعلية في محل نصب معطوف على جملة (ستغلبون) ، «إلى جهنم » : حرف جر واسم مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث المعنوي والجار والمجرور متعلقان بـــ (تحشرون) ، «الواو» : حرف عطف ، « بئس » : فعل ماضي وهو من أفعال الذم «المهاد » : فاعل مرفوع ، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف هو المخصوص بالذم تقديره بئس المهاد جهنم[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

من قرأ بالياء أتى به على لفظ الغيبة ، لأنهم – أي اليهود – كانوا غيب حين أمر الله نبيه بالقول لهم بأن الغلبة على المشركين بعد يوم أحد ، وذلك أنّ النبي ﷺ لما هزم المشركين يوم بدر وهم فئة قليلة والمشركون فئة كثيرة ، قالت اليهود ، هذا هو النبي الذي لا ترد له راية ، فصدقوا ، ولكن بعضهم لم يستعجلوا في التصديق به وقالوا : لا تعجلوا بتصديقه حتّى

---

[1] – ينظر : جامع البيان في القراءت السبع – لأبي عمرو الداني – 115/2.

[2] – نفسه والصفحة.

[3] – ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان ، للأرمي ، 213/4 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش، 399/1.

تكون وقعة أخرى ، ولما انهزم المسلمون بإذن الله وبمخالفة المؤمنون لأوامر الرسول كذبوا ورجعوا فأنزل قوله تعالى ، أي قل لليهود ستغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم[1].

وأما من قرأ بالتاء أنّ الله سبحانه وتعالى أمر نبيه أن يخاطب اليهود بهذا أي قل لهم يا محمد ستغلبون وتحشرون إلى جهنم[2].

يقول الفراء (ت207هـ) : « ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب فيجوز في هذا المعنى سيغلبون وستغلبون ، كما تقول في الكلام : قل لعبد الله إنه قائم ، وإنك قائم »[3].

**ما قرأه أبو عمرو بضمير المتكلم وقرأه الكسائي بضمير الغيبة :**

يوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | يوسف | 12 | نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ | يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ |
| 2 | الرعد | 04 | وَنُفَضِّلُ | وَيُفَضِّلُ |
| 3 | سبأ | 09 | نَشَأْ – نَخْسِفْ – نُسْقِطْ | يَشَأْ – يَخْسِفْ – يُسْقِطْ |
| 4 | الرحمن | 31 | سَنَفْرُغُ | سَيُفْرَغُ |

**قوله تعالى:** ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[4].

---

[1] – ينظر : معاني القرآن – للفراء – 191/1.

[2] – ينظر : الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه – ص: 106 ، والكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 379/1.

[3] – معاني القرآن – للفراء – 138/1.

[4] – سورة يوسف –الآية 11 – 12.

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالنون في الفعلين هكذا (نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ) ، ووافقه الإمام ابن كثير وابن عامر [1].

**قراءة الكسائي :**

قرأالكسائي بالياءفي الفعلين هكذا (يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ)،ووافقه الإمام حمزة وعاصم ونافع [2].

**إعراب الآية :**

«قالوا» : فعل وفاعل ، «يا أبانا» منادي مضاف ، «ما» : اسم استفهام مبتدأ «لك» جار ومجرور في محل رفع خبر ما ، «لا» : نافية ، «تأمنا» : فعل مضارع وفاعله مستتر تقدير أنت ، «نا» : مفعول به ، «على يوسف» : جار ومجرور متعلقا (بتأمنا) وجلمة (لا تأمنا) : حال ، وجملة (مالك لا تأمنا) : مقول القول، «الواو» : للحال، «إن»: حرف نصب ، «الألف» اسمها ، «له» : جار ومجرور متعلق (بناصحون)، «اللام»: المزحلقة، «ناصحون» : خبر إنّ والجملة جال من (نا) ، «أرسله» : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر «الهاء» : مفعول به ، «معنا» ظرف مكان متعلق بـــ(أرسله) «نا» ؟: مضاف إليه ،«غدا» ظرف متعلق بـــ(أرسله) ، «يرتع» : فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب أمر ، «يلعب» : معطوف عليه ، وجملة (إنّا لحافظون) : حالية[3].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

الاختلاف بين القراءتين يكمن في إسناد الفعل ، فمن قرأ بالياء فالفعل مسند إلى يوسف عليه السلام ، لأنّه قد تقدّم ذكره ويطرح السؤال هنا كيف ليوسف وهو النبيّ أن يلعب ؟ فقيل : إنّه كان صغيرا مباح له ذلك ، ومن قرأ بالنون فالفعل مسند لأخوة يوسف

---

[1] – ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة – ص: 533 ، التبصرة في القراءات السبع – لمكي بن أبي طالب القيسي – ص: 545.

[2] – ينظر : شرح طيبة النشر – لابن الجزري – ص: 254 ، التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص: 248.

[3] – ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين الدرويش – 507/3.

محمول على الإخبار ، والسؤال هنا أيضا يطرح نفسه : كيف لأخوته أن يلعبوا وهم أنبياء ؟ فقيل : لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت واللعب في غير الباطل جائز[1].

وسئل أبو عمرو بن العلاء – رحمه الله – كيف قالوا "ونلعب" وهم أنبياء : فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء[2].

**ما قرأه أبو عمرو بضمير الغيبة المتكلم وقرأه الكسائي بضمير المتكلم :**

يوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات التالية المبينة في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | النساء | 114 | فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ | فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ |
| 2 | يونس | 05 | يُفَصِّلُ الآيَاتِ | نُفَصِّلُ الآيَاتِ |
| 3 | الفرقان | 08 | جَنَّةً يَأْكُلُ مِنْهَا | جَنَّةً نَأْكُلُ مِنْهَا |
| 4 | الجاثية | 14 | لِيَجْزِيَ قَوْمًا | لِنَجْزِيَ قَوْمًا |

قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بالياء هكذا (يَأْكُلُ) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بالنون هكذا (نَأْكُلُ) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات[5].

---

[1] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيسي – 117/2 ، تفسير البيضاوي – للبيضاوي – 157/3.

[2] – معاني القرآن – للنحاس – 401/3 ، إعراب القراءات السبع وعللها – لابن خالويه – 303/1.

[3] – سورة الفرقان – الآية 8.

[4] – ينظر : كتاب السبعة – لابن مجاهد – ص: 462 ، والكافي في القراءات السبع – لابن شريح – ص: 169.

[5] – ينظر : شرح طيبة النشر – لابن الجزري – ص :254 ، التيسير في القراءات السبع – لأبي عمر الداني – ص: 163.

**إعراب الآية :**

«أو» : حرف عطف ، «تكون» : فعل مضارع ناقص ، «له» : خبر مقدما لها، «جنة»: اسم يكون مؤخر ، والجملة معطوفة أيضا على جملة أنزل ، «يأكل» : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يعود على الرسول ﷺ ، ومن قرأ «نأكل» فالضمير يعود على الذين سألوه وهم المشركون ، «منها» : متعلق بيأكل ، والجملة في محل رفع صفة لجنة [1].

من قرأ (يَأْكُلُ منها) بضمير الغيبة ويعود على الرسول ﷺ والمعنى : يأكل الرسول مها فبيّن فضله ، ومن قرأ (نَأْكُلُ منها) بضمير الخطاب ويعود على المشركين ، والمعنى: أو تكون له جنّة يطعمنا منها فنأكل معه منها[2].

**ثانيا : الاختلاف في الحروف :**

الحرف في اللغة هو الطرف ومنه يقال : حرف الجبل ، أي طرفه ، فسمي حرفا لأنّه يأتي في طرف الكلام ، أمّا في الاصطلاح ، فهو ما جاء لمعنى في غيره[3].

واختلفت القراءات القرآنية في ما بينها في بعض الحروف كأن يقرأ أحدهم بفتح همزة إنّ والآخر بالكسر ، أو بتخفيفها والآخر بالتثقيل ، إلى غير ذلك من الاختلافات، وهذا ما نجده أيضا بين قارئ البصرة أبي عمرو بن العلاء وقارئ الكوفة الكسائي.

**بين إنّ – وأنّ :**

(إنّ) في كلام العرب لها ثلاثة أحوال ، وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين ، فيجب فتحها إذا قدّرت بمصدر ، كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل ، كما يجب كسرها في مواضع مها إذا وقعت (إنّ) ابتداء ، أي في أوّل الكلام ، وإذا وقعت صدر صلة ، وإذا وقعت جوابا للقسم ، وأن تقع في جملة محكية بالقول إلى غير ذلك من المواضع[4].

---

[1] – ينظر : حدائق الروح والريحان في تفسير القرآن – للأرمي – 508/19.

[2] – معاني القراءات – للأزهري – 213/2.

[3] – أسرار العربية – لابن الأنباري – ص: 40.

[4] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – لابن عقيل – 274/1.

ويجوز فتح (إنّ) وكسرها إذا وقعت بعد (إذ) الفجائية ، وكذا يجوز فتحها وكسرها إذا وقعت جواب قسم ، وليس في خبرها اللام إلى غير ذلك[1].

إنّ القارئين يتبادلان القراءة في هذين الحرفين ، فيقرأ أبو عمرو بن العلاء في مواضع بكسر الهمزة والكسائي بفتح الهمزة ، وفي مواضع أخرى يقرأ أبو عمرو بفتح الهمزة والكسائي بكسر الهمزة ، وهذا الاختلاف يؤدي إلى اختلاف المعنى بين القراءتين والله أعلم.

**ما قرأه أبو عمرو بكسر همزة إنَّ وقرأه الكسائي بفتح الهمزة :**

يوجد من هذا النوع بين القارئين الاختلافات المبينة في الجدول الآتي:

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | آل عمران | 19 | إِنَّ الدِينَ | أَنَّ الدِينَ |
| 2 | النمل | 51 | إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ | أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ |
| 3 | النمل | 82 | تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ | تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ |
| 4 | الدخان | 49 | ذُقْ إِنَّكَ | ذُقْ أَنَّكَ |
| 5 | الطور | 28 | نَدْعُوهُ إِنَّهُ | نَدْعُوهُ أَنَّهُ |

قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمر بن العلاء بكسر الهمزة هكذا (إِنَّ الدِّينَ) ووافقه باقي القراء السبعة ما عدا الكسائي [3].

---

[1] – شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك–لابن عقيل– 274/1.

[2] – سورة آل عمران – الآيتان 18 –19.

[3] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 123/2 ، والاختيار في القراءات العشر – لسبط خياط البغدادي – 30/1

**قراءة الكسائي :**

انفرد الكسائي إنّ باقي القراء السبعة بقراءة هاته الآية هكذا (أنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ) بفتح الهمزة (أنّ)[1].

**إعراب الآية :**

«شهد الله» : فعل وفاعل ، والجملة مستأنفة ، «أنّه لا إله إلاّ هو» : أنّ وما بعدها في موضع نصب بزعم الخافض أي : بأنّه ، والجار وما بعده متعلقات (بشهد) ، «الواو» : حرف عطف ، «الملائكة» : معطوف على لفظ الجلالة الله ، «وأولو العلم» : معطوفة أيضا ، «قائما»: حال لازمة من الله ، أو من الضمير المنفصل الواقع بعد إلاّ ، «العزيز الحكيم» : خبر أنّ لمبتدأ محذوف تقديره هو، «إنّ» : حرف نصب وتوكيد ، «الدين» : اسمها ، «عند الله» : ظرف مكان متعلق بمحذوف الحال ، «الله» : مضاف إليه ، «الإسلام»: خبر إنّ والجملة (إنّ الدين عند الله الإسلام) مستأنفة مؤكدة للأولى ، وقراءة (أنّ الدين) الجملة مصدر وموضعه جر بدلا من (أنّه لا إله إلاّ هو) أو بدل من القسط)[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ لهذا الاختلاف بين إنّ وأنّ اختلاف في المعنى، فمن قرأ بكسر الهمزة ، فعلى الابتداء والاستئناف ، فالكلام قد تمّ عند قوله (العزيز الحكيم) ، ثمّ بدأ بخبر آخر فكسر الهمزة وهذا أبلغ في التأكيد ، وفائدة هذا التوكيد أنّ قوله (لا إله إلاّ هو) توحيد وقوله (قائما بالقسط) تعديل فإذا أردفه قوله (إنّ الدين عند الله الإسلام) ، فقد آذن أنّ الإسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده بشيء من الدين[3].

وأمّا من قرأ بفتح الهمزة فالكلام عنده متصل بما قبله فأبدل (أنّ) بما قبلها وفيه أوجه منها أن يكون بدلا من المصدر المؤوّل من (أنّ) وما في حيزها في قوله تعالى (شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو) وهو إمّا أن يكون بدلا كل من الكل لأنّ الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وإمّا

---

[1] – ينظر : كتاب السبعة– لابن مجاهد – ص :202 ، البذور الزاهرة – لعبد الفتاح القاضي – 146/1.

[2] – ينظر : التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 213/1 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين درويش – 410/1 ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات – للباقولي – 220/1.

[3] – ينظر : الكشف – لمكي بن أبي طالب القيس – 382/1 ، الكشاف – للزمخشري –/537.

أن يكون بدلا اشتمال ، وإمّا أن يكون بدلا من قوله (بالقسط) ، وقيل أن يكون معطوفا على قوله (أنّه لا إله إلاّ هو) وفي الكلام حذف حرف العطف ، وهناك من ذهب إلى أن يكون معمولا لقوله (شهد) على حذف الخافض على جعل المصدر المؤول من قوله (أنّه لا إله إلاّ هو) في موضع المفعول له على حذف لام العلة ، أي : شهد الله بأنّ الدين عند الله الإسلام لأنّه لا إله إلاّ هو[1].

**ما قرأه أبو عمرو بفتح همزة إنّ وقرأ الكسائي بكسر الهمزة :**

| الرقم | السورة | الآية | قراءة أبي عمرو | قراءة الكسائي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | آل عمران | 171 | وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ | وَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ |
| 2 | الأنعام | 153 | وَأَنَّ هَذَا | وَإِنَّ هَذَا |
| 3 | مريم | 36 | وَأَنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ | وَإِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ |
| 4 | المؤمنون | 111 | أَنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ | إِنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ |

قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح همزة إنّ هكذا (أنّهم هو الفائزون) ، ووافقه الإمام ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[3].

---

[1] – التأويل النحوي في القرآن الكريم – د. عبد الفتاح أحمد الحموي – السعودية – مكتبة الرشد – ط1 – 1404هـ-1984م – 1223/2.

[2] – سورة المؤمنون – الآيتان 110 – 111.

[3] – ينظر : كتاب التذكرة في القراءات – لابن غلبون – ص: 293.

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بكسر همزة إنّ هكذا (إنّهم هو الفائزون) ، ووافقه الإمام حمزة الزيات[1].

**إعراب الآية :**

«إنّي» : حرف نصب وتوكيد والياء ضمير متصل اسم إنّ ، «جزيتهم» : فعل وفاعل ومفعول به أوّل ، «اليوم» : ظرف متعلق بـــ (جزيتهم) ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إنّ) وجملة (إنّ) مستأنفة ، (بما) : حرف جر (ما) مصدرية ، «صبروا» فعل وفاعل والجملة صلة (ما) المصدرية و(ما) مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق ب، (جزيت) ، أي : جزيتهم بسبب صبرهم ، «أنّهم» تقرأ بالفتح والكسر ، فبالفتح (أنّهم): حرف نصب وتوكيد (وهم) اسمها ، «هم»: للتوكيد ، «الفائزون» : خبره ، وجملة (أنّ) في تأويل مصدر منصوب على كونه مفعول به ثاني (جزيت) أي : جزيتهم فوزهم بسبب صبرهم ، وأمّا قراءة الكسر فعلى الاستئناف[2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

لا يوجد اختلاف كبير في المعنى بين القراءتين فمن قرأ بالكسر فعلى الاستئناف ، أي: قد فازوا حيث صبروا ، فجزوا بصبرهم أحسن الجزاء ، وأمّا من قرأ بالفتح فجعله مرتبطا بما قبله وهو في تأويل مفعول به ثان لـــ (جزيتهم) فهو كقولنا : جزيتهم فوزهم[3].

**بين إنْ – وأنْ :**

إنْ المكسورة الخفيفة ترد على أربعة أوجه في كلام العرب، فتكون شرطية نحو قوله : ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغفَرْ لَهُم﴾ [سورة الأنفال، الآية 39] ، وتكون نافية نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [سورة الملك، الآية 20] ، وتكون مخففة من الثقيلة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [سورة الزخرف، الآية 35] ، وتكون زائدة كقول الشاعر :

---

[1] – ينظر:كتاب التذكرة في القراءات–لابن غلبون–ص:293.

[2] – ينظر : إملاء مامن به الرحمن – للعكبري – 152/2 ، وتفسير حدائق الروح والريحان – للأرمي – 162/19.

[3] – ينظر : الكشاف – للزمخشري – 252/4 ، الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه – ص: 159.

**مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أُتِيتَ بِهِ إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي**[1][2].

أمّا المفتوحة الهمزة الخفيفة فتأتي على أربعة أوجه أيضا ، فتكون حرفا مصدر بإناصبا للمضارع نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية 184] ، وتكون مخففة من الثقيلة نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ [سورة الزمر، الآية 20] وتكون مفسّرة بمنـــزلة أي ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية 27] ، وتكون زائدة نحو قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ [سورة العنكبوت، الآية 33][3].

يوجد بين القارئين من هذا النوع اختلاف واحد والله أعلم ، وهو في سورة المائدة حيث قرأ أبو عمرو (إِنْ) المكسورة المخففة وقرأ الكسائي (أَنْ) المفتوحة المخففة.

**قوله تعالى:** ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ﴾[4].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الهمزة هكذا (إِنْ صدّوكم) ، ووافقه الإمام ابن كثير[5].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح همزة هكذا (أَنْ صدّوكم) ، ووافقه الإمام حمزة وعاصم وابن عامر ونافع[6].

---

[1] – البيت لنابغة الذبياني – ينظر : ديوانه–ص:36.

[2] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام– 31/1.

[3] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب–لابن هشام–31/1.

[4] – سورة المائدة – الآية 02.

[5] – ينظر : النشر في القراءات العشر – لابن الجزري – 194/2.

[6] – نفسه والصفحة.

**إعراب الآية :**

«الواو» : حرف عطف ، «اللام» : ناهية ، «يجرمنّكم» : فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا والكاف مفعول به أوّل ، «شنآنُ» : فاعل مرفوع ، «قوم» : مضاف إليه، «أن صدّوكم» : (أَن بالفتح) : مصدرية ، و«إن» بالكسر شرطية ، وعلى الفتح «أن صدوكم»: مصدر مؤول منصوب بترع الخافض ، «عن المسجد» : جار ومجرور متعلقان بـــ (صدّوكم) ، «أن تعتدوا» : مصدر مؤول مفعول به ثان لـــ (يجرمنّكم)[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

إنّ هذا الاختلاف بين الحرفين أدّى إلى اختلاف في المعنى فمن قرأ بـــ (أن المصدرية) فالمعنى لا يحملنّكم بغض قوم أيها الناس من أجل أن صدّوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم ، ومن قرأ بـــ (إن) الشرطية فالمعنى : لا يجرمنّكم شنآن قوم إن صدّوكم عن المسجد الحرام إذا أردتم دخوله ، وإن استدام صدّهم إيّاكم وتمادى ، فلا يجرمنّكم على الاعتداء بغضهم أي : بغضكم إياهم[2].

**بين لام كي – ولام التوكيد :**

اللاّم المفردة في كلام العرب تجيء لعدّة معان ، منها لام التوكيد ولا كي ، فلام التوكيد هي الزائدة في أوّل الكلام ، وتقع في موضعين ، أحدهما المبتدأ أو تسمّى لام المبتدأ نحو قوله تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ [سورة التوبة، الآية 108]، والآخر في باب (إن) على اسمها إذا تأخر، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [سورة آل عمران، الآية 13][3].

---

[1] – ينظر : الدر المصون – للسمين الحلبي – 192/4 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه – لمحي الدين درويش – 189/2.

[2] – ينظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات – للباقولي – 237/1 ، معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – 115/2.

[3] – البرهان في علوم القرآن – للزركشي – ص: 1119.

أمّا لام كي أو ما تسمى لام التعليل وهي الدالة على أنّ ما قبلها سبب لما بعدها كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [سورة إبراهيم، الآية 30][1].

ويوجد من هذا النوع بين القارئين مثال واحد في سورة إبراهيم.

**قوله تعالى:**﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[2].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر اللام الأولى ونصب الثانية هكذا (لِتَزُولَ) ، ووافقه القراء السبعة ما عدا الكسائي[3].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى والثانية بالرفع هكذا (لِتَزُولُ) ، وهذه القراءة إحدى انفرداته التي انفرد بها عن باقي القراء السبعة[4].

**إعراب القراءتين :**

«الواو» : حرف عطف ، «إن» : تحتمل وجهين ، الأوّل أن تكون بمعنى ما ، أو تكون مخففة من الثقيلة هذا على القراءة الأولى ، وهناك من ذهب إلى (أن) للنفي وتكون اللام لا للجحود ، «كان» : فعل ماض ناقص، «اللام» : لام كي ، «تزول» : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة «منه» الجار والمجرور متعلقان بـــ (تزول) ، وهو في محل نصب خبر

---

[1] – اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية – تح : د. عبد الهادي الفضلي – لبنان – دار القلم – ط1 – 1980 – ص: 95.

[2] – سورة إبراهيم – الآية 46.

[3] – ينظر : جامع البيان في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني – 360/2.

[4] – نفسه والصفحة.

كان ، «الجبال» : فاعل مرفوع ، ومن قرأ بفتح اللام الأولى يكون الإعراب «اللام» : لام التوكيد ، «نزول» : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، «إن» : مخففة من الثقيلة[1].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

الآية الكريمة تحتمل معنيين مختلفين ، فقراءة أبي عمرو يكون بمعنى والله أعلم على تحقير مكرهم وإنّه ما كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار الله بها التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها أو يكون المعنى أيضا تعظيم مكرهم ، أي وإن كان شديدا إنّما يفعل لتذهب به عظام الأمور ، أمّا قراءة الكسائي يكون المعنى تعظيم مكرهم وشدّته ، أي أنّه ممّا يشقى به ويزيل الجبال عن مستقراتها لقوته ولكن الله تعالى أبطله ونصر أولياءه[2].

**بين ألاَّ وألاَ :**

اختلف الكسائي مع باقي القرّاء السبعة في موضع من القرآن الكريم حيث قرأ (ألا) بالتخفيف وقرأها الباقون بالتشديد وهو ما سنوضحه.

**قوله تعالى:** ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾[3].

**قراءة أبي عمرو بن العلاء :**

قرأ أبو عمرو بن العلاء بتشديد اللام هكذا (ألاَّ يَسْجدوا) ، ووافقه القراء السبعة ما عدا الكسائي[4].

**قراءة الكسائي :**

قرأ الكسائي بتخفيف اللام هكذا (أَلاَ يسجدوا)، وهذه القراءة إحدى انفرداته التي

---

[1] – ينظر : كتاب اللامات – للزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) – تح : د. مازن المبارك – لبنان – دار صادر – ط2 – 1412 هـ–1992م – ص: 179 ، إملاء مامن به الرحمن – للعكبري – 71/2 ، والتبيان في إعراب القرآن – للعبكري – 97/2.

[2] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – لابن عطية – 100/10.

[3] – سورة النمل – الآية 25.

[4] – ينظر : تحبير التيسير – لابن الجزري– ص: 195.

انفرد بها عن باقي القراء السبعة[1].

**إعراب القراءتين :**

«أن» حرف نصب ومصدر مبني بسكون على النون المدغمة في لام (لا) ، «لا" : زائدة ، «يسجدوا» : فعل وفاعل منصوب بحذف النون وجملة (أن) المصدرية مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على المفعولية لـــ (يهتدون) لكن بنزع الخافض وهو (إلى) ، أمّا من قرأ (ألا) بالتخفيف فـــ (ألا) للتنبيه ، و«ياء» حرف نداء والمنادى محذوف أي : يا قوم اسجدوا، «لله»جار ومجرور متعلقان بـــ (يسجدوا) ، «الذي» : صفة للجلالة ،«يخرج الخبء» : فعل وفاعل مستتر ومفعول به ، والجملة صلة الموصول ، «في السماوات» : جار ومجرور متعلقات بـــ (يخرج) ، «الأرض» : معطوفة على السماوات [2].

**أثر الاختلاف في تأدية المعنى :**

اختلف القراء في (ألا) بالتخفيف والتثقيل وهو ما يؤدي إلى اختلاف المعنى ، فقراءة الكسائي بالتخفيف ، فالمعنى ، ألا يا قوم اسجدوا ، والعرب قد تحذف المنادى وتدع حرف النداء كقول الشاعر :

**يَـــا لَعْنَةَ اللهِ وَالأَقْـــوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ**[3].

والمعنى يا قوم لعنة الله[4].

وروي عن الكسائي أنّه قال : "لم أسمع المشيخة يقرؤونها إلاّ بالتخفيف على نية الأمر، وقال : وهي حرف عبد الله بن مسعود : "هلا تسجدون" بالتاء فهذا تقوية لقوله (ألا يسجدوا) ثمّ قال : وهو وجه الكلام ،لأنّها سجدة"[5].

---

[1] ـــ نفسه و الصفحة.

[2] ـــ ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان ـــ للأرمي ـــ 434/20 ، وتفسير البيضاوي ـــ للبيضاوي ـــ158/14 ، والتبيان في إعراب القرآن ـــ للعبكري ـــ 298/2.

[3] ـــ البيت مجهول القائل وهو من شواهد سيبويه ، وابن هشام ، ينظر : الكتاب ـــلسيبويه ـــ 219/2 ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـــلابن هشام– 504/2.

[4] ـــ ينظر : النكت في القرآن ـــ للمجاشعي ـــ ص: 371 ، ومعاني القرآن ـــ للنحاس ـــ 873/2.

[5] ـــ النكت في القرآن ـــ للمجاشعي ـــ ص: 372.

أمّا قراءة أبي عمرو والبقية بالتشديد فالمعنى : وزيّن لهم الشيطان أعمالهم لئلاّ يسجدوا، وهنا لا ينبغي لها أن تكون سجدة[1].

[1] ـــ نفسه و الصفحة.

# الخاتمة

تمّ – بفضل الله – هذا العمل الذي جمعت فيه الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي أبي عمرو بن العلاء والكسائي ، ليكون العمل في صورته التي ظهر بها الآن ، وقد تحصّلت على نتائج أجملتها في النقاط التالية :

1- إنّ موقف المدارس النحوية من القراءات القرآنية كان متبانيا خاصة بين البصرة والكوفة ، فموقف الكوفة كان محمودا ، فقد جعلوها مصدرا أساسا لبناء قواعدهم ، في المقابل تحفظ البصريون من القراءات ، وتمسّكوا بالقاعدة النحوية تمسكا شديدا ، حتى وإن وردت قراءة سبعية تخالف ما قعدوه وحينئذ إمّا أن ينكروا القراءة أو يؤوّلوها.

2- لم يسلم أي قارئ من القراء السبعة من ظاهرة التلحين ، فكل واحد نال حظه بما في ذلك أبو عمرو بن العلاء والكسائي.

على سبيل المثال تعرض النحاة لبعض انفرادات أبي عمرو بن العلاء بالطعن مثل:

قوله تعالى : ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾.

قرأ الجمهور بكسر الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف والحجة أنّهم أتوا بالكلمة على أصل ما وجب لها من الإعراب ، وانفرد أبو عمرو بإسكان الهمزة هكذا (بارئكم) .

إنّ قراءة أبي عمرو هذه تعرض لها بعض النحاة بالتلحين والتغليط ومنهم المبرد (ت285هـ) الذي يقول « لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر وقراءة أبي عمرو لحن ، ويقول الزجاج (ت 311هـ) : «وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنّه قرأ (إِلَى بَارِئْكُمْ) بإسكان الهمزة وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسرة وأحسب أنّ الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو ».

كما تعرض النحاة لبعض قراءات الكسائي بالطعن والتضعيف منها:

قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴾.

قرأ حمزة والكسائي (ثلاثمائة سنين) بإضافة مائة إلى سنين أي بدون تنوين وقرأ الباقوت بالتنوين.

وقراءة الكسائي بإضافة مائة إلى سنين قد اعترض عليها الكثير من النحويين وطعنوا فيها واتهموها باللحن والخطأ والخروج عن كلام العرب ، يقول المبرد (ت285هـ) : «وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال (ثَلَاثَمِائَةِ سِنِينَ) وهذا خطأ في الكلام غير جائز ».

3- الاختلاف بين القارئين صرفيا ونحويا كان في أغلب الأحيان يؤدي إلى الاختلاف في المعنى ، على الرغم من وجود بعض الاختلافات التي لا تؤدي إلى اختلاف في المعنى.

4- إنّ لكل قارئ من القارئين (أبي عمرو بن العلاء والكسائي) انفرادات انفرد بها عن باقي القراء السبعة ، إمّا صرفيا وإمّا نحويا.فمن ذلك :انفرد الكسائي عن باقي السبعة في قوله تعالى من سورة النساء الآية 25 ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ بكسر الصاد من المحصنات حيث وقعت الكلمة في القرآن.

5- في كثير من الأمثلة التي درسناها نجد كل من أبي عمرو والكسائي بيّنوا معنى تلك القراءة وبيّنوا الفرق في المعنى كما نجده في قراءة (زكية وزاكية).

6-إن النماذج المدروسة للاختلافات بين القراءتين لها الأثر العميق في المعنى إذ لاحظنا اجتهاد القارئين في تحديد الفرق بين هذه المعاني.

ويبقى موضوع الدراسات القرآنية ذات الصلة بالقرآن و قراءاته مجالا فيها للبحوث في الدرس اللغوي بمستوياته الصوتية اللغوية الدلالية لثراء هذه القراءات بهذه الظواهر .

و في الأخير أعترف أن هذا جهد الطالب المقل على الرغم من اجتهاده فما كان من توفيق من الله وحده وما كان من نقص فهو شأن العمل البشري و حسبي أنّي نشدت الكمال لذي القوة و الجلال.

و الله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وصل الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه و سلم.

# الفهارس

## فهرس الآيات :

| الرقم | السورة | رقم الآية | الآية | موضع ذكرها |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الفاتحة | 04 | مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ | 36 |
| 2 | الفاتحة | 7-6 | اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ | 61 |
| 3 | البقرة | 26 | إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا | 63 |
| 4 | البقرة | 54 | فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ | 84-36 |
| 5 | البقرة | 60 | وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً | 62 |
| 6 | البقرة | 106 | مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ | 12-171 |
| 7 | البقرة | 128 | وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا | 12 |
| 8 | البقرة | 158 | إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ | 156 |
| 9 | البقرة | 182 | فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ | 94 |
| 10 | البقرة | 197 | الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ | 209 |
| 11 | البقرة | 219 | وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ | 167-178 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 12 | البقرة | 233 | لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ | 187 |
| 13 | البقرة | 240 | وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ | 189 |
| 14 | البقرة | 259 | وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ | 157 |
| 15 | البقرة | 283 | وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ | 129 |
| 16 | البقرة | 284 | فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ | 85 |
| 17 | آل عمران | 12 | قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ | 230 |
| 18 | آل عمران | 19-18 | شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ | 236 |
| 19 | آل عمران | 49 | أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ | 64 |
| 20 | آل عمران | 75 | يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ | 82 |
| 21 | آل عمران | 106 | يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ | 61 |
| 22 | آل عمران | 120 | إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ | 218 |
| 23 | آل عمران | 125 | بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ | 98 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | مُسَوِّمِينَ | |
| 23 | آل عمران | 140 | إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ | 115 |
| 24 | آل عمران | 154 | يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ | 180 |
| 25 | النساء | 01 | وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ | 76 |
| 26 | النساء | 11 | يُوصِيكُمُ اللّهُ | 95 |
| 27 | النساء | 12 | وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ | 39 |
| 28 | النساء | 25 | وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ | 99 |
| 29 | النساء | 29 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ | 181 |
| 30 | النساء | 90 | أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ | 66 |
| 31 | المائدة | 02 | وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ | 240 |
| 32 | المائدة | 06 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ | 201 |
| 33 | المائدة | 13 | فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً | 103 |
| 34 | المائدة | 45 | وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ | 190 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 35 | المائدة | 52-53 | فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ | 193 |
| 36 | المائدة | 71 | وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا | 69 |
| 37 | المائدة | 89 | لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ | 139 |
| 38 | المائدة | 95 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ | 198 |
| 39 | المائدة | 112 | إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ | 228 |
| 40 | الأنعام | 23 | ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ | 203 |
| 41 | الأنعام | 33 | قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ | 147 |
| 42 | الأنعام | 94 | وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ | 183 |
| 43 | الأنعام | 105 | وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ | 143 |
| 44 | الأنعام | 137 | وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ | 73-<br>79-76 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 45 | الأعراف | 10 | وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ | 38 |
| 46 | الأعراف | 59 | لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ | 195 |
| 47 | الأعراف | 142 | وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً | 144 |
| 48 | الأعراف | 165 | وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ | 61 |
| 49 | الأعراف | 186 | مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ | 220 |
| 50 | الأنفال | 46 | وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ | 50 |
| 51 | التوبة | 03 | وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ | 65 |
| 52 | التوبة | 30 | وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ | 214 |
| 53 | التوبة | 98 | وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ | 108 |
| 54 | التوبة | 128 | لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ | 38 |
| 55 | يونس | 02 | أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ | 106 |
| 56 | يونس | 30 | هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ | 173 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 57 | يونس | 92 | فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ | 39 |
| 58 | هود | 08 | أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ | 66 |
| 59 | هود | 27 | وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ | 119 |
| 60 | هود | 41 | وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ | 117 |
| 61 | هود | 46 | قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ | 163 |
| 62 | هود | 78 | هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ | 82 |
| 63 | هود | 81 | قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ | 184 |
| 64 | هود | 111 | وَإِنَّ كُلّاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ | 77 |
| 65 | يوسف | 12-11 | قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ | 232 |
| 66 | يوسف | 62 | وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ | 127 |
| 67 | إبراهيم | 19 | أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ | 165 |
| 68 | إبراهيم | 46 | وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ | 242 |
| 69 | الكهف | 25 | وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا | 86 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | تِسْعاً | |
| 70 | الكهف | 51 | وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا | 37 |
| 71 | الكهف | 74 | فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا | 104 |
| 72 | الكهف | 77 | فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً | 67-153 |
| 73 | الكهف | 86 | حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا | 91 |
| 74 | الكهف | 100 | قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا | 112 |
| 75 | مريم | 25-24 | فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ، وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً | 204 |
| 76 | طه | 63 | قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى | 223 |
| 77 | طه | 64 | فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى | 134 |
| 78 | طه | 81 | كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى | 174 |
| 79 | طه | 87 | قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ | 168 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 80 | الأنبياء | 04 | قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ | 158 |
| 81 | الأنبياء | 109 | وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ | 36 |
| 82 | الحج | 15 | ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ | 81 |
| 83 | الحج | 51 | وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ | 96 |
| 84 | المؤمنون | 44 | ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا | 37 |
| 85 | المؤمنون | 84-85 | قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ،سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ | 196 |
| 86 | المؤمنون | 110-111 | فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ | 238 |
| 87 | الفرقان | 08 | أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا | 234 |
| 88 | الشعراء | 56 | وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ | 102 |
| 89 | الشعراء | 192-195 | وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ | 46 |
| 90 | النمل | 06 | وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ | 45 |
| 91 | النمل | 25 | أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ | 243 |
| 92 | النمل | 66 | بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ | 152 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 93 | القصص | 23 | وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ | 133 |
| 94 | العنكبوت | 25 | وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا | 70 |
| 95 | الروم | 50 | فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ | 124 |
| 96 | لقمان | 27 | وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ | 191 |
| 97 | السجدة | 07 | الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ | 164 |
| 98 | الأحزاب | 30 | يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً | 150 |
| 99 | سبأ | 10 | يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ | 69 |
| 100 | سبأ | 15 | لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ | 215 |
| 101 | سبأ | 16 | فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ | 217 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 102 | سبأ | 20 | وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ | 138 |
| 103 | فاطر | 28 | إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ | 40 |
| 104 | فاطر | 43 | اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ | 79 |
| 105 | يس | 53 | إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً | 36 |
| 106 | يس | 60 | أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ | 61 |
| | ص | 03 | وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ | 70 |
| | ص | 58-57 | هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ | 126 |
| 109 | الزمر | 38 | قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ | 206 |
| 110 | الزمر | 61 | وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ | 121 |
| 111 | غافر | 35 | الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ | 212 |
| 112 | غافر | 37-36 | وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى | 68 |
| 113 | الشورى | 13 | مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا | 95 |
| 114 | الزخرف | 56-55 | فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ | 169 |
| 115 | الأحقاف | 23 | قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ | 149 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ | |
| 116 | محمد | 25 | إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ | 160 |
| 117 | الرحمان | 35 | يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ | 199 |
| 118 | الرحمان | 76 | مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ | 38 |
| 119 | الحديد | 23 | لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. | 146 |
| 120 | المجادلة | 01 | قَدْ سَمِعَ | 84 |
| 121 | الحشر | 24 | الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ | 65 |
| 122 | المنافقين | 10 | وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ | 221 |
| 123 | التحريم | 03 | وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ | 141 |
| 124 | القلم | 44 | سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ | 70 |
| 125 | المزمل | 06 | إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً | 170 |
| 126 | المرسلات | 11 | وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ | 10 |
| 127 | النبأ | 35-31 | إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا | 113 |
| 128 | النازعات | 11 | أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً | 92 |
| 129 | المطففين | 26-25 | يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي | 109 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ | |
| 130 | الأعلى | 1-2-3 | سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى | 136 |
| 131 | الفجر | 23-24-25 | وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ، يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ، فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ | 161 |
| 132 | الهمزة | 8-9 | إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ* فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ | 130 |
| 133 | الإخلاص | 01 | قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ | 38 |

## فهرس الأحاديث :


| الرقم | الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | أقرأني جبريل على حرف فراجعته | 46-41 |
| 2 | أنزل القرآن على سبعة أحرف | 42-52 |
| 3 | إنّ الله أمرني أن أقرأعليك القرآن | 47 |
| 4 | إنّ الله يأمرك أن اقرأ أمتك القرآن على حرف | 57 |
| 5 | خيركم من تعلم القرآن و علّمه | 47 |
| 6 | سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان | 49 |
| 7 | صليت مع النبي فافتتح بالبقرة (حديث حذيفة بن اليمان) | 47 |
| 8 | صليت مع النبي ليلة (حديث ابن مسعود) | 47 |
| 91 | فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف | 44 |
| 10 | قال النبي صلّى الله عليه و سلم لعبد الله بن مسعود اقرأ عليّ | 48 |
| 11 | كان يلقاه في كل ليلة من رمضان | 46 |
| 12 | كلاكما محسن و لا تختلفا | 50 |
| 13 | الذي يقرأ القرآن و هو ماهر به | 48 |
| 14 | و الله لقد أخذت من في رسول الله | 49 |

## فهرس الأبيات الشعرية :


| الرقم | القافية | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 1 | تَدَعِ | أبو عمر بن العلاء | 03 |
| 2 | فَجَعْ | عبد الله بن المقفع | 07 |
| 3 | عَمَّارِ | الفرزدق | 09 |
| 4 | العَلاَ | مجهول القائل | 10 |
| 5 | وُرُودُ | أبو محمد اليزيدي | 21 |
| 6 | الأَوَّلِ | أبو محمد اليزيدي | 23 |
| 7 | فَانْبَرَا | مجهول القائل | 24 |
| 8 | بِالمَنْطِقِ | الكسائي | 26 |
| 9 | فَقَدِ | النابغة الذبياني | 63 |
| 10 | المُطُرَّقِ | الممزق العبدي | 154-67 |
| 11 | صَنِيعِ | عباس بن مرداس | 103 |
| 12 | الدَّمِ | الفرزدق | 109 |
| 13 | مَخْتُومُ | ابن مقبل | 110 |
| 14 | كِذَابُهُ | الأعشى | 114 |
| 15 | غلق | زهير بن أبي سلمى | 129 |
| 16 | مُجْمَعُ | مجهول القائل | 135 |
| 17 | إِدْبَارُ | الخنساء | 164 |
| 18 | الذِيبَا | مجهول القائل | 173 |
| 19 | بَاطِلُ | لبيد بن ربيعة | 179 |
| 20 | إِقْدَامُهَا | لبيد بن ربيعة | 182 |
| 21 | قَفْرَا | ذي الرّمّة | 185 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 22 | الشُّوَاظَا | رؤبة بن العجاج | 200 |
| 23 | نُحَاسَا | النابغة الذبياني | 200 |
| 24 | أَصَابَنْ | جرير بن عطية | 208 |
| 25 | دَحَارِيجُ | النابغة الذبياني | 216 |
| 26 | العَرِمَا | النابغة الذبياني | 216 |
| 27 | يُضِيرُهَا | أبي ذؤيب | 219 |
| 28 | جَائِيَا | زهير بن أبي سلمى | 222 |
| 29 | ظِبَاءَ | مجهول القائل | 226 |
| 30 | لَصَمَّهَا | الملتمس الضبي | 226 |
| 31 | يَدِي | النابغة الذبياني | 240 |
| 32 | جَارِ | مجهول القائل | 244 |

## فهرس المصادر والمراجع :

* **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

### أولا:الكتب المطبوعة

1-**الإبانة عن معاني القراءات**-مكي بن أبي طالب القيسي-تح:د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي-مصر-مكتبة النهضة-دط-دت.

2-**إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي**-أبي شامة (عبد الرحمان بن إسماعيل)-تح:إبراهيم عطوة عوض-لبنان-دار الكتب العلمية-دط-دت.

3-**أبنية الأسماء و الأفعال و المصادر**-لابن قطاع الصقلي-تح:أد/أحمد محمد عبد الدايم-مصر-مطبعة دار الكتب المصرية-دط-1999م.

4-**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**-الدمياطي(أحمد بن محمد البنا)-تح:د/شعبان بن محمد بن إسماعيل-لبنان-عالم الكتاب-ط1-1407هـ/1987م.

5-**الإتقان في علوم القرآن**-السيوطي(جلال الدين)-تح:سعيد المندوه-لبنان-دار الفكر-ط1-1416هـ/1996م.

6-**أثر القراءات في الأصوات و النحو**-عبد الصابور شاهين-مصر-مكتبة الخانجي-ط1-1408هـ/1987م.

7-**أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار**-لابن وهبان المزي-تح:د/أحمد فارس السلوم-لبنان-دار ابن حزم-ط1-1425هـ/2004م.

8-**الأحرف القرآنية السبعة**-عبدالرحمان بن إبراهيم المطرودي-السعودية-دار عالم الكتاب-ط1-1412هـ/1991م.

9-**الاختلاف بين القراءات**-أحمد البيلي-لبنان-دار الجيل-دط-دت.

10-**الاختيار في القراءات العشر**-سبط خياط البغدادي-تح:عبد العزيز بن ناصر السبر-السعودية-مكتبة الملك فهد الوطنية-دط-دت.

11-**إرشاد المبتدي و تذكرة المنتهي في القراءات العشر** -القلانسي (أبي العز محمد بن الحسين) -تح: د/عثمان محمود غزال-لبنان-دار الكتب العلمية- ط1-1428هـ/2007م.

12-**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**-ابن عبد البر(أبي عمر يوسف)-تح:د/خليل مأمون شيحا-لبنان-دار المعرفة-دط-1427هـ/2006م.

13-**أسرار العربية**-ابن الأنباري(أبي البركات عبد الرحمان)-تح:بركات يوسف هبود-لبنان-دار الأرقم بن أبي الأرقم-ط1-1420هـ/1999م.

14-**اسما المكان و الزمان في القرآن الكريم**-ناصر عقيل أحمد الزغلول-الأردن-عالم الكتاب الحديث-ط1-2006م.

15-**الأشباه و النظائر**-السيوطي (جلال الدين)-لبنان-دار الكتب العلمية-دط-دت.

16-**الإصابة في تمييز الصحابة**-ابن حجر العسقلاني(شهاب الدين أحمد بن علي)-لبنان-دار صادر-ط1-1328هـ.

17-**الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم**-عبد الحميد أحمد هنداوي-مصر-عالم الكتاب الحديث-ط1-1429هـ/2008م.

18-**إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**-ابن خالويه(الحسين بن أحمد)-تح:محمد إبراهيم سليم-الجزائر-دار الهدى-دط-دت.

19-**إعراب القراءات السبع و عللها**- ابن خالويه(الحسين بن أحمد)-تح:عبد الرحمان بن سليمان العثيمين-مصر-مكتبة الخانجي-ط1-1413هـ/1992م.

20-**إعراب القرآن**-النحاس(أبي جعفر أحمد بن محمد)-تح:عبد المنعم خليل إبراهيم-لبنان-دار الكتب العلمية-ط3-2009م.

21-**إعراب القرآن الكريم و بيانه**-محي الدين درويش-لبنان-دار ابن كثير-ط7-1420هـ/1999م.

22-**الأعلام** -للزركلي(خير الدين)-لبنان-دار العلم للملايين-ط5-1980م.

23-**الاقتراح في علم أصول النحو**-السيوطي(جلال الدين)-تح:محمود سليمان ياقوت-مصر-دار المعرفة الجامعية-دط-1426هـ/2006م.

24-**الإقناع في القراءات السبع**-ابن الباذش(أبي جعفر أحمد بن علي)-تح:د/عبد المجيد قطامش-سوريا-دار الفكر-ط1-1403هـ.

25-**الأمالي الشجرية**-ابن الشجري(أبي السعادات هبة الله بن علي)-ددن-دط-دت.

26-**الإمام المتولي و جهوده في علم القراءات**-إبراهيم بن حمد الدوسري-السعودية-مكتبة الرشد-ط1-1420هـ/1999م.

27-**إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب و القراءات**-العكبري(أبي البقاء عبد الله بن الحسين)-لبنان-دار الكتب العلمية-دط-دت.

28-**انباه الرواة على أنباه النحاة**-القفطي(جمال الدين علي بن يوسف)-تح:محمد أبوالفضل إبراهيم-مصر-دار الفكر العربي-ط1-1406هـ/1986م.

29-**الإنصاف في مسائل الخلاف**-ابن الأنباري(أبي البركات عبد الرحمان)-لبنان-المكتبة العصرية-دط-1419هـ/1998م.

30-**إيضاح الرموز و مفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر**-القباقبي(محمد بن خليل)-تح:د/فرحات عياش-الجزائر-ديوان المطبوعات الجامعية-دط-1995م.

31-**الإيضاح في علم القراءات**-عبد العالي المسؤول-الأردن-عالم الكتاب الحديث-ط1-1428هـ/2008م

32-**البداية و النهاية**-الحافظ بن كثير-لبنان-مكتبة المعارف-ط9-1414هـ/1994م.

33-**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**-النشار(سراج الدين عمر بن زيد)-تح:علي محمد معوّض و عادل أحمد عبد الموجود-لبنان-عالم الكتاب-دط-1427هـ/2006م.

34-**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرّة**-عبد الفتاح القاضي-مصر-دار السلام-ط1-1422هـ/2008م.

35-**البرهان في إعراب آيات القرآن**-أحمد ميقري بن محمد-لبنان-المكتبة العصرية-ط1-1422هـ/2001م.

36-**البرهان في علوم القرآن**-الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله)-تح:أبي الفضل الدمياطي-مصر-دار الحديث-دط-1427هـ/2006م.

37-**بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**-السيوطي(جلال الدين)-تح:مصطفى عبد القادر عطا-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1425هـ /2004م.

38-**بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات و كثرة الطرق والروايات**-المهدوي(أبي العباس أحمد بن عمار)-تح:د/أحمد بن فارس السلوم-لبنان-دار ابن حزم-ط1-1427هـ/2006م

39-**تاريخ أبي الفدا المسمى المختصر في أخبار البشر**-أبيالفدا(إسماعيل بن علي)-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1417هـ/1997م.

40-**تاريخ بغداد**-الخطيب البغدادي-لبنان-دار الكتب العلمية-دط-دت.

41-**تاريخ الخلفاء**-السيوطي(جلال الدين)-تح:قاسم الشمّاعي الرفاعي و محمد العثماني-لبنان-دار الأرقم بن أبي الأرقم-دط-دت.

42-**تاريخ القراء العشرة**-عبد الفتاح القاضي-مصر-المكتبة الأزهرية للتراث-دط-دت.

43-**التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية**-حسين حامد الصالح-لبنان-دار ابن حزم-ط1-1426هـ/2005م.

44-**تأويل مشكل القرآن**-ابن قتيبة(عبد الله بن مسلم)-تح:السيد أحمد صقر-مصر مكتبة دار التراث-ط1-1427هـ/2006م.

45-**التأويل النحوي في القرآن الكريم**-عبد الفتاح أحمد الحموز-السعودية-مكتبة الرشد-ط1-1404هـ/1984م.

46-**التبصرة في القراءات السبع**-مكي بن أبي طالب القيسي-تح:د/محمد غوث الندوي-الهند-الدار السلفية-ط2-1402هـ/1982م.

47-**التبيان في إعراب القرآن**-العكبري(أبي البقاء عبد الله بن الحسين)-مصر-شركة القدس-ط1-1428هـ/2008م.

48-**تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة**-ابن الجزري(محمد بن علي بن يوسف)-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1404هـ/1983م.

49-**تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**-الرعيني(أبي جعفر أحمد بن يوسف)-تح:د/علي حسين البواب-السعودية-دار كنوز إشبيلية-ط2-1428هـ/2007م.

50-**التعريف بالقرآن و الحديث**-محمد الزفزاف-لبنان-المكتبة العامية-ط1-1400هـ/1980م.

51-**تفسير البحر المحيط**-أبي حيان(محمد بن يوسف)-مصر-دار الكتاب الإسلامي-ط2-1413هـ1992م

52-**تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**-البغوي(أبي محمد الحسين بن مسعود)-تح:خالد عبد الرحمان العك و مروان سوار-لبنان-دار المعرفة -ط4-1415هـ/1995م.

53-**تفسير البيضوي المسمى أنوار التنزيل و أسرار التأويل**- البيضوي (ناصر الدين أبي الخير)-لبنان-دار إحياء التراث العربي-دط-دت.

54-**تفسير التحرير و التنوير**-محمد الطاهر بن عاشور-تونس-دار سحنون للنشر و التوزيع-دط-دت.

55-**تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن**-محمد الأمين بن عبد الله الأرمي-إشراف و مراجعة:د/هاشم محمد علي بن حسين مهدي-لبنان-دار طوق النجاة-ط1-1421هـ/2001م.

56-**التفسير الكبير**-الفخر الرازي-لبنان-دارإحياء التراث العربي-دط-دت.

57-**التفسير اللغوي و الاجتماعي للقراءات القرآنية**-هادي نهر-الأردن-عالم الكتاب الحديث-ط1-1429هـ/2008م.

58-**تفسير المراغي**-أحمد مصطفى المراغي-مصر-شركة مكتبة و مطبعة اليابي و أولاده-ط1-1365هـ/1946م.

59-**تقريب التهذيب**-ابن حجر العسقلاني(أحمد بن علي)-تح:د/عبد الوهاب عبد اللطيف-ددن-ط2-1395هـ/1975م.

60-**التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة البقرة**-الطاهر قطبي-الجزائر-ديوان المطبوعات الجامعية-دط-دت.

61-**تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**-السعدي(عبد الرحمان بن ناصر-مصر-مكتبة الصفا-ط1-1425هـ/2004م.

62-**جامع البيان في تفسيرالقرآن**-الطبري(أبي جعفر محمد بن جرير)-لبنان-دار المعرفة-ط1-1403هـ/1983م.

63-**جامع البيان في القراءات السبع**-أبو عمر الداني(عثمان بن سعيد)-تح:أ/عبد الرحيم الطرهوني و د/يحي مراد-مصر-دار الحديث-دط-1427هـ/2006م.

64-**الجامع لأحكام القرآن**-القرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمد)-اعتنى به و شرحه:هشام سمير البخاري-لبنان-دار إحياء التراث العربي-ط1-1422هـ/2002م.

65-**جمال القراء و كمال الإقراء**-علم الدين السخاوي(أبي الحسين أحمد بن محمد)-تح:مروان العطية و محسن خرابة-سوريا-دار المأمون للتراث-ط1-1418هـ/1997م.

66-**الجملة العربية و المعنى**-فاضل صالح السامرائي-لبنان-دار ابن حزم-ط1-1421هـ/2000م.

67-**الحجة في القراءات السبع**-ابن خالويه(أبي عبد الله الحسين بن أحمد)-تح:محمد إبراهيم سليم-الجزائر-دار الهدى-دط-دت.

68-**حجة القراءات**-أبي زرعة(عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة)-تح:سعيد الأفغاني-لبنان-مؤسسة الرسالة-ط5-1418هـ/1997م.

69-**حجة القراءات لأبي زرعة دراسة تحليلية**-هشام سعيد محمود النعيمي-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1426هـ/2008م.

70-**الحجة للقراء السبع**-أبي علي الفرسي(الحسين بن عبد الغفار)-تح:بدر الدين قهوجي و أحمد يوسف الدقاق-لبنان-دار المأمون للتراث-ط1-1404هـ/1986م.

71-**الخصائص**-لابن جني(أبي الفتح عثمان)-تح:محمد علي النجار-لبنان-المكتبة العلمية-دط-دت.

72-**دراسات في اللغة و النحو**-عمر يوسف مصطفى-سوريا-دار الينابيع-ط1-2008م.

73-**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**-محمد عبد الخالق عضيمة-مصر-دار الحديث-دط-دت.

74-**الدراسات اللغوية للقرآن الكريم**-عيسى شحاتة عيسى علي-مصر-دار قباء للطباعة و النشر-دط-2001م.

75-**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**-السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)-تح:أحمد محمد الخراط-سوريا-دار القلم-دط-دت.

76-**ديوان الأعشى**-لبنان-دار صادر-دط-1414هـ/1994م.

77-**ديوان الخنساء**-اعتنى به و شرحه:حمدو طماش-لبنان-دار المعرفة-ط2-1426هـ/2005م.

78-**ديوان ذي الرمّة**-شرح:الخطيب التبريزي-لبنان-دار الكتاب العربي-ط3-1416هـ.

79-**ديوان زهير بن أبي سلمى**-اعتنى به و شرحه:حمدو طماش-لبنان-دار المعرفة-ط2-1426هـ/2005م.

80-**ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**-تح و شرح:محمد يوسف نجم-لبنان-دار صادر-دط-دت.

81-**ديوان لبيد**-اعتنى به و شرحه:حمدو طماش-لبنان-دار المعرفة-ط1-1425هـ/2006م.

82-**ديوان النابغة الذبياني**-اعتنى به و شرحه:حمدو طماش-لبنان-دار المعرفة-ط2-1426هـ/2005م.

83-**رسالة ابن تيمية في الأحرف السبعة**-ابن تيمية(أحمد بن عبد الحليم بن محمد)-تح:أ/فرغلي سيد عرباوي-مصر-مكتبة أولاد الشيخ للتراث-ط1-2008م.

84-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني**-الألوسي البغدادي-لبنان-دار إحياء التراث العربي-دط-دت.

85-**سيرأعلام النبلاء**-الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد)-تح:خيري سعيد-مصر-المكتبة التوفيقية-دط-دت.

86-**شذاالعرف في فن الصرف**-أحمد الحملاوي-علق عليه:د/أحمد شتيوي-مصر-دار الغد الجديد-ط1-1424هـ/2003م.

87-**شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**-ابن عقيل(بهاء الدين عبد الله)-لبنان-دار الفكر-دط-1424هـ/2003م.

88-**شرح ديوان جرير**-إلياالحاوي-لبنان-دارالكتاب اللبناني-ط1-1982م.

89-**شرح ديوان الفرزدق**-إليا الحاوي-لبنان-دار الكتاب اللبناني-ط1-1983م.

90-**شرح طيبة النشرفي القرءات العشر**-ابن الجزري(أبي بكرأحمد بن محمد)-ضبطه و علق عليه:أنس مهرة-لبنان-دار الكتب العلمية-ط2-1420هـ/2000م.

91-**شرح الهداية**-المهدوي(أبي العباس أحمد بن عمار)-تح:حازم سعيد حيدر-السعودية-مكتبة الرشد-دط-دت.

92-**صحيح البخاري**-البخاري(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)-مصر-دار ابن الهيثم-ط1-1425هـ/2004م.

93-**صحيح مسلم**-مسلم بن الحجاج-تح:محمد فؤاد عبد الباقي-مطبعة عيسى الحلبي-ط1-1955م.

94-**الطبقات الكبرى**-ابن سعد(محمد كاتب الواقدي)-مؤسسة دارالتحرير -دط-دت

95-**طبقات النحويين واللغويين**-الزبيدي الأندلسي-تح :محمد أبو الفضل إبراهيم-مصر-دار المعارف-دط-1973م.

96-**طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**-محمد الصادق قمحاوي-لبنان-عالم الكتاب-ط1-1424هـ/2003م.

97-**ظاهرة الشذوذ في النحوالعربي**-فتحي عبد الفتاح دجيني-الكويت-وكالة المطبوعات-ط1-1974م.

98-**العربية و النص القرآني دراسة للقضايا اللغوية في كتب إعراب القرآن و معانيه**-عيسى شحاتة عيسى علي-مصر-دار قباء للطباعة و النشر-دط-2007م.

99-**العقد الثمين في تراجم النحويين**-الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد)-تح:د/يحيى مراد-مصر-دار الحديث-دط-1425هـ/2004م.

100-**علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية**-نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل-السعودية-مكتبة التوبة-ط1-1421هـ/ 2000م.

101-**غاية الأمر في قراءة أبي عمرو من رواية الدوري والسوسي**-عبد الرحمان جبريل-عمّان-مؤسسة الوراق-ط1-2007م.

102-**الغاية في القراءات العشر**-ابن مهران النيسابوري(أبي بكر أحمد بن الحسين)-تح:جمال الدين محمد شرف-مصر-دار الصحابة للتراث-دط-دت.

103-**غاية النهاية في طبقات القراء**-ابن الجزري(أبي بكرأحمد بن محمد)-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1427هـ/2006م.

104-**غيث النفع في القراءات السبع**-الصفاقسي(علي النوري)-تح:جمال الدين محمد شرف-مصر-دار الصحابة للتراث-دط-1425هـ/2004م.

105-**الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية العشر**-رانية محفوظ عثمان الورفلي-ليبيا-منشورات قان يونس-ط1-2008م.

106-**فضائل القرآن**-أبي عبيد القاسم بن سلام-تح:وهبي سليمان غاوجي-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1411هـ/1991م.

107-**فعلت و أفعلت**-أبي حاتم السجستاني-تح:د/خليل إبراهيم العطية-العراق-منشورات جامعة البصرة-دط-1979م.

108-**الفهرست**-النديم(محمدبن اسحاق)-تح:د/مصطفى الشويمي-الجزائر-المؤسسة الوطنية للكتاب-دط-1406هـ/1985م.

109-**في علوم القراءات مدخل و دراسة و تحقيق**-السيد رزق الطويل-السعودية-المكتبة الفيصلية-ط1-1405هـ/1985م.

110- **القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية**-عبد العال سالم مكرم-الكويت-مؤسسة علي جراح الصباح-ط2-1978م.

111- **القرآن و القراءات و الأحرف السبع**-عبد الغفور محمود مصطفى جعفر-مصر-دار السلام-ط1-1429هـ/2008م.

112-**القراءات في نظر المستشرقين و الملحدين**-عبد الفتاح القاضي-مصر-دار السلام-ط1-1426هـ/2005م.

113-**القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**-عبد الصابور شاهين-مصر مكتبة الخانجي-دط-دت.

114-**القراءات القرآنية نشأتها أقسامها حجيتها**-خير الدين سيب-الجزائر-دار الخلدونية-دط-دت.

115-**القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية**-عبد العال سالم مكرم-مصر-مؤسسة الرسالة-ط3-1412هـ/1996م.

116-**القراءات القرآنية و أثرها في الرسم القرآني و الأحكام الشرعية**-محمد الحبش-سوريا- دارالفكر-ط1-1419هـ/1999م.

117-**القراءات القرآنية و أثرها في النحو العربي و الفقه الإسلامي**-التواتي بن التواتي-الجزائر-دار الوعي للنشر و التوزيع-دط-دت.

118-**القراءات وأثرها في علوم العربية**-محمد سالم محيسن-لبنان-دار الجيل-ط1-1418هـ/1998م.

119-**قراءة الكسائي من القراءات العشرة المتواترة**-أحمد محمود عبد السميع-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1423هـ/2002م.

120-**الكافي في القراءات السبع**-ابن شريح الرعيني(أبي عبد الله الإشبيلي)-تح:جمال الدين محمد شرف-مصر-دار الصحابة للتراث-دط-1427هـ/2006م.

121-**الكامل في اللغة والأدب**-المبرد(أبو العباس)-تح:جمعة محسن-لبنان-دار المعرفة-ط2-1418هـ/2007م.

122-**الكتاب**-سبويه(أبي بشر عمر بن عثمانبن قنبر)-تح و شرح:عبد السلام محمد هارون-لبنان-دار الجيل-ط1-دت.

123-**كتاب التذكرة في القراءات**-ابن غلبون(أبي الحسن طاهر عبد المنعم)-الجزائر-دار الهدى-دط-دت.

124-**كتاب التيسير في القراءات السبع**-أبي عمر الداني(عثمان بن سعيد)-تح:أوتويرتزل-مصر-مكتبة الثقافة الدينية-ط1-1426هـ /2005م

125-**كتاب الجمل في النحو**-الخليل بن أحمد الفراهيدي-تح:د/فخر الدين قباوة-ددن-ط5-1416هـ/1995م.

126-**كتاب السبعة في القراءات**-ابن مجاهد-تح:شوقي ضيف-مصر-دار المعارف-دط-دت.

127-**كتاب اللامات**-الزجاجي(أبي القاسم عبد الرحمان بن إسحاق)-تح:د/مازن المبارك-لبنان-دار صادر-ط2-1412هـ/1992م.

128-**الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل**-الزمخشري(أبي القاسم جار الله)-تح:عادل أحمد عبد الموجود و علي محمود معوض-السعودية-مكتبة العبيكان-ط1-1418هـ/1998م.

129-**الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها**-مكي بن أبي طالب القيسي-تح:عبد الرحيم الطرهوني-مصر-دار الحديث-دط-1428هـ/2007م.

130-**كشف المشكلات و إيضاح المعضلات**-الباقولي(أبي الحسن علي بن الحسين)-تح:د/محمد أحمد الدالي-سوريا-مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-دط-1415هـ/1996م.

131-**الكنز في القراءات العشر**-الواسطي(عبد الله بن عبد المؤمن)-تح:د/خالد المشهداني-مصر-مكتبة الثقافة الدينية-ط1-1425هـ/ 2004م.

132-**لسان العرب**-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)-لبنان-دار صادر-دط-دت.

133-**لطائف الإشارات لفنون القراءات**-القسطلاني( شهاب الدين)-تح:عمار السيد عثمان و د/عبد الصبور شاهين-مصر-مطبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-دط-1392هـ/1972م.

134-**اللامات دراسة نحوية شاملو في ضوء القراءات القرآنية**-تح:د/عبد الهادي الفضلي-لبنان-دار القلم-ط1-1980م.

135-**اللهجات العربية في القراءات القرآنية**-عبده الراجحي-الأردن-دار المسيرة-ط1-1428هـ/2008م.

136-**ماانفرد به كل من القراء السبعة و توجيهه في النحو العربي**-عبد القادر الهيتي-ليبيا-منشورات قان يونس-ط1-1996م.

137-**المبسوط في القراءات العشر**-الأصبهاني(أبي بكرأحمد بنالحسين)

-تح:جمال الدين محمد شرف-مصر-دار الصحابة للتراث-دط-دت.

138-**المبهج في القراءات السبع**-سبط خياط البغدادي-تح:محمد بن عيد الشعباني-مصر-دار الصحابة للتراث-دط-دت.

139-**مجاز القرآن**-أبي عبيدة(معمر بن المثنى)-تح:محمد فؤاد سزكين -مصر مكتبة الخانجي-دط-دت.

140-**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها**-ابن جني(أبو الفتح عثمان)-تح:محمد عبد القادر عطا-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-14719هـ/1998م.

141-**المحررالوجيز في تفسيرالكتاب العزيز**-ابن عطية(أبي محمد عبد الحق بن غالب)-تح:المجلس العلمي بفاس-المغرب-منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية-دط-1407هـ/1987م.

142-**المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**-ابن خالويه(الحسين بن أحمد)-مصر-مكتبة التنبي-دط-دت.

143-**المختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار**-أبي عمر الداني-تح:أحمد محمود عبد السميع الشافعي-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1420هـ/2000م.

144-**المدارس النحوية**-التواتي بن التواتي-الجزائر-دارالوعي-دط.

145-**المدارس النحوية**-شوقي ضيف-مصر-دار المعارف-ط7-دت.

146-**مذاهب التفسير الإسلامي**-جولد زيهر-ترجمة:عبد الحليم النجار-مصر-مكتبة الخانجي-دط-1373هـ/1955م.

147-**مراتب النحويين**-أبوالطيب اللغوي(عبدالواحد بن علي)-تح:محمد أبو الفضل إبراهيم-لبنان-المكتبة العصرية-ط1-1423هـ/2002م.

148-**المستنيرفي تخريج القراءات المتواترة**-محمد سالم محيسن-مصر-مكتبة كليات الأزهرية-ط1-1396هـ/1976م.

149-**مسندالإمام أحمد**-أحمد بن حنبل-المكتب الإسلامي-ط5-1405ه.

150-**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**-الفيومي(أبي العباس أحمد بن محمد)-مصر شركة القدس للتصدير-ط1-2008م.

151-**معاني القرآن** -الأخفش الأوسط(سعيد بن مسعدة)-تح:د/هدى محمود قراعة-مصر-مكتبة الخانجي-ط1-1411هـ/1990م.

152-**معاني القرآن و إعرابه**-الزجاج(أبي إسحاق إبراهيم بن السري)-تح:د/عبد الجليل عبده شلبي-مصر-دارالحديث-دط-1426هـ/2005م.

153-**معاني القرآن**-الفرّاء(أبي زكريا)-لبنان-عالم الكتاب-ط3-1403هـ/1983م.

154-**معاني القرآن**-النحاس(أبي جعفر)-تح:د/يحيى مراد-مصر-دار الحديث-دط-1425هـ/2004م.

155-**معاني القراءات**-الأزهري(أبي منصور محمد بن احمد)-تح:د/عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي-ددن-ط1-1414هـ/1993م

156-**معجم الأدباء**-ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله)تح:د/عمر فاروق الطباع-لبنان-مؤسسة المعارف-ط1-1420هـ/1990م.

157-**معجم البلدان**- ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله)-لبنان-دار صادر-دط-دت.

158-**معجم القراءات**-أحمد مختارعمر وعبد العال سالم مكرم-الكويت-مطبوعات جامعة الكويت-ط2-1408هـ/1988م.

159-**معجم القراءات**-عبد اللطيف الخطيب-سوريا-دار سعد الدين-ط1-1422هـ/2002م.

160-**معرفة القراء الكبارعلى الطبقات والأعصار**-الذهبي(شمس الدين أبي عبدالله)-تح:محمدسيّد جادالحق-مصر-دار الكتب الحديث-ط1-دت.

161-**المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال**-عبدالخالق عضيمة-مصر-دارالحديث-ط2-1420هـ/2000م.

162-**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**-ابن هشام(جمال الدين عبد الله بن يوسف)-تح:أد/صلاح عبد العزيزعلي السيد-مصر-دار السلام-ط2-1429هـ/2008م.

163-**مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم**-طاش كبرى زاده(أحمد بن مصطفى)-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1405هـ /1985م.

164-**المفردات في غريب القرآن**-الراغب الأصفهاني-ضبطه و راجعه :محمد خليل عيتاني-لبنان-دار المعرفة-ط3-1422هـ/2001م.

165-**المقتضب**-المبرد(محمد بن يزيد)-تح:محمد عبد الخالق عضيمة-مصر-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-دط-دت.

166-**مقدمتان في علوم القرآن و هما:مقدمة كتاب المباني و مقدمة ابن عطية**-آرثر جيفري-مصر-مكتبة الخانجي-ط2-دت.

167-**المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف**-أحمد محمد إسماعيل البيلي-السودان-الدار السودانية للكتب-ط1-1419هـ/1998م.

168-**مناهل العرفان في علوم القرآن**-الزرقاني(محمد عبد العظيم)-مصر-دار احياء الكتب العربية-دط-دت.

169-**من تاريخ الأدب العربي**-طه حسين-لبنان-دار العلم للملايين-ط2-1975م.

170-**منجد المقرئين و مرشد الطالبين**-ابن الجزري(أبي بكرأحمد بن محمد)-تح:عبد الحليم قابة-الجزائر-دار البلاغ-ط1-1424هـ/2003م.

171-**المهذب في القراءات العشر و توجيهها من طريق طيبة النشر**-محمد سالم محيسن-مصر-المكتبة الأزهرية للتراث-دط-1417هـ/ 1997م.

172-**الموجز في قواعد اللغة**-سعيد الأفغاني-لبنان-دار الفكر-دط-دت.

173-**موسوعة المستشرقين**-عبدالرحمان بدوي-لبنان-دار العلم للملايين - ط3-1993م.

174-**موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري**-شعبان صلاح-مصر-دار غريب-دط-2005م.

175-**النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة**-الأتابكي(جمال الدين أبي المحاسن)-تح:د/إبراهيم علي طرخان-مصر-المؤسسة المصرية العامة-دط-دت.

176-**النحو العربي عماد اللغة و الدين**-عبد الله الأحمد-مصر-مكتبة الآداب-دط-1422هـ/2002م.

177-**النحو العصري**-سليمان فياض-مصر-مركز الأهرام للترجمة و النشر-دط-دت.

178-**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**-ابن الأنباري(أبي البركات كمال الدين)-تح:محمد أبو الفضل أبراهيم-مصر-دار الفكر العربي-دط-1418هـ/1998م.

179-**النشر في القراءات العشر**-ابن الجزري(أبي بكرأحمد بن محمد)-قدّم له وعلق عليه:جمال الدين محمد شرف-مصر-دارالصحابة للتراث- ط1-دت.

180-**النشر في القراءات العشر**-ابن الجزري(أبي بكرأحمد بن محمد)-تح:محمد علي الضبّاع-لبنان-دار الكتب العلمية-دط-دت.

181-**النّكت في القرآن الكريم**-ابن فضّال المجاشعي(أبي الحسن علي)-تح:د/عبدالله عبدالقادر الطويل-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1428هـ/ 2007م.

182-**النور السمائي في قراءة الإمام الكسائي**-محمد محمود عبد الله-مصر-المكتبة الأزهرية للتراث-دط-دت.

183-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**-السيوطي(جلال الدين)-تح: د/عبد العال سالم مكرم-مصر-عالم الكتاب-دط-1421هـ/2001م.

184-**الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية**-الأهوازي(أبي علي الحسن بن علي)-تح:د/دريد حسن أحمد-لبنان-دار الغرب الإسلامي-ط1-2002م.

185-**وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**-ابن خلّكان-تح:د/إحسان عباس-لبنان-دار صادر-دط-دت.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1-**اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيهه و أثره في المعنى**-إعداد الطالب:منصور سعيد أبو راس-رسالة ماجستير-جامعة أمّ القرى-السعودية-1425هـ/1426هـ.

2-**الفروق الصرفية و النحوية بين القراءات القرآنية و أثرها في اختلاف الأحكام**-إعداد الطالب:خير الدين سيب-رسالة ماجستير-جامعة تلمسان-الجزائر-1995م.

3- **الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري** – عادل هادي حمادي العابدي – رسالة ماجستير – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – السعودية – 1995م.

4- **الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية العشر** – الطالبة رانية محفوظ عثمان الورفلي – أطروحة دكتوراه – جامعة قان يونس – طرابلس – ليبيا – 2001م.

## فهرس الموضوعات :

مقدمة ..... i– د

مدخل : التعريف بالقارئين ..... 1 – 28

المبحث الأوّل : التعريف بأبي عمرو. ..... 2

أوّلا : اسمه وكنيته ونسبه. ..... 2

ثانيا : مولده ووفاته. ..... 5

ثالثا : علمه وصفة قراءته. ..... 7

رابعا : شيوخه وسنده وأصحابه الذين نقلوا قراءته. ..... 12

المبحث الثاني : التعريف بالكسائي. ..... 17

أوّلا : اسمه وكنيته ونسبه. ..... 17

ثانيا : مولده ووفاته. ..... 19

ثالثا : علمه وصفة قراءته. ..... 21

رابعا : شيوخه وسنده وأصحابه الذين نقلوا قراءته. ..... 27

الفصل الأوّل : القراءات القرآنية والنحو العربي ..... 30 – 88

المبحث الأوّل : ماهية القراءات القرآنية. ..... 31

أوّلا : تعريف القراءات القرآنية. ..... 31

ثانيا : أقسام القراءات. ..... 35

ثالثا : مصدر القراءات ونشأتها. ..... 41

المبحث الثاني : الاختلاف بين القراءات ..... 51

أولا : ما المقصود بالاختلافات : ..... 51

ثانيا : سبب الاختلاف بين القراءات وفوائده : ..... 54

ثالثا : أنواع الاختلافات بين القراءات : ..... 61
المبحث الثالث : القراءات القرآنية والنحو ..... 65
أولا : أثر القرآن والقراءات في النحو : ..... 65
ثانيا : القراءات القرآنية والمدارس النحوية : ..... 72
ثالثا : تلحين القراءات : ..... 77
الفصل الثاني : الاختلافات الصرفية ..... 90-172
المبحث الأوّل : الأسماء. ..... 91
أوّلا : الاختلاف في أبنية المشتاق. ..... 91
ثانيا : الاختلاف في الاسمية والمصدرية. ..... 108
ثالثا : الاختلاف بين الإفراد والجمع. ..... 121
المبحث الثاني : الأفعال. ..... 132
أوّلا : الاختلاف بين الثلاثي ومزيده بحرف. ..... 132
ثانيا : الاختلاف بين صيغ مزيد الثلاثي بحرف ..... 148
ثالثا : الاختلاف بين الثلاثي ومزيده بحرفين : ..... 154
رابعا : الخلاف بين الماضي والمضارع والأمر : ..... 157
خامسا : الاختلاف بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول : ..... 160
المبحث الثالث : الأسماء والأفعال ..... 164
أولا : التبادل بين الإسمين والفعلين : ..... 164
ثانيا : اختلاف الجدر بين القراءتين : ..... 168
الفصل الثالث : الاختلافات النحوية ..... 178-245
المبحث الأول : الاختلاف في الحركات الإعرابية ..... 179
أولا : الاختلاف في الرفع والنصب : ..... 179

**ثانيا : الاختلاف في الرفع والجر : ..... 196**
**ثالثا : الاختلاف في النصب والجر : ..... 203**
المبحث الثاني : الاختلاف في غير الحركات الإعرابية ..... 210
**أولا : الاختلاف في إثبات التنوين وحذفه : ..... 210**
**ثانيا : الاختلاف في الجزم والحركات : ..... 220**
**ثالثا : الاختلاف في الأحرف الإعرابية : ..... 225**
المبحث الثالث : الاختلاف في الضمائر والحروف ..... 229
**أولا : الاختلاف في الضمائر. ..... 229**
**ثانيا : الاختلاف في الحروف : ..... 237**
الخاتمة ..... 249
الفهارس ..... 252
فهرس الآيات : ..... 253
فهرس الأحاديث : ..... 265
فهرس الأبيات الشعرية : ..... 266
فهرس المصادر والمراجع : ..... 268
فهرس الموضوعات : ..... 284